

لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء

للشيخ أبي منصور عبد الملك
بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
350 - 429 هـ

دراسة وتحقيق
د. عدنان كريم الرجب

الدار العربية للموسوعات





مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

رابطہ بدیل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



**لطائف الظرفاء
من طبقات الفضلاء**



لَطَائِفُ الظَّرْفَاءِ مِنَ طَبِيقَاتِ الْفَضْلَاءِ

للشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ التَّعَالِيِّ

350 - 429 هـ

دراسة وتحقيق
د. عدنان كريم الرجب

الدار العربية للموسوعات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1999

كافة المراسلات تعنون باسم:

الدار العربية للموسوعات

ص.ب. : 13/5348 تليفاكس: 05/459981 - 05/459982

هاتف خليوي: 03/388363 - 03/525066

بيروت - لبنان

الإهداء

الى من زرع في قلبي
حب الناس وأنار لي الطريق
الى ذكرى والدي العطرة

المحقق



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطہ بدیل

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وصحبه أجمعين :

وبعد :

تمتد عنايتي بالشيخ الرئيس أبي منصور عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل الثعالبي الأديب الناقد الشاعر منذ سنة ١٩٧٣ م ، إذ كتبت بحثاً
عن جهوده النقدية في كتاب يتيمة الدهر ، ولم انقطع عنه بعدها ، فقد كنت
اتعقب ما ينشر عنه ، وبعد ان عثرت على مخطوطة كتابه ، لطائف الظرفاء
من طبقات الفضلاء - سرنى كثيراً موضوعها ، ويكون لي شرف المشاركة في
احياء التراث العربي ، واطافة كتاب الى المكتبة العربية ، سيكون له اثر في
الكشف عن جهوده الادبية ومؤلفاته التي زادت عن مائة ونيف .

ولا مشاحة في أن عقبات كثيرة واجهتني ما ألوتُ جهداً ووقتاً لتذليلها ،
أبرزها صعوبة الجمع بين نسخ الكتاب المخطوط ، الأولى منها في مكتبة ليدن -
المانيا - والثانية في باريس ، والثالثة ورد ذكرها في فهرس المخطوطات
العربية بمعهد شعوب آسيا ، وعدم ذكر عنوان الكتاب في اثنتين من النسخ وكثرة
مؤلفات الثعالبي ومطابقة موضوعاتها مع موضوع الكتاب كي ندحض الاراء
التي تدعى ان الكتاب جزء من كتبه الاخرى - خاص الخاص ولطائف المعارف -
ولكني بذلت ما استطعت لاجراج الكتاب في نشرة علمية على النحو الذي اراده
المؤلف حيث يجد القارئ فيه المتعة والفائدة .

وعنيتُ في الفصل الاول بسيرة حياة المؤلف ومنزلته وأساتذته .
والفصل الثاني كان حول تسمية الكتاب ، ونسبته الى المؤلف ،
أما الفصل الثالث فكان دراسة نقدية للكتاب وأهميته في المكتبة العربية :
أما الفصل الرابع فكان موضوع الكتاب وفق منهج التحقيق العلمي .
ولاشك في ان للبحث اهميته لدراسة النتاج الادبي العربي في عصوره
عامةً والعصر العباسي خاصةً حيث يقف ازاء علم من اعلامه متميز بغزارة الانتاج
فيزيد هذا العصر وضوحاً في جوانبه الايجابية المشرقة.
مع علمنا ان فن تحقيق النصوص عند العرب قام مع فجر التاريخ
الاسلامي وكان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا
العربي ولهم الفضل لما نقوم به الآن فجزاهم الله خير الجزاء وحسبي أني
اجتهدت وسددت وقاربت ، فان اصبت فذاك حظ عظيم وإلا فلن أحرم من أجر ،
عليه توكلت وإليه أنيب .

المحقق

الفصل الأول

ابو منصور بن محمد بن
أسماعيل الثعالبي
((سِيرَتُهُ وَآثَارُهُ))

الفصل الأول

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل

سيرته وأثاره

اسمه ونسبه :- ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي (١) لقب بذلك لان والده كان فرأء بجلد الثعالب (٢) تجارة وخياطة جلود الثعالب . وهي مهنة لها أهميتها في تلك المناطق الباردة وتدرّ ربحاً وفيراً من الاموال وكانت ولادته بنيسابور سنة ٣٥٠ هـ ٩٦١ م . وتوفي سنة ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م ولاخلاف في سنة وفاته الا في مصدرين . (٣) وكان قد بلغ الثمانين من العمر ويدل هذا على ان ولادته كانت في اسرة موسرة وورث عنها المال والضياع العامرة لكنه اضاع كثيراً مما يملك في مطالب الحياة التي نراه يذكرها في شعره ، يقول : (٤)

(١) ينظر :- دمية القصر وعصرة اهل العصر ٢ / ٢٢٦ ، زهر الادب ٢٧ النخيرة في محاسن اهل الجزيرة القسم الرابع - المجلد الثاني ٥٦٠ - ٥٨٣ ، شذرات الذهب ٢٤٦/٣ ، نزهة الالباء في طبقات الابداء ٣٤٩ ، معاهد التنصيص ٢٦٦/٣ ، مفتاح السعادة ١٨٧/١ ، وفيات الاعيان ٢٥٠/٢ ، العبر في خبر من غير ١٧٢/٣ ، روضات الجنات ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٥٢/٣ ، تاريخ الادب العربي عمر فروخ ١٠٠/٣ ، تاريخ آداب اللغة زيدان ١/٥٩٥ - ٥٨٦ .

(٢) فند محققا كتاب التوفيق للتلفيق للثعالبي الاستاذ هلال ناجي والدكتور زهير زاهد ان لقب - الثعالبي - يعود لمهنة ابيه ونحن نميل مع هذا الرأي العلمي ينظر :- التوفيق للتلفيق ص ٣ .

(٣) اشار الصفدي في ، الوافي بالوفيات - المجلد ١٥-١٧ القسم الثاني ٢٦٩ الى (انه توفي سنة ٤٣٠ هـ وقيل : سنة ٤٢٩ هـ والمصدر الثاني في كتاب سير اعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ حيث قال : انه توفي سنة ٤٣٠ هـ .

(٤) ثمار القلوب ٤٩٩ .

من كان ينفعه الادب ويحلّه اعلى الرتب
فلقد خسرت عليه ما ورثت من أم وأب
كم ضيعة كانت تصون الوجه عن ذلّ الطلب
أتلّفها لا في القيا ن او لا هدى بنت العنب
ان مكانة اسرته ورفعتها جعلت اتصاله بالاسر الحاكمة يسيراً .

نشأته وشيوخه

بيدوان والده سعى لتأديبه منذ الصغر في الكتاتيب ، لذا نراه يشير الى ذلك المعلم الاديب الذي ادبه وعلمه في صباه (١) . ولقد ادبه ايضاً شيخان من كبار العلم بالادب في القرن الرابع الهجري هما : ابوبكر الخوارزمي (٢) ت ٣٨٧ هـ الشاعر والكاتب ، وقد ترجم الثعالبي له في كتابه يتيمة الدهر ، واحمد الخطابي العالم المصنف (٣) .

امتهن الثعالبي ومنذ مطلع حياته وصباه التصنيف ونجد ذلك في نظمه يقول :

اسمع فديتك حلفة مبرورة من خلك المشغوف بالتصنيف (٤)

ونجد ان اغلب كتبه قد قدمها باسداء الاهداء الى الملوك والامراء والوزراء واعيان عصره ومنها هذا الكتاب الذي اهدى تأليفه له الى الشيخ ابي سهل الحمدي (٥) . - حاكم الري - لذا كانت تصانيفه الطريق الموصل الى مجالس

(١) ينظر :- اللطائف الظرائف ص ٢٧ ، يستشهد الثعالبي بابيات هذا الاديب في ذم الكتب والدفاتر وامتداح الحفظ ودعوته لان يكون العلم في الصدور لا في الكتب والكراريس .
(٢) ينظر :- وفيات الاعيان ١/٥٢٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية / زيدان ٢/٢٧٤ .
(٣) ينظر :- معجم الابداد ٤/٢٥١ .
(٤) ينظر :- مرآة المروءات ص ٢٤ ، وردت عبارة قال مؤلفه في صباه رحمه الله .
(٥) ينظر :- معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، ص ٨٠ ، وقد اهدى الثعالبي الاخرجة الثانية من كتابه « سحر البلاغة » وأشار محققا كتاب الثعالبي التوفيق للتفريق بانه قد اهدى كتابه مرآة المروءات الا اننا لم نجد ذلك في النص المنشور .

الملوك والامراء والوزراء فثبتت مكانته وتوثقت صلته بأصحاب النفوذ من علية القوم فعمت شهرته الاصقاع ووصفه الادباء وخير من عبر عنه ابن بسام بأنه « راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم أقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت اليه أباط الابل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب » .

وقضى الثعالبي فترة ليست قصيرة في موطنه الذي ولد فيه نيسابور فكانت له صلوات مع علماء ، وادباء عصره الذين كانت تحتفي بهم نيسابور ، وتفخر امثال ابي الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي توفي سنة ٤٠٠ هـ وابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي ، ذكره الثعالبي في كتاب الاعجاز والايجاز وابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي الذي كان اميراً وشاعراً ومصنفاً ، وابي نصر سهل بن المزربان . اضافة الى سعة علمه ، واتساع افقه وغزارته في انتاج المصنفات في فنون الادب نرى له شعراً ليس بقليل (١) يقول في وصف احدي مناطق نيسابور (٢) :

ولما نزلنا بشتقان التي عدت وراحت بجنات النعيم تُشَبِّهُ
وقد برزت اشجارها في ملابس ربيعية حازت مدى الحسن كله
وعارضنا ماء يرق مصنـدل وواجهنا ورد بشوق موجه
وقهقه رعد في السماء مغرّد وفي الارض ابريق المدام يقهقه
وغنى مغنى العندليب كأنما يجاوبه في حلقه مزهر له
تنزّه سمعي ما اراد وناظري وقلبي مع الاحزان لايتنزّه

لقد كانت حياته في رغده ايام حكم مسعود بن محمد بن سبكتكين الغزنوي الذي امتد حكمه بين سنة ٤٢١ - ٤٣٢ هـ (٣) كما كان زاده الشعر يقول :- (٤)

(١) جمعه ونشره عبد الفتاح الطو ، ينظر : مجلة المورد - شعر الثعالبي - العدد الاول المجلد السادس لسنة ١٩٧٧ .

(٢) خاص الخاص ص ١٨٣ .

(٣) ينظر : تاريخ البيهقي ص ٥٢ ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، د. رشيد الجميلي ص ١٠٣ - ١١١ .

(٤) خاص الخاص ص ١٨٥ .

سقى الله أياماً أشبه حسنها وقد كنت في روض من العيش ناظر
بشعر ابن المعتز وخط ابن مقلة ودولة مسعود وخلق مسافر
وكانت بخارى من المدن التي زارها الثعالبي ومكث فيها وهي آنذاك عاصمة
دولة السامانيين دون ان ينال بغيته (١) ، وبعد عودته الى نيسابور التقى ببديع
الزمان الهمداني فوطد صلته به وافاد منه (٢) .

ومن ممتلكاته ضيعة بأطراف نيسابور يستعين بغلاتها على مواجهة مطالب
الحياة حتى نراه في اشعاره وأدبه في مواضع عدة ويقول وهو ينعم بكروم ضيعة
أكرم بكرم اذا اسلفت مغرسه الماء القراح قضاك الراح في العنب
وظل يثمر في ظلّ العريش لنا ام السرور وطرف اللهو واللعب
ولعله لم يكن موفقاً في ضيعة وأنفق أمواله في تصانيفه لذا نراه يشكو
الدهر على هذه الفعلة وكأن الفقر والجفاء يلاحق الادباء والفضلاء يقول (٣) :-

يادهر ويحك قد أطلت جفائي وتركت ماء معيشتي كجفاء
اتراك تحسب انني من جملة الـ كتاب والادباء والشعراء
حتى تعادينني كعادتك التي انحت عواديها على الفضلاء
ونراه يترك نيسابور ليحط رحله في اسفرائين ومنها توجه الى جرجان ومن
ثم انتقل الى خوارزم حتى نراه يذكرها في شعره يقول : (٤)

الله برد خوارزم اذا كلبت انيابها وكست ابداننا الرعدا
فالشمس محجوبة والريح مدمية جلود قوم اضاعوا الصبر والجلدا

(١) ينظر :- يتيمة الدهر ، ٨٠/٤ ، ١٠١ ، ١٥٧ ، ١٧٢ .

(٢) المصدر السادس ١ / ١٧٢ .

(٣) خاص الخاص ، ص ١٨٩ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

والماء مستحجرو الكلب منحجرُ والزمهيرير يسوق الصر والصردا

فلو تقبلُ معشوقاً مخالسةً رأيت فاك على فيه وقد جمدا

ثم رحل الثعالبي عن الجرجانية ومنها الى غزنة سادس مدينة دارت فيها حياة الثعالبي التي اشتهرت في القرن الرابع الهجري وهي عاصمة السلطان محمود الغزنوي (١) ثم اتجه الى هراة وأتت له كثير من الصلات والعلاقات مع هؤلاء الملوك والامراء واصحاب الامر مع طوال هذه الرحلة بين هذه المدن بما فيها نيسابور موطنه الاصلي ومكان ولادته .

مكانته في نظر الادباء

تميز الثعالبي الاديب البارع بصفات فكان كثير الحفظ متزسلاً ، ذا بيان له قدرة في اصناف العلم حتى اثنى عليه اعلام الادباء والكتاب من المعاصرين له او الذين اطلعوا على ادبه فيما بعد ، فقال ابو الفتح علي بن احمد البستي الشاعر المتوفي سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م عنه (٢) :

قلبي مقيم بنيسابور عند أخ ما مثله حين تستقر البلاد أخ

له صحائف أخلاق مهذبة منها العلى والنهى والمجد تنتسخ

وقال عنه ابن بسام ((تواليفه اشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راو لها

(١) الكامل في التاريخ ٩ / ٤٠١ .

(٢) زهر الاداب ١ / ١٧٩ .

(٣) ابو الفتح البستي ، د. محمد مرسي الخولي ٣٤١ .

وجامع ، من ان يستوفيهما عدّ ، او وصف ، او يوفيهما حقوقها نظم ، او رصف)) (١)
وقال الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي (المتوفى سنة ٤٣٦ هـ /
١٠٤٤ م) في فصل من كتاب الى الثعالبي : ((ووصل كتاب مولاي وسيدي ابدع
الكتب هوادي واعجازاً ، وأبرعها بلاغة واعجازاً ، فحسب الفاظه در السحاب ، او
اصفى قطرا وديبة ، ومعانيه در السحاب ، بل اوفى قدراً وقيمة ، وتأملت الابيات
فوجدتها فائقة النظم والرصف ، عبقة النسيم والعرف ، فائزة بقداح الحسن
والظرف ، مالكة لزام القلب والطرف ، ولاغرواً أن يصدر مثلها عن ذلك خاطر ،
وهو هدف الفقر والنوادر ، وصدف الدرر والجواهر ، والله يمنحه بها منحة من هذه
الغور والاوزاح ، كما اطلق السنة الثناء والامتداح)) (٢) .

أما الباخريزي (المتوفى سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م) فقال : ((هو جاحظ
نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا انكرت الاعيان فضله ،
وكيف ينكر وهو المزن يُحمدُ بكل لسان ، كيف يستر ، وهو الشمس لا تخفى بكل
مكان)) (٣) .

وقال عنه الحصري القيرواني (المتوفى سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١) :- ((وابو
منصور هذا يعيش الى وقتنا هذا وهو فريد دهره ، وقريح عصره ، ونسيج وحده
وله مصنفات من العلم والادب تشهد له بأعلى الرتب)) (٤) .

وقال ابن الابياري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١) :- ((كان اديباً ،
فاضلاً ، فصيحاً ، بليغاً ، صنف كتباً كثيرة)) (٥) .

وقال الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) : ((كان يلقب بجاحظ
زمانه وتصانيفه كثيرة كثيرة الى الغاية)) (٦) .

(١) الذخيرة في محاسن الجزيرة ، القسم الرابع ، المجلد الثاني ص ٥٦١ .

(٢) زهر الاداب ١ / ١٦٩ .

(٣) دمية القصر ٢ / ٢٢٦ .

(٤) زهر الاداب ١ / ١٧٠ .

(٥) نزهة الادباء ص ٢٤٩ .

(٦) الوفي بالوفيات ، مجلد ١٥ - ١٧ القسم الثاني ورقة ٢٦٩ .

مؤلفاته

تمتع الثعالبي بسعة افقه وكثرة نتاجه الادبي ، وقد جمع بين النتاج الشعري والنثري واخبار عصره ، ومن كتبه التي ذكرت او التي وصلت اليها :-

المصنفات المطبوعة والمخطوطة

(١) **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر :-** ويقع في اربعة مجلدات مشتملاً على اخبار المائة الرابعة للهجرة ، وهو العصر العباسي الثالث ، قسم الكتاب ابواباً حسب البلاد ، فأفرد باباً لشعراء الشام وما كان من احوال سيف الدولة ومحاسن الشعراء ، ولا سيما المتنبي وابو فراس ، وباباً لشعراء مصر والمغرب ، وآخر لشعراء الموصل وآخر عن آل بويه وشعرائهم وكتابهم ، وآخر عن شعراء البصرة فالعراق فيبغداد ، فأبن العميد والصاحب بن عباد ثم شعراء اصبهان ، وشعراء الجبل وفارس والاهواز وجرجان ومن شعراء الدولة السامانية ، وفضلاء خوارزم ، طبع في دمشق ومن ثم في مصر كما طبع في جزين بمطبعة فردين في طهران سنة ١٣٥٢م تحقيق عباس اقبال .

(٢) **لطائف المعارف :-** تضمن مجموعة ابواب في الباب الاول لاوائل من كل شيء والباب الثاني في القاب الشعراء الذين لقبوا بأشعارهم والباب الثالث في الالقاب الاسلامية ، والمتقدمين ، وفي المتناسقين وفي الغايات من طبقات الناس والاتفاق في الالقاب والكنى ، وفنون شتى وغرائب الاحوال وخصائص البلدان طبع بعناية المستشرق دي يونغ في ليدن ٨٦٧م ، واعاد طبعه حسن كامل الصيرفي وابراهيم اليبيري في القاهرة ١٩٦٠م .

(٣) **فقه اللغة وسر العربية :-** من المعاجم المعنوية جمعت فيه المعاني المتقاربة او المترابطة في باب واحد مع بيان الفرق بينهما ، وذكر في المقدمة اسماء اللغويين والرواة والنحاة واول طبعة له كانت في بيروت ١٨٨٥م واجود طبعته بتحقيق مصطفى السقا وابراهيم اليبيري مصر ١٩٢٨م .

(٤) **الاعجاز والايجاز :-** ويحتوي على ابلغ ما قيل مع الايجاز عنى
بنشره اسكندر أصف في مصر ١٨٩٧م واعيد طبعه في بيروت ودار البيان طبع
نشرة أصف .

(٥) **خاص الخاص :-** وفيه خلاصة الخلاصة في الادب طبع في
مصر سنة ١٣٢٦ هـ مطبعة السعادة وطبعته دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦ م .

(٦) **نثر النظم وحل العقد :-** وهو تحويل الشعر المنظوم الى شعر
منثور طبع في مصر وطبع في بيروت دار الرائد العربي ١٤٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٧) **مكارم الاخلاق ومحاسن الادب وبديع الاوصاف وغرائب
التشبيهات :-** فصول في العقل والعلم والزهد وغيرها ، طبع في بيروت
ومنه نسخة مخطوطة في ليدن .

(٨) **غرر اخبار ملوك الفرس في التاريخ :-** طبع في باريس
بتحقيق زوتبزيك سنة ١٩٠٠ م .

(٩) **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب في الادب :-** وفيه
فوائد تاريخية على اسلوب خاص به منها الاستعمالات التي شاعت على السنة
العامة والخاصة كقولهم غراب نوح ، وذئب يوسف ، وعصا موسى ، وخاتم
سليمان ، وبردة النبي (ص) وهو من الكتب المطبوعة نشره محمد ابو الفضل
ابراهيم في القاهرة ١٩٦٥ م .

(١٠) **شمس الادب في استعمال العرب :-** جزء أن ، الاول في
اسرار اللغة والثاني في مجاري الفاضها ورسومها وما يتعلق بالنحو والاعراب
منها - ويسمى ايضا سر الادب -

(١١) **الكناية والتعريض :-** في البلاغة ويشتمل على مايرد من
الاصاف بالكناية عن النساء والغلمان والطعام والمقايح والعاهات ، طبع بمصر ،
مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .

- (١٢) اجناس التجنيس :- في الجناس نشره د. ابراهيم السامرائي بعنوان « المتشابه » في مجلة كلية الاداب العدد العاشر نيسان ١٩٦٧ .
- (١٣) سحر البلاغة :- طبعت منه منتخبات في جملة رسائل . وطبع بتحقيق احمد عبيد طبعة غير مؤرخة .
- (١٤) غرر البلاغة وطرف البراعة :- مخطوطة في مكتبة برلين .
- (١٥) اللطف واللطائف :- ضم ١٦ باباً نسخة منه في دار الكتب المصرية وطبع سنة ١٢٧٥ هـ وطبع في بغداد ١٢٨٣ هـ .
- (١٦) من غاب عنه المطرب :- ويشتمل على منتخبات من الشعر والحكمة في الخط والبلاغة والربيع واوصاف الليالي والايام والغزل والخمريات والاخوانيات وهو من الكتب المطبوعة ببيروت ١٣٠٩ هـ طبعه محمد بن سليم اللهابيدي .
- (١٧) برد الاكباد في الاعداد :- وفيه مجموعة اخبار ومُلح عن النبي والصحابة وغيرهم مرتبة حسب الاعداد مما جاء في لفظ اثنين فتلاثة الى العشرة . في باب العدد ثلاثة مثلاً ثلاثة لايسلم منهن احد :- الظن والغيرة والحسد : اول طبعة له في الاستانة ١٣٠١ هـ واعادت دار الكتب العلمية في النجف طبعة .
- (١٨) التوفيق للتلفيق :- نشر ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي تحقيق هلال ناجي والدكتور زهير زاهد ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- (١٩) النهاية في الكناية او الكناية والتعريض :- تناول فيه هجراً من الفنون البلاغية وقد طبعت منتخبات منه في الاستانة ، اعادت دار صعب ودار البيان نشرها .

(٢٠) **مرآة المروءات :-** ابتدأ فيه بأقتباس المروءة في معاني القرآن وهو كتاب صغير الحجم طبع في مصر ١٨٩٨م مطبعة الترقى .

(٢١) **التمثيل والمحاضرة :-** يحتوي على ما يحتاج اليه الاديب ما يتمثل به من الكتابة من اقوال الشعراء والمنتسبين ، طبع منه منتخبات بالاستانة ونشره عبد الفتاح محمد الحلو - القاهرة ١٩٦١م .

(٢٢) **كتاب الغلمان :-** نسخة خطية في برلين ٨٢٣٤ والاسكوربال .

(٢٣) **تحفة الوزراء وفاكهة اللطفاء :-** نسخة في مكتبة غوطا وعارف حكمت ١٥٤ .

(٢٤) **كنز الكتاب :-** فيه امثلة من اقوال ٢٥٠ شاعراً نسخة منه في المكتبة بمصر وفيينا والاستانة .

(٢٥) **احاسن المحاسن :-** نسخة منه في باريس ٣٣٠٦ .

(٢٦) **احسن ما سمع :-** نسخة منه بالاستانة وكوبرلي طبعه محمد صادق عنبر في مصر ١٣٢٤ هـ .

(٢٧) **المبهج :-** فيه اخلاق ومواعظ وأداب وبلاغة في سبعين باباً ومنه نسخة في برلين وباريس وكوبرلي بالاستانة ، طبع بمطبعة النجاح بمصر ١٩٠٤م .

(٢٨) **نسيم السحر :-** مختصر من كتاب فقه اللغة نشره محمد آل ياسين ببغداد ثم اعادت نشره ابتسام مرهون الصفار في المجلد الاول من مجلة المورد بغداد لسنة ١٩٧١م .

(٢٩) **يواقيت المواقيت او اليواقيت في بعض المواقيت :-** في مدح الشيء وذمه . نسخة منه في برلين وليدن وقام بتحقيقه محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٠م .

(٣٠) احاسن كلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية والاسلام والوزراء والكتّاب والبلغاء والحكماء ، طبع بعضه في ليدن .

(٣١) كتاب الشكوى والعتاب :- نسخة خطية في دار الكتب المصرية .

(٣٢) المقصور والمعمود :- نسخة خطية في دار الكتب المصرية ثاني ٣ ٢٢٦ .

(٣٣) الاقتباس من القرآن الكريم :- نشرت الجزء الاول منه د. ابتسام مرهون الصفار ، بغداد سنة ١٩٧٥ م .

(٣٤) المنتخل :- يحوي جيد الشعر للجاهليين والمخضرمين والموالدين الى ايامه وهو منتخب من احاسن الاشعار لاحسن الشعراء ، وقد اختصره الثعالبي وطبع هذا المختصر منسوباً اليه في الاسكندرية بتحقيق احمد ابو علي ١٩٠١ م .

(٣٥) ماجرى بين المتنبي وسيف الدولة :- مطبوع .

(٣٦) طبقات الملوك :- مخطوط .

(٣٧) الفرائد والقلائد :- طبع بمصر ١٣٢٨ هـ .

(٣٨) المؤنس الوحيد :- طبع منه مختارات ، وكمبريدج الثالث ١٢٨٧ .

(٣٩) لباب الادب :- برلين (OCT) واسعد افندي ٢٨٧٩ ونسخة في مكتبة الآثار العامة بغداد . وجامعة استانبول ١٩٠٠ م .

(٤٠) لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء :- موضوع البحث والتحقيق .

(٤١) تحسين القبيح وتقبيح الحسن :- نشره شاكر العاشور في مجلة الكتاب ، بغداد ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ثم اعاد طبعه ضمن مطبوعات وزارة الاوقاف بغداد ١٩٨١ م .

- (٤٢) **الظرائف واللطائف :-** دمج ابو نصر المقدسي هذا الكتاب مع كتاب اليواقيت والمواقيت وسمي المجموع « اللطائف والظرائف » وبالعنوان الاخير طبع بمصر سنة ١٢٠٧ هـ وطبع ببغداد ١٢٨٢ هـ .
- (٤٣) **النهاية في الطرد والغنية :-** طبع بمكة المكرمة سنة ١٢٠١ هـ وفي القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .
- (٤٤) **الاداب :-** الفاتيكان ثالث ١٤٦٢ عاطف افندي ٢٢٣١ عارف حكمت ٧ أدب .
- (٤٥) **أداب الملوك - سراج الملوك - الملوكي ،** عزة أفندي ١٨٠٨ المتحف البريطاني (ثالث ٦٤) ٦٣٦٨ ، ٥٨٠ .
- (٤٦) **الاشباه والنظائر :-** الاستانة - مكتبة ولي الدين ٥٢ .
- (٤٧) **الامثال :-** فيض الله ٢١٣٣ خزفة ١١٥٠ - ٣ أما نسخة الاحمدية في تونس المرقمة ٤٧٣٤ فهي نسخة من كتاب التمثيل والمحاضرة .
- (٤٨) **الانوار في آيات النبي ٢٠٨٣ (MS. OR .)**
- (٤٩) **ترجمة الكاتب في آداب الصاحب :-** حكيم اوغلو ٩٤٠ تركيا .
- (٥٠) **خصائص البلدان :-** قطعة منه في برلين ونسخة منها لدى د. محمد جبار المعبيد .
- (٥١) **زاد سفر الملوك :-** نسخة فريدة في جستريني .
- (٥٢) **سجع المنثور :-** طوب قبو سراي ٢٣٣٧ .
- (٥٣) **سر الحقيقة :-** فيض الله ٢١٣٢ رقم ٧ .
- (٥٤) **سر البلاغة وملح البراعة :-** دار الكتب المصرية ٤ ش .
- (٥٥) **سحر البيان :-** ذكرته المصادر القديمة بأسم (سر البيان) .

- (٥٦) العشرة المختارة :- رامبور ١-٢٧٥ رقم ٣ .
- (٥٧) قراضة الذهب ومعدن الادب :- بايزيد ٢٢٠٧ رقم ١ .
- (٥٨) محاسن الادب :- نسخة نادرة لدي محقق كتاب التوفيق للتلفيق .
- (٥٩) معرفة الرتب فيما ورد من كلام العرب ، نسخة لدى محقق كتاب التوفيق للتلفيق .
- (٦٠) مواسم العمر :- فيض الله ٢١٣٣ رقم ٢ .
- (٦١) نتائج المذكرة :- عارف حكمت ٣١ مجاميع .
- (٦٢) نزهة الالباب وعمدة الكتاب :- عارف حكمت ٢٧١ مجاميع .
- (٦٣) تفضيل الشعر :- ضمن المجموع رقم ٩٤٠ حكيم اوغلو - الاستانة .
- (٦٤) المتشابه :- تحقيق د. ابراهيم السامرائي مجلة الآداب العدد العاشر لسنة ١٩٦٧ م .

المصنفات المفقودة

- (٦٥) الاحساس من بدائع البلغاء :- ذكره الصفدي في مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥-١٧ وذكره ابن شاکر الكتبي في عيون التواريخ وابن قاضي شهبه في طبقات النحاة واللغويين ونسخة في المكتبة المركزية ببغداد .
- (٦٦) الادب مما للناس فيه ارب :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبه .
- (٦٧) الاصول في الفضول :- بهذا الاسم ذكره الكتبي وابن قاضي شهبه .

- ٦٨) افراد المعاني :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شعبة .
- ٦٩) انس المسافر :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شعبة .
- ٧٠) الانوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية :-
ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .
- ٧١) البراعة في التكلم على الصناعة :- ذكره الثعالبي في
مقدمة هذا الكتاب (لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء) .
- ٧٢) بهجة المشتاق :- ذكره الكتبي وابن قاضي شعبة .
- ٧٣) تحفة الارواح وموائد السرور والافراح :- ذكر في هدية
العارفين عمود ٦٢٥ .
- ٧٤) التفاحة :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شعبة .
- ٧٥) تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين :- ذكره الصفدي وابن
قاضي شعبة .
- ٧٦) الثلج والمطر :- ذكره الكلامي والصفدي والكتبي وابن قاضي
شعبة .
- ٧٧) جواهر الكلم :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شعبة .
- ٧٨) جواهر الحكم :- ذكره مصنف هدية العارفين ٦٢٥ .
- ٧٩) حجة العقل :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شعبة .
- ٨٠) حشو اللوزينج :- ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ٦١١ .
- ٨١) خصائص الفضائل :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي
شعبة .

- (٨٢) الخوارزمية مشاهيات :- ذكره الصفدي وأما الكتبي وابن قاضي شهبة فسمياه (الخوارزميات) .
- (٨٣) ديوان شعر الثعالبي :- ذكره الباخري في دمية القصر ٢٢٦ . جمع د. عبد الفتاح الحلو .
- (٨٤) ديوان علي بن الحسن اللعام الحرائي :- ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ١٠٢/٤ .
- (٨٥) سر الصناعة :- ذكره الثعالبي في تنمة اليتيمة . ٣٦/٢ .
- (٨٦) سر الوزارة :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .
- (٨٧) السياسة :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .
- (٨٨) سيرة الملوك :- ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .
- (٨٩) شعار الندماء :- ذكره الصفدي في مقدمة مخطوطة الكشف والتنبه .
- (٩٠) صنعة الشعر والنثر :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .
- (٩١) الطرف من شعر البستي :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .
- (٩٢) عنوان المعارف :- ذكره الصفدي وذكره الكتبي وابن قاضي شهبة (عيون المعارف) .
- (٩٣) هيون النوادر :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .
- (٩٤) غرر المضاحك :- ذكره الكلامي والكتبي وسماه الصفدي عذر المضاحك وعند شهبة غرر المضاحك .

٩٥) الفصول الفارسية :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٩٦) فضل من اسمه الفضل :- ذكره الثعالبي في اليتيمة ٢٦٥/٤ .

٩٧) لباب الاحاسن :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

٩٨) اللطيف في الطيب :- ذكره الصفدي وسماه ابن قاضي شهبة كتاب الطيب .

٩٩) اللع الفضة :- ذكره الكلامي والصفدي وابن قاضي شهبة .

١٠٠) المديح :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠١) منادمة الملوك :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٢) المشوق :- بهذا الاسم ذكره الصفدي والكتبي وعند ابن قاضي شهبة (المشرق) .

١٠٣) مفتاح الفصاحة :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٤) الملح والطرف :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٥) من غاب عنه المؤانس :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٦) نسيم الانس :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

١٠٧) النوادر والبوادر :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة

١٠٨) الورد :- ذكره الصفدي والكتبي وابن قاضي شهبة .

وصف النسخ المخطوطة

عرف الثعالبي بأنتاجه الادبي المتعدد الجوانب ومنها هذا الكتاب الذي لم ينشر بصورة علمية دقيقة ، ان هذا الكتاب هو ضمن المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة ليدن وتحمل رقم ١٠٤٢ وهذه المخطوطة تخلو من تاريخ النسخ الا أن المرجح انها تعود الى القرن السابع أو الثامن الهجري استناداً الى نوعية الورق المستعمل .

وتعد هذه المخطوطة من الحجم الصغير ١٧٤ ملم x ١٦٢ ملم ، وعلى ما يبدو فان هذه المخطوطة عدت لتكون كتاباً يمكن حمله في كل وقت وكل صفحة منها تحتوي على ثلاثة عشر سطرأ ، والورق المستخدم فيها هو من الورق السميك المتين ، ويبدو ان الناسخ خطاط ماهر إذ استخدم الحبر الاحمر لعناوين الفصول وأسماء الاشخاص التي تعود اليهم اللطائف او النوادر . أما الحبر الاسود فاستخدم لنص اللطائف . أما بشأن المكان الاصيلي لهذه المخطوطة فليس لدينا شيء ، يؤكد ذلك قبل ان تصل الى المكتبة المذكورة آنفاً ونعتقد انها كانت في منطقة تسود فيها اللغة الفارسية ، وذلك ما يبدو لنا من خلال الهامش العرضي الذي تعود له المخطوطة والمؤرخة سنة ٩٧١ هـ حيث نجد أن اسم المالك قد ازيل عمداً ولم يبق منه غير جملة لاتحمل دلالة واضحة ((دخل في سلك ملك الفقير الى ربه الفني الصمد (...) جمع الله تعالى في شوال سنة ٩٧١)) .

ويبدو ان هذه النسخة قد اجريت لها مقابلة مع النسخة الام ومن قبل شخص ملم بالادب وبنتاج الثعالبي في تلك الفترة وهذا يبدو من خلال الجهد الواضح بالتعليقات الواردة في هوامش المخطوطة التي يمكن ان نطلق عليها -- تصحيحات النسخة الاصلية -- والتي كانت تُعلم دائماً بوضع اشارة ((صححت))

والمراد ان هذه القراءة صحيحة او ربما وضع حرف ((ص)) او ((فيها نظر)) اي انه يشك في صحة قراءتها او ربما عبارة بلاغة او بلاغة المتقابلتان والتي تعني:- اني توصلت الى هذا المقطع من خلال مقارنة المخطوطة وهناك ثلاثة عناوين لهذه المخطوطة الاول هو: « لطائف الصحابة والتابعين » .

وهذا العنوان لانقره ، لانه يحمل عنوان الباب الاول في ثبت المحتويات ، وفي مطلع موضوع الكتاب ، وهذا الوهم تأثر به جرجي زيدان في كتابه : تاريخ آداب اللغة العربية ، حين أشار الى طبع هذا الكتاب وفق عنوان الباب الاول من الكتاب الذي نود ان نشير اليه ان عنوان الباب الاول - لطائف الصحابة والتابعين ومادته قد نشر في ليدن في مطلع عام ١٨٣٥ م من قبل « ب . كول » على شكل تمارين القراءة ضمن كتاب تعلم قواعد اللغة العربية لمؤلفه « ت رودا » والذي تم طبعه في ليدن ، ويبدو ان المالك او ربما الناسخ قد وقع في الوهم فثبت عنوان الباب الاول ونشره بوصفه كتاباً ، ثم نشره بعد ذلك د . قاسم السامرائي بطريقة التصوير ١٩٧٨ ويفتقر هذا الاسلوب للمنهج العلمي الحديث في تحقيق النصوص ونشرها .

وأطلعنا علي نسخة ثانية « ما يكرولم » مصورة عن مخطوطة في باريس تحت رقم ٤٢٠١ وهي نسخة لاتحمل عنواناً وتطابق نسخة ليدن .

أما النسخة التي اعتمدناها اصلاً فهي التي ذكرت في فهرس المخطوطات العربية بمعهد شعوب آسيا وهي نسخة من الحجم الصغير قياس ١٤-١٨ سم وكتبت بخط الثلث وبصورة واضحة وتقل فيها الاخطاء وتقع في ستين ورقة وتحمل عنوان - لطائف الظرفاء - الا انه مثبت في مقدمة الكتاب قال ابو منصور الثعالبي : « قفيت على أثر كتاب البراعة في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم ، الكبير الغنم في «لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء» .

وتؤكد - هذه المقدمة - نسبة الكتاب اليه حتى لاتختلط مع مؤلفات لأدباء اخرين يحملون لقب الثعالبي ، منهم : أبو بكر محمد بن بكر بن الفضل بن موسى

الثعالبي الفقيه من اهل مصر المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة للهجرة ، والشيخ احمد ابن علي بن الحسين الثعالبي ، وعبد الرحمن بن مخلوف الجزائري الثعالبي المتوفى سنة خمس وسبعين وثمانمائة للهجرة « (١) كما تدحض الراء التي تقول بانه جزء من كتاب خاص الخاص او لطائف المعارف .

وذكر المؤلف انه الف هذا الكتاب الى الشيخ العميد ابي سهل احمد بن الحسن الحمدوي الذي وزره مسعود بن محمد سبكتكين - الذي تنسب لجده سبكتكين الامارة الغزنوية - على منطقة الري بدلاً من تاش فراش ومنحه لقب الشيخ العميد بما يعطي انطباعاً ان هذا الكتاب الف ما بين عام ٤٢٤ هـ - ٤٢٩ هـ عندما اجبره علاء الدولة بن كاكويه على ترك منطقة الري ومن هنا تتبع اهمية هذا الكتاب لاننا نرجح ان يكون هذا الكتاب آخر اعمال الثعالبي الادبية علما ان تاريخ النسخ كان في عام ٦٢١ هـ ، والجدير بالاشارة اليه ان هذه النسخة مقررة على احد العلماء والادباء وفيها هوامش تشير الى التصحيح الذي يؤخذ به . ونود الاشارة الى وصف الكتاب من قبل المؤلف قد تطابقت عباراته مع كتاب آخر للثعالبي وهو « مرآة المروءات » وقد ورد في المقدمة مانصه (.. ويكون كتاباً خفيف الحجم ثقيل الوزن صغير الجرم كبير الغنم غريب الوضع ..) وسوف نرى تكرار العبارة في مقدمة هذا الكتاب وان اختلفت بشيء قليل ، مما يدل على عائدة هذا الكتاب لمؤلفه الثعالبي وهذا يفند الظن والوهم الذي وقع فيه مؤلف كتاب الثعالبي ناقداً واديباً (٢) وعده مجموعة فصول من كتابه خاص الخاص ، والذي يدحض هذا الرأي المقدمة التي أشار اليها الثعالبي ووصفه اياه مما يدل على كونه كتاباً مستقلاً .

(١) الانساب ٣ / ٢٢ ، الكنى والالقب ٢ / ١١٧ .

(٢) الثعالبي ناقداً واديباً ١٥٥ .

الرموز والاشارات

اعتمدنا النسخة المكتوبة في القرن السابع الهجري هي النسخة الام
واشرنا اليها في التحقيق بحرف (م) اما نسخة ليدن فقد اشرنا اليها بحرف (ل)
وبنسخة باريس اشرنا بحرف (ب) واشرنا في الهامش الى المقارنات التي
اختلفت فيها النصوص او العبارات او مالحق هذه النسخ من طمس او حذف او
وهم في النسخ .

تحقيق الكتاب

حاولت بجهودي المتواضعة ان اقابل النص مع النسخ الاخرى وتدقيقه
وضبطه مع مطابقته لمؤلفات الثعالبي الاخرى كي يكون اقرب الى الصورة التي
ارادها المؤلف ، وبذلت الجهد المضمني بالرجوع الى مصادر التحقيق ، وكان في
هذه التعليقات تخريج الاعلام الوارد ذكرهم والتعريف بهم واجريت بعض
التصويبات والزيادات على النص من مصادر التحقيق ، بما يرجحه الى الصحة
والصواب وجعلته بين قوسين معقفين مستطيلين كما رجعت الى كتب الادب ودواوين
الشعراء والتراجم والمعاجم في التخريج والتوثيق ولم نشر الى الاعلام الذين ورد
التعريف بهم في نص الكتاب كما تجاوزنا الاعلام من المشهورين او المعرفين لدى
القارئ كما خرجنا ما ورد من آيات قرآنية ونصوص تطابقت مع مصادر اخرى .

وأوضحنا الاختلاف في الرواية ، وقد اثرنا كتابة الهمزة التي حاول الناسخ تسهيلها . وثبتنا تقسيم الكتاب ألى ابواب حسب ما اراده المؤلف لكتابه الذي عبر به عن حبه لامتنا العربية والذي عبر عنه اصدق تعبير بقوله (١) : ((ان من أحب الله احب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم . ومن أحب النبي العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب احب اللغة العربية ، وعني بها وثابر عليها وصرف همته اليها)) (١) .

(١) فقه اللغة ٢ - ٤ .

الفصل الثاني

تسمية الكتاب وأهميته النقدية

الفصل الثاني

تسمية الكتاب وأهميته النقدية

دلالة عنوان الكتاب

ثبتنا ان عنوان الكتاب هو : لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، وفيه خمس الفاظ ، وكما لا يغفل علينا مفهومه لابد لنا ان نستدل بجذر الفاظه من المعجم ، ثم المفهوم العام المتداول ، الذي يتطابق ومادة الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق .

لطائف

نجدها جمعاً لمفردة اللطيف ، ومؤنثة اللطيفة ، ومصدرها اللطافة - وقيل اسم منه - ومنها لطف الشيء جعله لطيفاً ولاطفه ملاطفة بارة ورفق به وتلطف القوم في الامر تلاطفوا ! ترفقوا فيه (١) .

واللطيفة عند الجرجاني هي : كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لاتسعها العبارة كعلوم الانواق (٢) ، ومنها اخذ معنى سرعة التأثير عن الملاقي (٣) واللطيف الذي له تأثير في النفس بحيث يورث نوعاً من الانبساط والارتياح في نفس الملتقى حتى تسود المكان البهجة والسرور .

(١) لسان العرب - مادة لطف .

(٢) التعريفات ص ١٠٨ .

(٣) محيط المحيط - البستاني ٢ / ٢٣٨ .

الظرفاء

الظرفاء هي جمع للفظة الظريف ، قال الليث : « الظرف مصدر الظريف وقد ظرف يظرف وهم الظرفاء . ونقول : فتية ظروف : اي ظرفاء ، وهذا في الشعر يحسن ونسوة ظراف وظرائف . وهو البراعة وذكاء القلب » (١) .

ويبدو ان الازهري ت ٢٨٢ هـ في كتابه قد حدد ارتباط مدلولها بالفتيان والفتيات ولكننا نجد سعة مدلولها عند الادباء فيما بعد ، كأبي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء ت ٣٢٥ هـ وابي منصور عبد الملك بن اسماعيل الثعالبي ت ٤٢٩ هـ ، والظريف يقصد به البليغ الجيد الكلام وذكر (الاصمعي وابن الاعرابي ان الظراف في اللسان واحتجا بقول عمر (رض) اذا كان اللص ظريفاً لن يقطع معناه اذا كان بليغاً جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد) (٢)

وهذا يعني لنا ان الظريف ليس مقتصراً للنكتة والانبساط وانما يمتد لان للظرفاء صفات يجب ان يتحلى بها ، منها :- صبرهم على ما تولدت به المكارم ، واجتنابهم لخسيس المآثم ، وأخذهم بالشيم الفضيلة والاخلاق الرفيعة ، وانهم لا يتطلعون على كتب غيرهم ، ولا يقطعون على متكلم كلامه ، ولا يستمعون على مسرة سره ، ولا يسألون عما روى عنهم علمه ، ولا يتكلمون فيما حجب عنهم فهمه ، يسرعون الى الامور الجليلة ويتباطؤون عند الاشياء الرذيلة ، فهم أمراء مجالسهم ، بهم يفتح عسر الاغلاق وبهم يتألف متنافر الاخلاق ، وتسمو اليهم الامايق وتثنى عليهم الاعناق ولا يطمع في عيبهم العائب ولا يقدر على مثابهم الطالب الا ترى انهم لا يتلطفون بالدم ، ولا يتبصقون ولا يتثابسون ولا ينثرون الشيء متفرقاً ولا يجيشون (٣) ولا يتمطون وذلك عيب عند الظرفاء مكروه عند العلماء وقد روى عن ابي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب وان احدكم اذا قال هاها فان ذلك الشيطان يضحك في جوفه .)

(١) تهذيب اللغة - الازهري ١٤ / ٣٧٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الريح التي تمر من الفم مع صوت .

ومن صفاتهم انهم لا يوقعون اكفهم ولا يشبكون اصابعهم ولا يمدون ارجلهم عند الجلوس ولا يحكّون اجسادهم ولا يمسون انوفهم خاصة اذا كان احدهم بين يدي خليله أو حبيبه أو من يحتشمه ومن يكرمه ولا يدخل احدهم الخلاء من حيث يراه احد .

ومن صفاتهم في الاماكن العامة

عدم جلوسهم الاخفاء ولا السرعة في المشية ولا الالتفات في طريق قصده ولا الرجوع من طريق سلكوه ولا يتفضون الغبار عن أرجلهم في المواضع المكنوسة ولا يستريحون في الاماكن المرشوشة ولا يجلسون في مجلس فيتلقون منه ، ولا يقعدون بحيث يقامون عنه ولا يشربون ماء الاحباب ، ولا الماء من دكاكين الشراب ، ولا ماء المساجد والسبيل ، وذلك لا يليق عند ذوى العقول ، ولا يدخلون دكان صانع الهريسة او بائعها ولا دكان رواس ، ولا يبرون بدكان مرآق ، ولا يأكلون شيئاً مما يتخذ في الاسواق ، ولا يأكلون على قارعة الطريق ، ولا في مسجد ، ولا في سوق وفي ذلك حديث نقله ابو الطيب محمد بن اسحاق الوشاء عن احمد بن الهيثم عن سهل بن نصر واسحاق ابن المنذر عن محمد بن الفرات عن سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الانصاري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- الاكل في السوق دناءة (١)

آدابهم في الحمام

يتوجب عليه ان لا يدخل بغير منزر الى الحمام ، كما ذكر ان النظر في مرآة الحمام دناءة وعن ابن عباس قال : من قلة مروة الرجل نظره في مرآة الحمام واطلاعه في بيت الحائك وهناك محاذير ينبغي عليه ان يتجنبها فعند دخوله الحمام يجب ان يكون على خلوة ، لئلا ينظر فيه الى سوءة ، ولا يمد عينه الى أحد ، ولا

(١) المؤنس ١٩٣ .

يلق ثوبه على وتد ، ولا يدلي رجله في البئر التي ينصب اليها الماء فذلك ما يفعله
الادنياء ، ولا يدك يديه بخرقة فأن ذلك مما يستعمله السخفاء ، ولا يتمرغ على
حرارة ارض الحمام فأن ذلك مما يفعله سفلة العوام ، بل ينبغي له ان يدخله وعليه
الازار ، ويقعد فيه معتزلاً ولا يقعد غير مطمئن وكأنه يتهاى للوثوب على رجله فأن
ذلك طعن على عقله او لا يميل مضطجعاً بل ينتصب متربعاً ، حتى اذا نضب
العرق من بدنه ، وتحدر على جسده وكأنه عرقه بين الكثير والقليل ، نشفه عن بدنه
بمنديل ، ثم دعا لرأسه بالغسول ، مع مراعاة الامسك عن الكلام عند دخول
الحمام .

آدابهم في الطريق

فلا ينبغي لظريف ان يمشي بلا سراويل ولا يتزر بمنديل ، ولا يمشي محلول
الازرار ، ولا مسبل الازار ، ولا يماكس في الثرى ، ولا ينزل في تراب ، ولا يقبض
على كتاب ، ولا يشارط صانعاً ، ولا يصاحب وضيعاً ، ولا يشاتم رفيقاً ، ولا يغتاب
احداً ولا يذكر بسوء اخا ، ولا ينم بسريرة ، ولا يظهر خبيثة ، ولا يخون عهداً ،
ولا يخلف وعدا ، ولا يحرض بين اثنين او لا يفسد بين خليلين ، ولا يسعى الى
سلطان ، ولا يهتك حرمة ، ولا يتعرض لسرقة ، ولا ينجلي بالكذب ولا يستهدف
للريب ، ولا يجاهر بالزنى ولا ينطق بالخنا ، ولا يفسد حرمة الاخ الصديق ، ولا
حرمة الجار اللزيق .

مكملات مظهرهم

ظهور بزته ، وظهور طيب رائحته ، ونقاء درنه ، ونظافة بدنه ، ولا يتسخ له ثوب ولا يدرن له جيب ، ولا ينفثق له ذيل ، ولا يرى في دخاريصه (١) ميل ولا في سراويله ثقب ، ولا له ظفر ، ولا يكثر له شعر ، ولا يفوح لابطه دفر (٢) ولا لبدنه غمر (٣) ولا يسيل له انف ، ولا يسود له كف ، ولا يظهر له شفاق ولا يرشش له بصاق ولا يقف في مآقه رمد ، ولا من فيه زيد .

الطبقات

مفردتها طبقة وتعني في المعجم : طبق كل شيء ، ماساواه ، وتطابق الشيطان : تساويا والمطابقة : الموافقة فكل ما يقع ضمن الطبقة يكون متساوياً ومتشابهاً وبهذا يحيط به مفهوم الطبقة ، ويتطلب وجود طبقة اخرى متفاوتة معها رأسياً أو أفقياً أما التفاوت الدائمي ، فهو تفاوت تفاضلي تتوالى درجاته من أعلى الى أسفل ومعنى « طباقاً مطبق بعضها على بعض » (٤) وكل شيء غطى شيئاً آخر سموه بالطبق ، لانه حين غطاه طباقه وساواه ، وعند الزمخشري « والناس طبقات : منازل ودرجات بعضها ارفع من بعض » (٥) كما تستلزم وحدة الموضوع . ومن معانيها - الطبقة - الحال وأطلق على احوال الناس كلمة طبقات وبالتالي أصبحت كل حال مفردة « طبقة » كما ورد مصطلح الطبقة في القرآن الكريم أربع مرات في ثلاث آيات (٦) كما وردت في كتب الاحاديث (٧) ووردت بمعنى

(١) الحافة التي تم فتحها من الثوب لغرض توسيعه فيبقى اثرها .

(٢) الدفر : خبث الرائحة .

(٣) الغمر : زنج اللحم .

(٤) لسان العرب : مادة طبق .

(٥) اساس البلاغة مادة طبق .

(٦) ينظر : سورة نوح آية ١٥ ، سورة الملك آية ٣ ، سورة الانشقاق ، آية ١٨ - ١٩ .

(٧) ينظر : مسند احمد بن حنبل ١ / ١٨١ ، ٣٧٨ ، ٤١٤ .

الوعاء او ما يوضع عليه الطعام (١) إن الاصل من تأليف الطبقات هو تصنيف جماعة من الناس اشتركوا في فن من الفنون او علم من العلوم ، وإن أول من قام بهذا العمل علماء الحديث الذين ارادوا تصنيف رواته في طبقات زمانية ، فوضعوا كل جيل في طبقة حتى تعرف أزمانهم وأجيالهم مما يساعد فيما بعد على دراسة أسانيدهم والتأكد من صحتها ، ثم أمتدت بعد ذلك الى ميادين أخرى فوضع العلماء والادباء مؤلفات في طبقات الشعراء - طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، طبقات الشعراء لابن المعتز ، الورقة لابن الجراح ، الاوراق للصولي - ثم النحاة واللغويين والاطباء والحكماء وتعدى معناه الظرف الزماني الى المكانة والمنزلة ، مع شيوع التأليف وفق هذا النظام بشكل واضح في القرن الرابع الهجري وما بعده .

الفضلاء :- وتعنى افاضل القوم واحاسنهم (٢) والافضل هو الامثل قال

امرؤ القيس :

ألا أيها الليل الطويل الا أنجلي بصبح وما الأصباح منك بأمثل (٣)

والفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة والافضال الإحسان ومنها : رجل مفضال وامرأة مفضالة على قومها اذا كانت ذات فضل سمحة (٤) .

فهذه الالفاظ الواردة في تسمية الكتاب « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » تعطينا مفهوماً خلاصته : الكلام الموجز البليغ المؤثر في النفس انبساطاً المنمق بالفاضه وشدة وقعه على السامع والصادر من أصحاب المثل والقيم الاخلاقية السامية المعنوية والشكلية والسلوكية من أعيان القوم ونخبة المجتمع ووفق تسلسل له مكانته في المجتمع العربي والاسلامي .

(١) ينظر : مسند احمد بن حنبل ٣ / ١٩ ، ٦١ .

(٢) لسان العرب مادة فضل .

(٣) ديوان امرؤ القيس ١٨ .

(٤) لسان العرب مادة فضل .

الفصل الثالث

اهمية الكتاب العلمية

الفصل الثالث

أهمية الكتاب العلمية

ثقافته في الكتاب

اطلع الثعالبي على الدراسات الادبية النقدية وكتب التراجم ولس جهد اصحابها فكانت اختياراته ضرباً من الرقي الفني ، صحيح انها ضرب من التأليف الذي يعتمد جمع مادة في موضوع معين ، وليس كل احد يجيد الاختيار ، لانه يصدر عن خلفية الكاتب باتجاهات متعددة ، فتجميع النصوص النثرية او الشعرية والتفنن في اختيارها ، وتبويبها لابد ان يقوم على الاستعدادات العقلية عند المؤلف والموهبة الذاتية ، لان النتاج الفكري العربي متعدد الاتجاهات ، والمجلات ، وغزير المادة ، بحيث يصعب على الباحث تعقبه في جميع تعرجاته والوقوف على ادق تفصيلاته .

فثقافة المجتمع العربي الاسلامي واسعة ، قد تؤدي الى اختلاط الاراء او قبولها دون مناقشة ، لكن الذي نجده في كتاب « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » هو العمق الثقافي لابي منصور الثعالبي ، وصفه احمد امين انه « كان واسع العلم باللغة والأدب والادباء وتاريخهم وألف في ذلك كله » (١) فهو من اسرة غنية ورث عن امه وابيه ضياعاً عديدة لكنه انفقها في طلب العلم والادب ونستدل على ذلك من شعره قال :

من كان ينفعه الأدب	ويحلّه أعلى الرتب
فلقد خسرت عليه ما	ورثت من أم وأب
كم ضيعة كانت تصو	ن الوجه عن ذلّ الطلّب
أتلها لا في القيا	ن ، ولا هوى بنت العنب

(١) ظهر الاسلام ١ / ٢٧٢ .

بل في الحوادث والجوا نح والشوائب والنوب
كم قلتُ لَمَّا بعثها وحصلت في أسرِ الكُرب
ضاعت دجاجتنا التي كانت تبيض لنا الذهب (١)

ولم يكن انفاق الاموال على ملذاته او مجالس الانس والطرب او معاقره
الخمره ، لكنه وضعها في خدمة وتنمية ثقافته وزيادة روافد معرفته وتشعب
مساريتها ، واخذه من كل علم بناصية ، كما حرص والده على تأديبه منذ الصغر
في كتابات نيسابور ، التي كانت حافلة بالعلماء ويساعده في نضج ثقافته انه نبغ
في ظل دولة السامانيين ، حيث كانت الحركة الثقافية مزدهرة في ايامهم .
وقد دفعته مطامحه الى التوجه الى عاصمتهم بخارى قبل عام ٣٨٢ هـ مما
منحته فرصة لقاء العلماء والادباء والمثقفين ، وماحصل عليه من علم ومعرفة زادت
من ذخيرته .

وهذه الطرائق في تحصيل المعرفة والعلم المتعددة المسارب ليس لها
حدود معينة او علم محدد الوظيفة الثقافية ، انما كانت هناك حاجة الى المعرفة
العامة في نطاق التطور الجديد للمجتمع الاسلامي الواسع المترامي الاطراف ،
الذي ضم أمماً عديدة وعناصر شتى .

كما أن الرسالة السامية التي جاء بها الاسلام تؤمن بالعلم وتمهد لتنوير
القلوب والعقول ، وأن أولى آيات الكتاب العزيز لفظ بصيغة الامر « اقرأ » وهي
تمجد القلم وما يسطر [نون والقلم وما يسطرون] (٢) وهي تخاطب العقل البشري
بكل معتقدات ومكونات الثقافية وتطلب من الانسان أن يتأمل بدءاً نفسه ، قال

(١) ثمار القلوب ٤٩٩ .

(٢) سورة القلم الاية ١ .

تعالى [فليُنظر الإنسانُ ممَّ خلق] (١) وتدعوه لان يتأمل ويتدبر الى ما يحيط بحياته ، حتى يرى كيف تسير الحياة ؟

قال تعالى [فليُنظر الإنسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ، ثم شققنا الارض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقصباً ، زيتوناً ، ونخلاً ، وحدائق غلباً وفاكهة وأباً متاعاً لكم ولآ نعامكم] (٢) ثم تدفعه شوقاً الى النظر في احداث الكون المعجزة ، قال تعالى جل قدره [إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب] (٣) كما ينبه الله تعالى احسن الخالقين الى اختلاف الجنس البشري ، واختلاف اللغات ، قال تعالى [ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم] (٤) وتأمل الكون قال تعالى [لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون] (٥) .

هذا الخطاب الموجه للمسلمين يدفعهم نحو هدف هو المعرفة ، فكانت هذه الآيات المقدسة ، وبما ان تحصيل الثقافة يحتاج الى القراءة والكتابة ، نرى السعي لاكتساب العلم عن طريق التعليم منذ الصغر ، ومافتىء الداخلون في الاسلام من غير العرب يتعلمون العربية ليتعرفوا على اصول دينهم مما ساعد على انتشار اللغة العربية في جميع البلاد التي دخلها المسلمون .

ونبع ذلك السعي لتعلم النحو لغرض النظر في الاحكام الواردة في القرآن الكريم فانتشرت نهضة عامة في دنيا المعرفة في ظلال الفكر الاسلامي والمجتمع الذي آمن بها ، فكانت المعرفة الدينية الفكرية متداخلة والبناء الثقافي للمسلم .

ولا يغفل المسلم شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسعيه الدؤوب وحبه للمعرفة كما كان الصحابة أنفسهم يسعون لاستحصال العلم حتى نبغ عدد غير قليل منهم نتيجة سعيهم للتعلم ومعرفة أصول المعرفة التي يسعون اليها ، فقد

(١) سورة الطارق الآية ٥ .

(٢) سورة عبس الآية ٢٤ - ٣٠ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٩٠ .

(٤) سورة الروم الآية ٢٢ .

(٥) سورة يس الآية ٤٠ .

أجاد عمر بن الخطاب (رض) في القضاء ، وكذلك الامام علي بن أبي طالب (رض) كما برع معاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام ، ونبغ زيد بن ثابت في المواريث وتقسيم الغنائم ، وأجاد أبي بن كعب في قراءة القرآن ، وكانت أداة الساعين الى العلم في الكتاب ، فأصبحت فناً مستقلاً هو فن النثر ، فظهرت لنا كتبهم العديدة الوفيرة الثمينة .

ان هذه الروافد من الكثرة والتنوع ومن التخصص والشمول ، دفعت ابا منصور عبد الملك الثعالبي ان يسير سيرة العلماء الاجلاء الذين سبقوه أو عاصروه كابن سلام وابن العميد والجاحظ والأصمعي والخليل بن احمد الفراهيدي وابن عباد وبديع الزمان الهمذاني وعبد الحميد الكاتب .

ولو نظرنا الى المؤلفات وجدناها تعزى لكبار الكتاب ضمن دائرة كتب الادب كالاغاني للاصفهاني ، وصبح الاعشى للقلقشندي ، والوزراء الكتاب للجهمشاري والبيان والتبيين للجاحظ ، وعيون الاخبار لابن قتيبة ، وبيتمة الدهر للثعالبي حيث جمع المؤلف بين شعر الشعراء ونثر الكتاب ، العقد الفريد لاحمد بن عبد ربه وزهر الاداب للحصري القيرواني ، والامالي لابي علي القالي ، والامتناع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي والبخلاء للجاحظ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز وهذه النماذج نتيجة حتمية للدعوة المعرفية التي دعا اليها دستور المسلمين القرآن الكريم .

ونجد ذلك في نص كتابه - لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء - ويذكر شواهد اعتمدت الاقتباس من القرآن الكريم في مجال النص النثري والشعري .
ومما ساعد على ظهور توالييف كثيرة في اللغة والادب والرسائل والمحاضرات والتراجم التي جاوزت المائة كتاب .

وهذا لا يمنع من ان يكون الثعالبي كثير الحفظ مترسلاً ذا بيان ، له قدرة في تدوين علمه بطرائق فنية متعددة ، وقد أثنى عليه اعلام الادب والمصنفون من المتقدمين وقد قال عنه ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي في فصل من كتاب

وجه الى ابي منصور عبد الملك الثعالبي [وصل كتاب مولاي وسيدي ابدع الكتب هوادى واعجازاً، وأبرعها بلاغة واعجازاً فحسبت الفاظه والسحاب او أصفى قطراً وديمة ومعانيه در السحاب ، بل أوفى قدراً وقيمة ، وتأملت الابيات فوجدتها فائقة النظم والرصف عبقة النسيم والعرف ، فائزة بقداح الحسن والظرف مالكة لزمام القلب والطرف ، ولاغرو أن يصدر مثلها عن ذلك الخاطر وهو هدف الفقر والنواتر وصدف الدرر والجواهر والله يمتعه بما منحه من هذه الغرر والاوضاح كما أطلق السنة الثناء والامتداح] (١) وهذه شهادة من معاصري الثعالبي من ذوي العلم والادب .

الجوانب التاريخية

ألم الثعالبي بألوان عديدة من ثقافة عصره - كما ذكرنا - بحيث اصبحت عنصراً مهماً من مقومات شخصيته الادبية ، غير أنها لم تثقل مؤلفاته التي وصلت الينا ولم تتعرض أبواب او فصول كتبه الى التكرار وهذا حال الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق ، كذلك لم تذهب به بعيداً عن ميدان الادب بغية النثر والشعر الى جانب الناحية التاريخية التي يؤرخ لها هذا النتاج . ولو نظرنا الى الباب الاول من الكتاب وجدناه يبدأ بأبي بكر الصديق رضى الله عنه وارضاه ، ثم عمر بن الخطاب فعثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم وأرضاهم ثم الحسين بن علي أو من كان معاصراً له كشقيقه الحسن بن علي (رض) بعدها يذكر الشخصيات وفق نظام متسلسل من حيث المنزلة المقدسة عند

(١) زهر الآداب - القيرواني ١ / ١٦٩ .

المسلمين بوصفهم اولي الامر ثم الشخصيات الاخرى من ذوي الفضل والعلم
والمكانة الاجتماعية عربياً و اسلامياً .

ان نشأة الثعالبي دينية فقد اعانته كثيراً في كتاباته واختياراته حيث يتضح
ذلك في تنظيم كتبه ففي هذا الكتاب قدم ووضع في الباب الاول « لطائف الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم أجمعين » ثم اردف في الباب الثاني « لطائف الملوك
المتقدمين » وهي طريقة يبغيتها كل مسلم ، فائر الاسلام واضح في هذا التقديم ،
الا أنه ظل ملتزماً بالتسلسل الزمني ضمن هذه الابواب وبالتتابع ويمكن وصفه
مؤرخاً دقيقاً لانه قد أختار لصحابة رسول الله (ص) ابتداء بالخلفاء الراشدين
(رض) عنواناً وانتهاءً بالتابعين ، وعندما انتهت دولة الشورى ، بدأت دولة بني
أمية ، وتتابع ملوكها وما رافق هذه الدولة من ظهور شخصيات في جوانب الحياة
عامة ، فكان عنوانه لهؤلاء « لطائف ملوك الاسلام وأمرائه » .

ما ان تنتهي شخصيات دولة بني أمية بعد ذكر اخر ملوكها حتى يبدأ بذكر
أبي جعفر المنصور ، وبذلك يمكن عد هذا الكتاب وثيقة تاريخية تضاف الى
المراجع التي تقتصر متونها في الجوانب التاريخية .

لذا كان ترتيبه كالاتي : الخلفاء الراشدون ، التابعون ، ملوك بني أمية ،
ملوك بني العباس ، وهو ترتيب منهجي وفق الظرف الزمني مع مراعاة اهمية
الشواهد ومكانة الشخصية في زمانها . اذاً كان هذا النتاج الأدبي الذي يقدمه
بين ايدينا الثعالبي يمثل حياة الأمة العربية والاسلامية في فترة زمنية تمتد منذ
خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانتهاءً بعصر المؤلف في الربع الاول من
القرن الخامس الهجري .

المطلع على الدراسات الحديثة يجد انها اثبتت واكدت على فهم النصوص
الادبية من خلال التسلسل الزمني ، فهذه العصاراة من النضج الفكري لهذه الأمة

على مر الزمن تعطينا مدى الرقي العقلي الذي وصل اليه الانسان في ظل الحضارة العربية الاسلامية .

ولو نظرنا الى هذه النصوص وجدناها مختلفة العصور - كما ذكرنا - ونقصد به الظرف الزمني فلكل عصر تياراته السياسية وعوامله الاجتماعية ومسوغات العصر المؤثرة في الاديب ومن ثم في نتاجه الادبي وهنا تكمن اهمية الكتاب التاريخية .

الظواهر الاجتماعية

يتوزع المجتمع العباسي الى ثلاث طبقات أساسية ، طبقة الخلفاء والوزراء والقواد والولاة ومن بمنزلتهم من الامراء وأصحاب الشأن ، وطبقة وسطى تشتمل على رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجار والصناع ، وغالباً ما يكون الادباء ضمن هذه الطبقة ، وان انحدر بعضهم نحو الطبقة الثالثة التي تضم العامة من الزراع وأصحاب الحرف الصغيرة والخدم والرقيق ، او ربما ارتفع شأن بعضهم لنشأتهم في بيئة الخلفاء والملوك او لارث جاعهم فالطبقة الاولى تفرق في النعيم يتقدمها الخلفاء الا انها لاتغفل الجوانب الادبية التي تعبر عن الرقي الحضاري واهتمامهم بأساليب الكلام ، فكانت الشواهد المختارة من قبل الثعالبي في كتابه اولاً : ضمن الطبقة الاولى وهم الملوك والامراء والوزراء والكبراء ، وهؤلاء ضمن الباب الثاني والثالث والرابع باستثناء الباب الاول الذي تنبه فيه الى المكانة المعنوية التي يكنها المسلمون الى الصحابة والتابعين بوصفهم من خيار الناس وافاضلهم وهو تقديم طبقي معنوي ، فهو يراعي التسلسل الاجتماعي داخل الطبقة الواحدة ، فالملوك على رأس هذه الطبقات ثم الامراء فالوزراء . ولو انتقلنا الى الطبقة الاخرى ، وجدنا البلغاء والادباء الذين اغلبهم ضمن الطبقة الثانية ، وان كان

بعضهم ضمن الطبقة الاولى والثالثة ، الا أن العموم هو للطبقة الثانية وكذلك القضاة والعلماء والاطباء والفلاسفة ومن ثم الطبقة الثالثة التي تضم الجواري والنساء والمغنين والمطربين .

وهذا جعلنا ننظر الى المجتمع في ذلك العصر والى ما سبقه الذي تنوعت الحياة فيه وشاع الغناء والموسيقى وبدا واضحاً شيوع الظرف والدقة واللفظ ، بعد استقرار الدولة وتقدمها الحضاري في جميع المجالات مما دفعت الادباء الى تمثيل كل ما هو ممزوج بالنضوج العقلي المتختم بالعاطفة ورقة الاحساس والمتعة في السماع لكل ما يثير الانتباه ويسلي خاطر ويبعد الحزن .

ولم تكن الثقافة مقصورة على فئة معينة او طبقة دون الطبقات الاخرى وماهذه النماذج التي يذكرها الثعالبي في كتابه الا دليلاً على ذلك ضمن نموذج الطبقة الاولى : قال معاوية بن ابي سفيان : « المرؤة اسم جامع للمحاسن كلها » ومقولة عبد الملك بن مروان : « افضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصف عن قوة »

اذا نظرنا الى الطبقة الوسطى ، نجد ذكره لابي زيد بن سعيد بن أوس الانصاري عالم اللغة والنحو « ما في الدنيا أرفق من اربعة دراهم : درهم غلي به حمام في ضحوة النهار لي ، ودرهم اشترى به كوزاً جديداً استعذب به مائي ، ودرهم اشترى به ريحاناً اغذي به روعي ودرهم استكتب به ورأقا ينوب عني في المكتبة .

اما نموذجه في الطبقة الدنيا ، فيتمثل عن قدرة بلاغية وحسن تحليل فاحدى الجواري التي تدعى « فواريط » قدمت لسيدها ، احمد بن سليمان المائدة ، وقد نسيت الملح « فقال لها : اين الملح ؟ قالت : في وجهي » .

الذي ينظر الى هؤلاء العلماء بما فيهم مؤلف الكتاب يحس بعمق الحركة العلمية والفكرية المتمثلة بالنتاج الادبي ، كأن سباقاً نشب بين العلماء والادباء فهم

يجدون في طلبه وتحصيله ، وتبسيطه حتى يكون في متناول ايدي طبقات المجتمع كافة ، فالعلم والمعرفة والثقافة مطروحة في المساجد وفي المجالس والحلقات لكل من يرغب من الطلبة والباحثين حتى تاريخ الوراقون في عرض اي كتاب ظريف فيه علم نافع .

نستخلص ان النصوص الادبية التي تنشر هي الملهم الأول لكل من يبغى الادب متعةً ومعرفةً فنية ، ومتى تمرس الناشئون بأساليبها وتذوقوا الجوانب الفنية تجاوزت اساريرهم وهتفت بها ألسنتهم وتردد صداها فيما يحاولون من منظوم القول ، ومنثوره ، ويكفي ان هذا الكتاب قد عرض نماذج حية من فنون القول مع اختلاف قائلها من الملوك والامراء الى اصحاب الحرف البسيطة والجواري .

عرف المجتمع العباسي بظروفه هذه وتقاليده التي طبعت ذوق الاديب ولونته بالوانه ليدل عليه ، وما هذه النماذج التي ذكرها الثعالبي إلا اثراً من اثار البيئة والمجتمع الذي تحلى بهذه الصياغة اللفظية وما فيها من سهولة في الاسلوب . ومم يذكره الثعالبي في كتابه خلاصة الاقوال والأفكار التي تحمل في طياتها الظرف القرين بالفضيلة والمثل الاخلاقية الرفيعة التي طالما سعى اليها المسلمون الى جانب النادرة المثيرة بأساليب بلاغية يرتقى فيها الايجاز ويبلغ حده الفاصل مع خفة الروح والمتعة الأدبية يقول في مقدمة الكتاب « وادعته منها ظرف ، وروح الروح ، وعقود الدر ، وعقد السحر نثرا ، ونظماً فالالفاظ بين البلاغة والايجاز ، وخفة الأزواج مع الاعجاز ، والمعاني بين الكرم والمرؤة ، والظرف والفتوة مع المداعبة ، والمطايبة ، والنوادر غير الفاترة » وهذا الموقف موضوعي ونماذجه تمثل صورة للمجتمع ، وهو انسان مثل عصره بشخصيته التي طبعت خصائصها بميسم البيئة التي افرزتها .

أهميته الأدبية

حشد الثعالبي في هذا الكتاب عدداً كبيراً من الشخصيات من شتى الطبقات الاجتماعية ، وقد أبرزها في صورة أدبية تسر القاريء وتظهر في سياق حديثها السهل الممتنع من الكلام الواضح في معانيه الجميلة وتناسب الالفاظ لهذه المعاني ، وتنم عن قدرة الشخصيات المذكورة في الكتاب بما تمثله من نزعة أدبية تثير التأمل وتبعث على التفكير والنظر ، فالدارس والباحث الذي يروم دراسة شخصية معينة ورد ذكرها في الكتاب ، فما عليه إلا العودة اليه ، والعودة الى اقوالهم المذكورة التي اختيرت بدقة وعناية فائقة ، بلغ مجموعها وقارب من ٣٣٠ شخصية من الصحابة الأجلء والتابعين الفضلاء والملوك والامراء والوزراء والكتاب والعلماء والادباء والشعراء وهؤلاء جميعهم ممن كان لهم باع في الادب .

ان الشواهد والامثلة باختلاف جنسها الادبي في النص ، لم ترد مكررة في كتبه وبعض الشعر لم نجده في شعر الشعراء المجموع او في دواوينهم مما يكسب الكتاب اهمية علمية لأن المؤلف اقرب الى عصر هؤلاء الشعراء الذين يذكر نصوصاً من اشعارهم . منها شعر لأبي الفتح البستي :

افدى الغزال الذي في النحو كلمني مناظراً فاجتني الشهد من شفته

ثم اتفقنا على حال رضيتُ به والنصب من صفتي والخفض من صفته

فهذا النص لم يرد في شعر الشاعر الذي جمعه ونشره د. محمد مرسى

الخولى مع علمنا ان وفاة الثعالبي كانت سنة ٤٢٩ هـ ووفاة البستي سنة ٤٠١ هـ

مما يعطي النص اهمية علمية دقيقة واستدراكاً لا مناص منه .

وزيادة على ذلك تتبع اهميته من توثيقه للأبيات الشعرية التي جاء ذكرها في
دواوين الشعراء ومن هؤلاء :-

امرؤ القيس في معلقته :

ألا انعم صباحاً ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وأبو نؤاس في قوله :

ابصرت ظيباً حل في مائم يندب شجوا بين أتـراب
والعباس بن الاحنف في قوله :

نزوركم لا يكافيكم بزورتكـم ان المحب اذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق داراً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وشعراء آخرون : كأسحاق الموصلي وابو علي البصير وابو تمام ، ولم
يقتصر كتابه هذا على المشهورين من الشعراء فقد تناول الاوساط المغمورين
منهم ، كما نجد استعانتة بالأدباء والعلماء من اصدقائه في تثبيت النصوص التي
يذكرها كشواهد لطرائفه .

ورصد الباحثون بعض التكرار الذي يرد في كتبه يقول د. محمود الجادر
« ولقد اتسمت كتب أبي منصور بالتكرار ، ولكنه لم يكن تكراراً مملأً ، فقد كان
الرجل يفيد من النص بعدة وجوه ، فهو يورده في ترجمة صاحبه مثلاً ، ثم يورده
في كتاب آخر على انه حكمة تنتظم مع اخوات لها في غرض أدبي معين ، ويورده
في كتاب ثالث شاهداً على وجه من وجوه البلاغة ، ولعل حرصه على الاقتصار
على الشعر المحدث هو الذي زين له الافادة من النص الواحد بأكثر من وجه
واحد (١) » ، وقد أشرنا الى بعض هذا التكرار الذي يتطابق مع كتبه - مرآة
المروءات ، وخاص الخاص ، والاعجاز والايجاز .

(١) الثعالبي ناقدأ واديبأ ١٦٩ .

ونستدل على قيمة الكتاب العلمية بقدرته العقلية التعليمية التي رافقته في اختياراته للنصوص في التسلسل الطبقي والتبويب المنسق والتسلسل الزمني والتزام الدقة والأناقة في اختيار عناوين ابواب الكتاب حتى لا تبتعد عن العنوان الرئيس للكتاب الذي جاء مسجوعاً ، شأنه شأن كتب أخرى له مرآة المروءات واعمال المحسنات ، ومؤنس الوحيد ونزهة المستفيد ، واليواقيت في بعض المواقيت ، وهذه المؤلفات ظلت معيناً لا ينضب للقديما والمحدثين ينهلون ما طاب لهم ، وان حاول بعضهم تسجيل مأخذ على ابي منصور الثعالبي ، وفي هذا الباب قال عنه الكلاعي : - « كان أبو منصور الثعالبي حسن التأليف ، مطبوع التصنيف ، وتأليفه حسان المصادر والموارد لم يسلك فيها مسلك ابي العلاء»(١) وقصده انه له الفضل في جمع المادة الأدبية وليس الابداع الفكري التألفي .

فهذا الاختيار ليس عشوائياً يعتمد على الذوق الفطري بل له العمق الادبي والموهبة الفذة في انتخاب هذه النصوص وحسن اختياره لها وتنظيمها ، وقيامه بتعريف شعراء غير معروفين من المغمورين ميزة لا تتوافر لكل المؤلفين ، خاصة اذا كانت هذه المؤلفات اقرب الى كتب المعاجم والتراجم ، لادباء عصره او لادباء العصور التي سبقتة ، على اختلاف طبقاتهم ومنزلتهم الادبية .

وحاول بعض المحدثين التقليل من أهمية كتبه العلمية منهم بروكلمان (٢) مؤكداً رأي الكلاعي ، انها محض مجموعات ليس فيها جانبٌ فنيٌ راقٍ سوى شكلها السهل الممتنع ، وأيد رأيه من جانب اخر المستشرق نيكلسون (٣) نافياً عن مؤلفاته إصفاة العلمية مجرداً اياه كل جهوده التي جاءت ضمن هذه المؤلفات

(١) احكام صنعة الكلام ٢٣٠ .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ٢٨٤ .

(٣) تاريخ الادب العباسي ١٤٣ .

مما دفع بعض النقاد العرب من المحدثين ان ينساقوا وراء تلك الاراء كما نرى ذلك عند د. محمد مندور ، حتى بلغ به القول « انه كان يسرق آراء غيره ويخطبها كما يخطب الفراء » (١) ومن الجهود التي دافعت عن المؤلف دراسة د. محمود عبد الله الجادر بكتابه - الثعالبي ناقداً واديباً - .

واهمية الكتاب موضوع البحث والدراسة والتحقيق تتجلى بأنه ألفه في اواخر حياته ، فكان ملتزماً بالدقة والايجاز واختيار النص اختياراً ذكياً مع مناسبته للحادثة وكثير من كتبه نالت اعجاب النقاد والادباء وبلغ الاعجاب به في عصره الى اضطراره الى اعادة كتابة كتبه وقد وصفه محمد كرد علي بعبارة جامعة موجزة قوله : « كلها من الامتاع والاجادة في القمة » (٢) وخلصه القول ان هذا الكتاب رغم صغر حجمه الا انه جامع ممتع موجز مفيد ومسئل .

اهميته النقدية

ذكرنا ان ابا منصور عبد الملك الثعالبي الف كتابه - لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء - وفق نظام الطبقات من الناحيتين الاجتماعية والادبية ، والاثنان يصبان في فكرة شغلت تاريخ النقد الادبي عند العرب ، من حيث بواعثها وأثارها زيادة على انها افرزت قضايا نقدية قيمة استعرضها النقاد طويلاً فيما بعد . اشرنا الى معنى الطبقة من معاجم اللغة التي تعنى المساواة والموافقة وتطابق الشئيين : تساويها فهي الموافقة ، فالعناصر التي تشترك بميزات وصفات داخل الطبقة فتحقق المساواة داخل الطبقة ، فلا تكاد تسمح بالاضافة

(١) النقد المنهجي عند العرب ٣٠٣ .

(٢) كنوز الاجداد ٢٢٥ .

او النقصان ضمن اطار محدد يحافظ على نسق واحد متشابه ، وهذا يعني وجود طبقات اخرى متفاوتة معها وفق النظام الرأسي ، كما سار عليه الشيخ الرئيس الثعالبي حيث النظام الاجتماعي للشخصيات التي يختار لها نصوصها بعناية فائقة ، ودقة متناهية مع ترفع النص من الناحية الفنية والاخلاقية .

لو نظرنا بعين توازن بين الاشياء نجد النص الوارد في الباب الاول ضمن عنوان لطائف الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ، فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ، يرى رجلاً بيده ثوبٌ فقال : « أهو للبيع ؟ فقال : لا أصلحك الله ، ، قال : هل لا قلت لا وأصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ » مع نص آخر يحمل عنواناً في لطائف الجواري والنساء الحسان نجد النص الآتي « زاد مهر جارية المافروخي فكتب اليها عاشقاً بهذا الدعاء : عصمنا الله واياك برحمته فكتبت اليه في جواب : يا أحقق ان اجبت دعوتك لم نلتق ابداً » فموضع النصين مختلف على الرغم من حسن التعليل والاجابة بطريقة ذكية واختيارهما لم يكن عشوائياً بل له بُعدٌ نقدي ، كما ان النص الاول يختلف عن النص الثاني من الناحية الاخلاقية ، نجد ابا بكر الصديق (رض) والشخص الذي دار معه الحوار ترفعا عما يبعد النص من أى تأويل قد يمس الجانب الاخلاقي على الرغم من ان النص الثاني لم يصل الى مستوى الانحلال الاخلاقي ولكنه لم يرتفع الى مستوى النص الاول ، مما يجعلنا نحس بمقدار ذوقه الادبي ومقدرته النقدية في انتقاء النصوص وذكرها وأشار العالم الجليل جار الله الزمخشري الى ان « الناس طبقات : منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض » (١) فافراد المجتمع في المراكز او القيمة الاجتماعية ليسوا في نسقٍ واحد فأحسنهم في المراكز الاولى أو في اعلى السلم ثم تتوالى بقية المراكز حسب أفضليتهم ويؤكد

(١) اساس البلاغة . مادة طيق .

بعض الباحثين (١) ان كلمة طبقة موجودة في كلام العرب منذ القديم ، وقدمها قدم اللغة ذاتها وبمرور الزمن تطورت واخذ مدلولها مساحة واسعة في النقد العربي .

وحين نتذكر لفظة طبقة في القرآن الكريم قال تعالى : [الذي خلق سبع سموات طباقا] (٢) وفي سورة أخرى قال تعالى : [كيف خلق الله سبع سموات طباقا] (٣) والثالثة قوله تعالى : [والقمر إذا اتسق لتركبُ طباقاً عن طبق] (٤) كما جاءت هذه اللفظة في كتب الاحاديث الشريفة ففي مسند احمد بن حنبل جاءت تسعاً وسبعين مرة في سبعة وستين حديثاً وبمعان مختلفة فهي المطابقة بين الشيء وما دونه وجاءت بمعنى الجيل ست مرات في حديثين « يعني جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ والاختذ عنهم فإما ان يكون شيوخ هذا الراوي شيوخ ذلك أو يماثل شيوخ هذا شيوخ ذلك وبهما اكتفوا بالتشابه في الأخذ » (٥) ومن دلالتها الوعاء واقدم ما وصل الينا من كتاب الطبقات الدينية هو طبقات ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) وكتاب طبقات ابن خياط (ت ٢٤٠ هـ) .

أما فكرة تأليف كتب الطبقات عند الادباء والنقاد العرب فقد كانت قائمة على تقليد علماء الدين في طبقاتهم ، فهناك أرضية مشتركة ساعدت على تطبيق فكرة الطبقات على الشعراء مع علمنا بصلة الادباء والنقاد الوثيقة بالحديث ، وكذلك مهد اللغويون دخول فكرة الطبقات في ميدان الادب فتناولوها وتفننوا و اضافوا عليه تصوراتهم وثقافتهم وعلمهم ونظم الثعالبي كتابه وفق هذا النظام وهو نظام رأسي اجتماعي ادبي نجد داخل الطبقة تقسيمه الذي يقوم وفق النظام

(١) مقدمة كتاب طبقات فحول الشعراء ٦٦ .

(٢) سورة الملك آية ٣ .

(٣) سورة نوح آية ١٥ .

(٤) سورة الانشقاق آية ١٨ - ١٩ .

(٥) موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية - التهانوي ٩١٧ .

الطبقي الافقي في توازن النصوص بمجموع ابواب الكتاب . ان النماذج التي يذكرها باتجاهين الاول نثري والثاني شعري فما يسوقه في النثر لا يصلح في الشعر والعكس صحيح ، وهذا الاختيار الطبقي صادر عن الذوق حيث لا يمكن اغفاله فهو المرجع الطبيعي الاول في الحكم على الآداب وعلى الفنون ، مع عدم التسليم بأنها جاءت عفواً خاطر من غير بحث أو درس ، ويمكن وصف الذوق المتمثل في هذا الاختيار الطبقي بذوق العالم الذي استطاع ان يلتقط كل ما يرتقي بالادب الى مستوى الفن من خلال المعرفة الموسوعية التي تمتع بها ومارسها واجاد في عملية فهمه وانتخاب الجيد ومنح القارئ القدرة على فهم اسرار النص والنفاز الى داخله .

ان النصوص المختارة في الكتاب ليست نصوصاً اختارها عالم تجمعت لديه انواع العلوم والمعارف بل هو مزيج من الذوق والفن ، فصاحب الذوق السليم والطبع الموهوب تعينه المعرفة ، وهذا ما وجدنا في سيرة عبد الملك الثعالبي وتمثل ملامحه النقدية « حلقة مهمة في تاريخ النقد العربي ولا شك في ان الدراسة العلمية الدقيقة كفيلة بأن تكشف جوانبها وتسبر غورها ، وتكشف لنا عن الاسس الفنية التي بنى الرجل احكامه النقدية عليها وهي احكام استمدت طبيعتها من أركان منهجين نقديين متناسقين » (١) .

ترتبط شخصية الاديب في المجال النقدي اكثر من الفنون الاخرى بالذوق السليم ، فهو وسيلته وعدته النقدية وإليه يرجع ادراك جمال الادب ، الذي يقرأ هذه النصوص يجد فيها رضا لا تدفع اليه منفعة ، وسر اقبال الناس على كتبه ومحاولة الحصول على نسخة من مؤلفاته حتى نراه يؤلف هذا الكتاب بحجمه الصغير فيصفه « بالكتاب الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم الكبير الغنم من

(١) الثعالبي ناقداً واديباً ١٩٠ .

لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء « حتى يمكن حمله في الجيب والاستمتاع بقراءة نصوصه ، فالجمال يتعلق بالنصوص من حيث الكم والعموم فالجميل هو الذي يروق كل الناس دون الحاجة الى افكار عامة مجردة ، فالجمال الذي نراه في هذه النصوص غاية بذاتها وغاية الجمال في كتابات الثعالبي تنبع من ادراك ذاتي ولكنه موضوعي من ناحية التصور فاذا حكمنا على جمالية النصوص من الكتاب وجدناها نابعة من وعيه الجمالي .

في اواخر القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع وامتداداً حتى القرن السابع نجد النشاط النقدي واضحاً لم يشهد له تأريخ النقد الادبي بعد ذلك الا في القرن العشرين الميلادي ، فتنوع الميول الفنية وتعدد الصراع ادى الى ان تتعدد فيه المذاهب الادبية وتتصارع فيه الاراء النقدية ، ويعود ذلك الى تاثر النقاد بالمرورث النقدي في العصور السابقة لهم بعد أن دُونَ ونظم ثم اضافوا مناهجهم العلمية وثقافتهم العصرية ، فظهرت لهم عدة مؤلفات نقدية قيمة منها من اتخذ من القرآن الكريم مجالاً للنظر والدراسة بغية تبيان ما فيه من وجوه الاعجاز البياني واتخذت من الشعر مجالاً للدراسة الفنية التطبيقية ، فكان الحصاد النقدي وفيراً وكماً من الكتب والرسائل على رأسها « اعجاز القرآن » للباقلاني و« دلائل الاعجاز واسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني .

اما الصراع حول الاتجاهات الادبية والفنية فقد دار حول النتاج الفني لثلاثة من كبار الشعراء العباسيين وهم : ابو تمام والبحثري والمتنبي ، فكان الحصاد النقدي عديداً من الكتب والرسائل النقدية على رأسها « الموازنة بين الطائيين » للأمدي و« الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني .

واذا تجاوزنا هذه الكتب نجد عشرات اخرى ، منها ما يقوم على منهج الاختيار والتعليق الذي يقوم على اساس فني دقيق وهذا ما نراه في الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق حيث نلمس حسه النقدي في الشعر بنقده لمعاني.

ابيات امرئ القيس التي قال فيها :

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وهل ينعم الا سعيد مخلد قليل هموم ما يببت بأوجال
فالبيت الثاني يوضح معناه بقول : « انه قال بيتا جاء فيه بشرائط اهل
الجنة مع انه لا يعرفها ولا يؤمن بها ، فذكر السعادة التي تجمع خير الدارين ، ثم
الخلود الذي هو احسن احوال الجنة ثم ما ذكر قلة الهموم التي هي اجل الرغائب
ثم ذكر الأمن الذي هو أنفس المواهب ولا مزيد على هذه الاربعة » .
وهذا التعليل الذي ذكره يعود لثقافته ومعرفته عن الشاعر اولاً ، وعن
المعتقدات السائدة في ذلك العصر بعين ترى الموازنة بين المعنى الذي خرج اليه
النص ، وبين من نسب اليه الشعر وبذلك تتضح لنا شخصيته وطابعه المميز .
ويختار نموذجاً آخر من شعر بشار بن برد في الغزل ويعدّه أظرف
الابيات : -

انا والله اشتهى سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

وكي يدعم اختياره وتعليقه على النص ، يستدل بدعم رأي لاديب آخر هو
هارون بن علي بن يحيى المنجم بكونه اغزل بيت في شعر المحدثين بينما
يذكر : انه لم يسمع في عشق الاذن اظرف من قوله :

ياقوم اذني ببعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

بينما نراه ملماً بالتيارات الفكرية الدينية منها والفلسفية وخير مثال يسوقه
لنا قول عبد الملك بن عبد الرحيم الللاج حين عبر عن معتقد الصوفية
واحسن الافصاح عنه حتى غدا مثلاً سائراً :

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تمشى به الرجلُ

وقد يقول قائل : ان النقد ربما تأرجح في تعليقاته بين الذاتية والموضوعية الجزئية ، ولكن هذه الشواهد ناشئة من نظرتة الموسوعية الى جانب المؤثرات البيئية والقدرة على تمييز النص الجيد من بين بقية النصوص مع علمنا ان الثعالبي يعد شاعراً الى جانب التراث الادبي الضخم الذي خلفه لنا سواء المطبوع منه او المخطوط والذي اشارت اليه المصادر على الرغم من فقدان بعض مؤلفاته .

مقدمة كتابه

في استعراض سريع لمقدمات كتبه نراه شغوفاً بكتابة بعض تلك المقدمات بصفحات كثيرة - مقدمة كتابه : التمثيل والمحاضرة ، وفقه اللغة ، والاقتباس من القرآن الكريم ، واليواقيت في بعض المواقيت ، ونثر النظم وحل العقد - ، ويبدو ان الصفة التي تجمع هذه المقدمات بما فيها مقدمة هذا الكتاب -موضوع البحث- هو الاهداء الى الشخصيات المعروفة في المجتمع من اصحاب النفوذ السياسي ، ومن لهم القدرة والنظرة الثاقبة في الادب مما دفعه الى العناية الفائقة والتزويق اللفظي احياناً ، وإن حاول الاختصار بيد ان معانيها تقوم على مديحهم ، يقول في مقدمته « قد ألفت هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد ابي سهل الحمدوي بان كان هو شخص الكمال ، وفرد الزمان ، وغرة المشرق ، وأمير المنطق » .

كما نجد التحميد في أول الكتاب مختصراً واضحاً يقول : « وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت ، أما بعد حمداً لله عزَّ اسمه على الآية ، والصلاة على رسوله المصطفى محمد وآله » .

فألقاب التفخيم على عادة ادباء عصره واضحة في الامثلة السابقة كما هو شأنها من مؤلفاته الاخرى يقدمها ضمناً ، وتمهيداً لكسب رضاهم ونيل الحظوة

عندهم يقول في كتابه : « ولا بد لأهل الادب ، وأصحاب الكتب وان كانوا منخفضي الدرجات من التقرب ببضائعهم المزجاة الى خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ولا سيما اذا كانوا من عبيده ، وخوله ، ومُحملى نعمه » .

وقد تتوافق التشبيهات حين يصف نفسه في هذه المقدمات وان اختلفت بعض عباراتها يقول : مشبها نفسه في المقدمة « لولا اني منهم لما تجاسرت على حمل كوز ماء اجاج الى بحر فرات عجاج ، ولكن قدم عبوديتي بحضرتة حرسها الله وأنسها يبسطني لخدمته بمؤلفاتي » وهذا الوصف قريب جداً عندما اهدى تأليف كتابه لطائف المعارف الى خزانة السلطان محمود الغزنوي يقول : « بمن يحمل كوز ماء اجاج الى بحر عجاج » [(١) وهذا التشابه ربما دفع بعض الباحثين أن يعدّ كتاب لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء جزءاً من كتاب آخر ، وقريب من هذا المعنى يقول : في مقدمة كتابه « الايجاز والاعجاز » الى القاضي الهروي : « وان كنت في ذلك كمن يهدى الى الشمس نوراً أو يزيد في البحر نهراً » (٢) .

ويوضح منهجه وفق طريقة العالم الباحث حين يذكر في المقدمة شرحاً عنه ، يقول : عن الكتاب « وقد قفيتُ على اثر كتاب البراعة في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم الكبير الغنم في : لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » .

ونرى ولعه بفنون البديع واستخدامه للسجع والتأنق اللفظي الذي يسيطر على هذه المقدمة وان كان قصرها بما يتواءم وحجم الكتاب وغايتها من هذا المؤلف ، فالاختصار والايجاز سمه بارزة في هذه المقدمة مع التأنق بالتقاط

(١) لطائف المعارف ٢ .

(٢) الاعجاز والايجاز ٨ .

الالفاظ لها . وتظفر مقدمته بوصف فني للأسلوب وتنوعه في ابواب الكتاب يقول :
واصفا ابواب الكتاب انها ضمت مخلصاً لاسلوبه « قولاً ، وفعلاً ، وجدأ ، وهزلاً ،
وأودعته منها ظرف ، وروح الروح ، وعقود الدر ، وعقد السحر نثراً ونظماً ،
فالالفاظ بين البلاغة والايجاز ، وخفة الازواج مع الاعجاز ، والمعاني بين الكرم ،
والمروءة والظرف والفتوة مع المداعبة والمطايبة و النواذر غير الفاترة واخرجت فيه
ثلاثة ادعية » وهذه السمات نجدها في كتبه الاخرى يقول في مقدمة كتابه
اليواقيت في بعض المواقيت موضحاً طريقة في هذا الكتاب وفكرة تأليفه المتفردة
فيه « لم أسبق الى جمعه ، وابتداع وضعه ، وشاهدي على دعواي ، أن خزانة كتبه
عمرها الله بدوام عمره ، ونظام أمره ، هي أم الفقر والغرر ، ومعدن الملح والظرف
وقانون التحف والنكت ، وخالية من مثله ، في فنه ، وأنّ العبد أبا نصر سهل بن
المرزبان وهو حليف الكتب وأليفها وأبن بجدتها وأبو عذرتها ، لم تقع عينه على
شبهه ، وطالما اقترح على الزمان أن يتفق لاحد تأليفه ، ويتقدم له تأليفه ، وترتيبه ،
فأفتتحته بنيسابور لظرفته بجرجان وتنصفته بالجرجانية واستتمته بغزنة إذا كان
مذخوراً لعالي مجلسه » (١) .

أحس الثعالي بقيمة العاطفة وأثرها في النص على مر الزمن ، فالادب -
كما يراه - له القدرة على بعث العواطف والاكان كدقيق في يوم ريح ، يقول :
مثبتاً اثر العاطفة « وأرجو انها تهز عطفه ، وتقرع عينه وتشرح صدره وتجري
التذكرة لي بحضرتة » فهو يضيف عنصراً ، اخر الى ما ذكر من فكرة الكتاب
وطريقة عرضه لموضوعاته ، فسر خلود الادب يتمثل بقوة العاطفة لانها سند الادب
وعماده وبدونها لا يستحق النص القراءة لتحقق المتعة فشخصية الكتاب واضحة في

(١) اليواقيت من بعض المواقيت ٣١ - ٣٢ .

الكتاب وابتداءً بمقدمته حيث تدفقت العاطفة في مجالها مما يميز هذه المقدمات عن غيرها من نتاج الادباء فهو ينقل لنا تجارب عقلية ذهنية بلاغية أدبية عن طريق التعبير اللفظي ونجاحه وشهرته يعود لادراكه بأهمية الامام بالعناصر التي تدعم النص وترتقي به نحو الافق الفني الرفيع .

وهذه العناصر لم تكن محددة او معروفة لدى الدارسين ولم تتحدد بمسميات او مصطلحات على الرغم من ادراكه ان كتابه يمثل النتاج الادبي الذي يعتمد على الكلام الذي يصور العقل والشعور تصويراً صادقاً لينطبق عليه مفهوم الادب وهذا ماتمناه الثعالبي في كتابه .

على اننا يجب الا نفهم من ذلك ان الثعالبي مطالب الا يعبر الا عن تجاربه الشخصية التي مرت به حتى يتحقق الصدق اللازم لكل عمل ادبي ، فالاديب الحق قادر على تمثيل تجارب الآخرين اذا سمع عنها ، وبعض الشواهد تلامس تجارب الآخرين ، بما أن وجود عنصر العاطفة في النص الادبي كفيلا باحترامه والاعجاب به .

ويختتم مقدماته بالدعاء لمن يهدي الكتاب له فيتخير لذلك أرق تعبير وأطراف معنى من ذلك ما ذكره بعد تثبيت ابواب الكتاب يقول : « ... والنايب عني في خدمة مجلسه قرن الله السعود به بأذن مشيئته بفضله ورحمته » .

هذه المقدمة تدخل ضمن الاستهلال لمادة الكتاب ، اي بباب من ابواب البلاغة ، وهي من المحسنات الاسلوبية ، فأبن الاثير يقول : « خص الافتتاح بالاختيار لأنه أول ما يطرق السمع من الكلام ، ويجب أن يراعى فيه سهولة اللفظ ، وصحة السبك ووضوح المعنى ، وتجنب الحشو ، ويجب ان يكون الافتتاح مرتبطاً مع الخطبة ببراعة الاستهلال فأن براعة الاستهلال من اخص النجاح في

الخطبة» (١) وتظهر هذه العناية بالاستهلال في مقدمته اذا ما نظرنا الى اسلوبه في عرض مادة الكتاب التي تختلف بعض الشيء عن المقدمة ، فهو يميل نحو السهولة والوضوح ، وقلة استخدام المحسنات اللفظية إلا اذا اضطر اليها وبما يتوافق وجمال اللفظ ، فهو يوضح الحقيقة العلمية للنص من وجهة نظر الاديب العارف والناقد البارع .

وخلاصة القول - من اهمية الكتاب - ان الباحث المتأمل في هذا الكتاب يجد ان اسباب الاختيار وشرائطه تدفع النقاد في اتجاهات متعددة مختلفة الغاية نتيجة تمتع سعة افق الثعالبي النقدي ، ورؤيته البعيدة المدى التي لاتقف عند حدود معينة للأساليب النظرية والشعرية فحسب بل تتجاوزها الى ماهية الاختيار ، وليس كما نجده عند النحويين الذين يبحثون عن الشاهد الاعرابي والنحوي ، او عند الاخباريين (٢) او عند اللغويين والمعجميين الذين يسعون لاختيار واصطياح الغريب والمهجور من الالفاظ والفصيح والصحيح .

اما الاختيار الذي نراه في هذا الكتاب فإنه يقوم على الذوق الادبي والجودة والشهرة الادبية ، وهي غاية لكل ناقد ، مع التأكيد ان يكون الاختيار قائماً على مراعاة الالفاظ الرقيقة والسليمة ، فأختياره وفق مقصد معين وغايات محددة ، والشواهد التي يذكرها في مؤلفه ضرب من التأليف الادبي النقدي الذي يصل إليه من أدرك الصورة الشعرية والبراعة الاسلوبية في النثر بمعانيها القريبة والبعيدة فالمعرفة بالعلوم البلاغية من بيان وبديع ومعان وهذا طبع من طباع خلق النموذج الامثل للنص الادبي .

(١) المثل السائر - ابن الاثير ٦٤ .

(٢) البيان والتبيين ٤ / ٢٤ .

ذلكم الاديب الناقد في اختياره المصور لعمق رؤيته وتأمله الذي يعرف مذاقات النصوص النثرية ، والمقطعات الشعرية ليختار منها ما لا جدال فيه بعدالة وموازنة منصفة مما يدل على سمو ذوقه ورهافة حسه وتوقد عقله .

ويعكس لنا الكتاب مقدرته في تناسب الفصول وترتيبها زمنياً وتعادل المادة بين هذه الابواب وفق معيار لم يقصر مداه على عصر ادبي دون اخر بل جعله مقياساً تتساوى فيه العصور الادبية العربية كلها ، طالما الجودة قيمة حرة لا تعرف الحدود الزمانية والمكانية ، فهو لم يعمد من الكتاب والشعراء الى المشهورين منهم دون غيرهم ولا الى النصوص النثرية التي جاءت من الكتب التي سبقته او الشعر الذي رددته الافواه بل اطلع ودون النتاج الادبي القديم ودواوين الشعراء جاهليهم ومخضرميهم واسلاميهم ومولدهم واقتطف من ثماره الناضج فكان من حصيلة بستانه هذا الكتاب الممتع .

الكتـاب

كتاب لطائف الصحابة

لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الغفالي البغدادي بوزري رحمه الله

هذا الكتاب من كتب
الشيخ الفاضل
المرجع
الشيخ
المرجع
الشيخ
المرجع
٩٧١

وفيه

أجاسن كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية
وملوك الاسلام والوزراء والكاتب والبلغا والجماعة والاعلاء

وفيه الاجوبة المشككة

تأليف ابي اسحق محمد بن ابي عوز الكاتب رحمه الله

ACADIVGD

Ex Legato Viri Ampliff. LEVINI WARNERI.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا يَوْفَعِي إِلَّا نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْ
أَمَا لَهُ دُعَاءٌ مِمَّنْ عَزَاهُ فِي الْأَيَّامِ وَالصَّلَاةُ سَلَامٌ
رَسُولُهُ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ قَالَهُ أَبُو مَنْصُورٍ
عَدُوُّ الْمَلِكِ بْنِ مُهَذَّبٍ سَمِعْتُ الْعَالِمَ النَّسَائِيَّ يُؤْتِي حِرْمَانَ
مَدَائِفَ مِنْهُ الْكَلِمَاتِ فِي هَذَا الْكِتَابِ الشَّيْخَ الْعِمْدِيَّ
سَهْلَ الْجَدَوِيَّ وَإِنْ كَانَ هُوَ تَخَصُّرَ الْكَمَالِ وَفَرَّدَ الزَّمَانَ
وَعَمَّ الْمَشْرِقَ وَآمِرَ الْمَنْطِقَ فَلَا يَدُلُّ لَاهِلَ الْأَدَبِ
وَاصْبِيَابِ الْكُتُبِ وَإِنْ كَانُوا مُخْفَضِي الدَّرَجَاتِ مِنَ الْبُحْرَى
بِحُصَانِهِمُ الْمَرْجَاةَ الْخَيْرَانِيَّةَ كَتَبَهُ عَمْرُؤُهَا اللَّهُ يَدْوَامُ
عَمْرُؤُهَا وَلَا تَنْسِي مَا إِذَا كَانُوا مِنْ عِبِيدِهِ وَخَوْلِهِ وَمَجْلِيِّ عَمْرُؤُهَا
وَلَوْلَا أُنِي مِنْهُمْ لَمَّا عَاشَرْتُ عَلَى حِمْلِ كَوْزٍ مِمَّا أَلْجَأُ إِلَى الْبُحْرَى
فَإِنْ عَجَّاجٌ وَلَكِنْ قَدِمْتُ عَبْدِي لِحَضْرَتِهِ حَرَمِيَّةً
وَأَسْبَابِي بِمَنْطِقِي لِحَدِيثِهِ بِمَوْلَانِي وَإِنْ كَانَتْ مَسِيرَتُهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ ، أما بعد حمداً لله عزَّ أسمه على الآية ،
والصلاة على رسوله المصطفى مُحَمَّد وآله .

قال : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري
رحمه الله ، قد ألفتُ هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد ابي سهل
الحمدي (١) ، وان كان هو شخص الكمال ، وفرد الزمان وغرة المشرق ، وأمير
المنطق .

ولابد لاهل الادب ، واصحاب الكتب ، وان كانوا منخفي الدرجات من
التقرب بيضائعهم المزجاة الى خزانة كتبه عمرها الله بدوام عمره ، ولا سيما اذا
كانوا من عبيده ، وخوله ، ومحملي نعمه . ولولا اني منهم لما تجاسرت على حمل
كوز ماء اجاج الى بحر فرات عجاج ، ولكن قدم عبوديتي لحضرتة حرسها الله ،
وانسها يبسطني لخدمته بمؤلفاتي ، وان كانت هيبته [تقبضني] (٢) عن أكثر
مرادي .

وقد قفيت على اثر كتاب (البراعة) (٣) في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب
الخفيف الحجم الثقيل الوزن الصغير الجرم الكبير الغنم في :- لطائف الظرفاء

(١) ابو سهل احمد بن الحسن الحمدي وزره مسعود بن محمود بن سبكتكين على الري بدلاً من تاش
فراش ، للنظر في امور هذه البلاد الجبلية سنة ٤٢٢ هـ والقيام بحفظها ، فأحسن واعدل وعادت البلاد
فعمرت والرعية أمنت ، ووقعت بينه ، وبين علاء الدولة الحرب وكان النصر لابي سهل سنة ٤٢٧ هـ .
ينظر :- الكامل في التاريخ ٨ / ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة ٨٠ .
(٢) في م ، ل ، ب (تقيض) والصحيح ما اثبتناه .
(٣) في ل ، ب البراقة والصحيح ما ورد في (م) .

من طبقات الفضلاء ، قولاً ، وفعلأً ، وجدأً ، وهزلأً ، وأودعته منها ظرف ، وروح
الروح ، وعقود الدر ، وعقد السّحر نثراً ، ونظماً . ، فالالفاظ بين البلاغة والايجاز ،
وخفة الازواج مع الاعجاز ، والمعاني بين الكرم والمروءة ، والظرف ، والفتوة مع
المداعبة ، والمطايبة ، والنوادر غير الفاترة ، وأخرجت فيه ثلاثة ادعية (١) ذكرها
ثلاثة من افراد البلغاء انها اوجز الادعية واحسنها واجمعها ، فمنهم اذ قال
الجاحظ :- (٢) اوجزها وابرعها قولهم : أدام الله لك السرور ، منهم قول
الصاحب (٣) ، اذ قال : بل قولهم : عش ما شئت كيف شئت (٤) .

وكان ابو اسحاق الصابي (٥) يقول : مارست الكتابة والبلاغة ستين ستة

(١) وردت الادعية الثلاث في مرآة المروءات ص ٤ .

(٢) هو ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني الليثي بالولاء ، من اهل البصرة ، لقب بالجاحظ
لجحوظ عينيه ، عرف عنه الذكاء وجودة القريحة وقوة العارضة ، نشأ في البصرة وهي أهلة بالادباء
والنحاة واصحاب اللغة ، ويعد من اعلام العصر العباسي الثاني له اساليب ومذاهب وآراء في الادب
واللغة ، واشتهر بطريقة من الانشاء تنسب اليه ومن رواد الفكر المعتزلي ، توفي بالبصرة سنة ٢٥٥ هـ ،
وخلف مؤلفات قيمة منها :- البيان والتبيين ، كتاب الحيوان ، المحاسن والاضداد ، البخلاء ، سحر
البيان ، كتاب التاج ، ثلاث رسائل ، ينظر :- مروج الذهب ٤ / ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٢٨٨ ،
طبقات الادباء ٢٥٤ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٤ .

(٣) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ت ٢٨٥ هـ ، كان اديباً منشئاً عالماً في
اللغة ، وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابن العميد ، فقبل له صاحب ابن
العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي علماً عليه ، وكان شاعراً مترسلاً مع ولع
شديد بالسجع حتى في الكلام فضلاً عن الكتابة ، ينظر بيتيمة الدهر ٣ / ٣ الاعلام ٢ / ١٨ .

(٤) من مرآة المروءات - عشت كما شئت كيف شئت - ص ٤ .

(٥) ابو اسحاق الصابي : هو ابراهيم بن هلال بن هارون ، الصابي ، الحراني ، صاحب البلاغة
والبراعة والصناعة والرسائل البديعة والشعر الحسن كان مولده سنة ٢١٢ هـ ، وكان قد خدم الخلفاء
والامراء من بني بويه والوزراء ، وتقلد اعمالاً جليلة ، ومدحه الشعراء ، وعرضت عليه الوزارة ان اسلم
فامتنع وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفاً في مذهبه ، ويحفظ القرآن حفظاً يدور على طرف لسانه ،
مات سنة ٢٨٤ هـ عن احدى وسبعين سنة ، تقلد نواوين الرسائل والمظالم ايام المطيع لله العباسي ،
وعندما تولى العرش عضد الدولة قبض على الصابي سنة ٣٦٧ هـ وسجنه .

ينظر :- بيتيمة الدهر ٢ / ٢٤٢ ، وفيات الاعيان ١ / ١٢ ، الامتاع والمؤانسة ١ / ٦٧ ، معجم الادباء

فلم يحضرني في الدعاء اوجز ، وأحسن واجمع من قولي لبعض الرؤساء : جعل
الله ايامك مطاياك الى أمالك (١) .

وهذا ثبت ابواب الكتاب

- الباب الاول :- في لطائف الصحابة والتابعين .
 - الباب الثاني :- في لطائف الملوك المتقدمين .
 - الباب الثالث :- في لطائف ملوك الاسلام وأمرائه .
 - الباب الرابع :- في لطائف الوزراء والكبراء .
 - الباب الخامس :- في لطائف البلغاء والادباء .
 - الباب السادس :- في لطائف القضاة والعلماء .
 - الباب السابع :- في لطائف الاطباء والفلاسفة .
 - الباب الثامن :- في لطائف الجواري والنساء الحسان .
 - الباب التاسع :- في لطائف المغنين والمطربين .
 - الباب العاشر :- في لطائف الظرفاء من كل طبقة وفن .
 - الباب الحادي عشر :- في لطائف الشعراء نثراً .
 - الباب الثاني عشر :- في لطائف الشعراء نظماً .
- وارجو انها تهز عطفه ، وتقر عينه ، وتشرح صدره ، وتجري مجرى التذكرة
لي بحضرته ، والنائب عني في خدمة مجلسه ، قرن الله السعود به بأذن
الله (مشيئته) (٢) بفضلته ورحمته .

(١) في مرآة المروءات : « جعل الله الايام مطاياك الى امالك » ص ٤ .

(٢) ورد في م ، ل ، ب ، (مشيئته) والصحيح ما ثبت .

الباب الاول

في لطائف الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين

رأى ابو بكر الصديق رض الله عنه ، رجلا بيده ثوبٌ فقال :- أهو للبيع فقال : لا أصلحك الله قال : هل لاقلت لا وأصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ .

وكان عمر رضي الله عنه يقول :- لو كنت تاجراً لما اخترت على العطر فأني فاتني ربحه لم يفتني ربحه . وقال : - له رجل الصمت مفتاح السلامة قال :- نعم ولكنه قفل الفهم .

وكان عثمان رضي الله عنه يقول : والله ما تمنيت ولا تغنيت ولا شربت الخمر في الجاهلية ولا في الاسلام ولا مست فرجي بيمينني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١) .

قال : صاحب الكتاب ، ومما يقرب من هذا المعنى من اجلال السادة ، والكبراء ، ما سمعت نصرا الشيرازي (٢) يقول :- ما أكلت دسماً بيدي طول الايام التي كنت فيها صاحب الشراب للامير الحميد نوح بن نصر (٣) ، وانما

(١) ورد جزء من هذا الحديث في خاص الخاص ص ٢٨ .

(٢) نصر بن عبد العزيز بن احمد ابو الحسين الفارسي الشيرازي عالم بالقراءات من اهل شيراز انتقل الى مصر فكان مقرئها ومسندها وصنف (الجامع) و (في القراءات العشر) و (المجالس) . ينظر :- الاعلام ٨ / ٢٤ .

(٣) نوح بن نصر بن احمد الساماني الملقب بالحميد الساماني ، ابو محمد امير كان صاحب ما وراء النهر اقام في بخارى ، عاصمة الامارة وكانت في ايامه فتن واضطرابات وفي اخبارها ما يدل على انه كان صبوراً على المضض طويل الاناة في العضلات توفي في بخارى سنة ٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م والدة مؤسس الامارة السامانية .

ينظر :- تاريخ ابن خلدون ٤ / ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١١ ، الاعلام ٨ / ٥١ .

كنت اتناوله بالملاعق ، ويروى عن علي رضي الله عنه انه نظر الى رجل يجر ذيله في الارض لطول ثيابه فقال : - يا هذا قصرَ منها فإنه ، اتقى ، وانقى ، وابقى .

وقالت له امرأة :- (ياأمير) (١) المؤمنين اني زوجت بنية لي وهي أربعة اشبار وزوجها يطالبني بها فقال : زفها اليه ، فأربعة اشبار (تستقبل) (٢) بشبر واحد .

وكان الحسين بن علي رضي الله عنه يقول : اذا خلوتم بالنساء فداعبوهن ولا عبوهن ولا تكونوا كالفحل الذي يعلو البهيمة بغته .

وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول : لو طلبتم ما بين (جابلق وجابرس) (٣) رجلاً جده نبيّ لم تجدوه غيري . (٤) وكان علي بن الحسين بن علي زين العابدين يقول :- في الاحسان ابتداء مخير على الاحسان انتهاء ، لان ترك الاحسان في الانتهاء هدم للاحسان في الابتداء . وكان ابن عمر رضي

(١) في م ، ل ، ب (بأمر) والصحيح ما اثبتناه .

(٢) في ل ، ب (ستقل) والصحيح ما جاء في م .

(٣) في م ، ل ، ب (حابلص) والصحيح ما اثبتناه استناداً الى رواية ابن عباس ان جابلق مدينة بأقصى المغرب ، واهلها من ولد عاد ، واهل جابرس من ولد ثمود ، ففي كل واحد منهما ولد موسى عليه السلام .

ينظر :- معجم البلدان ٢ / ٩١ .

(٤) رواه ياقوت الحموي عن ابن روح عن الضحاک عن ابن عباس لما بايع الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية : قال عمرو ابن العاص لمعاوية : قد اجتمع اهل الشام والعراق ، فلو امرت الحسن ان يخطب ، فلعله يحصر فيسقط من اعين الناس ، فقال : يا ابن اخي لو صعدت وخطبت واخبرت الناس بالصلح ، قال : فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم :- ايها الناس انكم لو نظرتم ما بين جابرس وجابلق - وفي رواية جابلص - ما وجدتم ابن نبي غيري وغير اخي ، واني رأيت ان اصلح ما بين امة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكنت احقهم بذلك الا انا بايعنا معاوية ، وجعل يقول :- ان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ، فجعل معاوية يقول : انزل انزل :- ينظر معجم البلدان ٢ / ٩١ .

الله عنهما يقول لجلسائه احمضوا رحمكم الله ، اي خذوا في الفكاهات ،
والخرافات ، والاحماض مشتق من الحمض وهو فاكهة الابل . وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يقول : - الدنيا كلها غموم فما كان منها في سرور : فهو ريح وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول : الرخصة من الله صدقة فلا تردوا عليه
صدقته ، وكان (كثيراً) (١) ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا
مشتركة ، فأهدى اليه من مصر ثياب فأمر بتسليمها الى خازنة ، فقال : - له
جلساؤه ألم ترو لنا ان الهدايا مشتركة ، فقال : لهم مما يؤكل ويشرب ، فأما في
ثياب مصر فلا .

وخطب المغيرة بن شعبة (٢) امرأة ، فأمنتت عليه فكتب اليها : ان تزوجتني
لاملأن (٣) بيتك خيراً ، وبطنك أيراً ، فاجابته (٤) ، ودخل الشعبي (٥) وليمة فرأى
اهلها سكوتا فقال : مالي اراكم كانكم في جنازة اين الدف واين الغناء .

-
- (١) وردت (كبيراً) في (ب) و (ل) والصحيح ما ثبت عن (م) .
(٢) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي ابو عبد الله ٢٠ ق هـ - ٥٠ هـ / ٦٠٣ - ٦٧٣ م .
احد دهاة العرب وقادتهم وصحابي ولد بالطائف ، شهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام وذهبت عينه
باليرموك ولاء عمر بن الخطاب (رض) البصرة . تاريخ الطبري ٨ / ٢٤٠ .
(٣) وردت في ل هكذا (لام لان) والصحيح ما ثبت عن م و ب .
(٤) منها المحاباة : المودة ، ينظر : لسان العرب .
(٥) ابو عمر عامر بن شرحبيل وهو من حمير والشعبي نسبة الى شعب وهو بطن من همدان ، كوفي
تابعي جليل القدر ، ويقال : ولد والحسن البصري سنة ٢١ هـ وقيل ولد سنة ١٧ هـ ، وكان ضئيلاً نحيفاً ،
قيل له يوماً : مالنا نراك ضئيلاً ؟ فقال زوحت في الرحم . وكان قد ولد هو واخ آخر في بطن ، اتصل
بعبد الملك بن مروان ، وهو من رجال الحديث الثقات ، وكان فقيهاً شاعراً ، توفي بالكوفة سنة ١٠٣ هـ
وقيل سنة ١٠٤ هـ ، ينظر في ترجمته تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٧ ، وفيات الاعيان ٢ / ٢٢٧ ، تهذيب
التهذيب ٥ / ٦٥ حلية الاولياء ٤ / ٣١٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧ / ١٤١ .

وكان بعضهم يقول :- في دعائه اللهم (اني (١) اعوذ بك من شر ذكرى
فأني ايسر من خيره) . وقيل للشعبي ان فلاناً لا يشرب النبيذ فقال :- دعوه
حتى يقتله القولنج .

ودخل ابن عتيق على عائشة رضي الله عنها يعودها في مرضها الذي ماتت
فيه فقال : : لها كيف أنت ؟ جعلت فداك فقالت : بالموت يا ابن اخي قال : - فلا
جعلت فداك فأني ظننت في الامر فسحة ، وقيل للحسن البصري ان فلاناً لا يأكل
الفالودج ويعيبه فقال : لباب البر بلعاب النحل بخلاصة السمن ما عاب هذا مسلم .
وكان مكحول الشامي (٢) يقول : - عليكم بالطيب فمن طاب ريحه زاد عقله
ومن نظف ثوبه قل همه ، وكان يقول ما شممت رائحة اطيب من رائحة الخبز
الصار ، وما رأيت فارساً احسن من زيد على تمر وقال بعضهم من كرامة الخبز
ان لا ينظر الادم به .

(١) وردت في م ، ل ، ب ، (اي) والصحيح ما اثبتناه .

(٢) مكحول بن ابي مسلم شهر اب بن شاذل ، ابو عبد الله ، الهذلي بالولاءت ١١٢ هـ / ٧٣٠ م ، فقيه
الشام في عصره ، من حفاظ الحديث ، مولده بكابل ترعرع بها وسبى ، وصار مولى لامرأة بمصر ، من
هذيل فنسب اليها ، واعتق وتفقه ، ورحل في طلب الحديث الى العراق فالمدينة وطاف كثيراً في البلدان
واستقر في دمشق وتوفي بها ، ينظر :- تذكرة الحفاظ ١ / ١٠١ ، حسن المحاصرة ١ / ١١٩ ، تهذيب
التهذيب ١٠ / ٢٨٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٥ / ٦٠٣ .
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ٥ / ١٧٧ .

الباب الثاني

في لطائف الملوك المتقدمين

رأى الاسكندر (١) رجلاً حسن الاسم قبيح السيرة فقال : له اما ان تغير اسمك ، أو سيرتك ، ورأى رجلاً خضيباً فقال له : ان صبغت الشيب فكيف تصبغ الكبر ، وقال بهرام جور : هموم الدنيا سم درياقة الراح وقيل له ان فلاناً يحب ابنك فأقتله فقال : ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من بغضنا اوشك ان لا يبقى على ظهر الارض احد .

وكان انوشروان (٢) يقول : يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للشرب ويوم الشمس للحاجات ، وكان يقول : اني لا أقدر ان اباضع في بيت فيه نرجس لانه يشبه العيون الناظرة وكان بطليموس الاخير ملك الروم يقول ينبغي للعاقل اذا اصبح ان (ينظر) (٣) في المرأة فإن رأى وجهه حسناً لم يشبه بقبح من فعله ، وان رآه قسماً لم يجمع بين قسمين .

قال : غيره ان لم تصد قلوب الاحرار بالبر والبشر فبأي شيء تصيدها .

(١) هو الاسكندر ذو القرنين وكان بعد المسيح عليه السلام وسمى بذلك لانه رأى حلاًماً في منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها وشرقيها وغربيها .
ينظر :- مروج الذهب ١ / ٧٩ .

(٢) انوشروان بن قباد بن فيروز ، امضى في ملكه اربعين سنة وثمانية اشهر وقتل انوشروان مزدك واتبعه بثمانين الفا من اصحابه وذلك بين حادر والنهروان من ارض العراق بجمع اهل مملكته على دين المجوسية ، عن ترجمته ينظر : مروج الذهب ١ / ١ / ٢٩٠ - ٢٩٨ .
(٣) وردت في ل و ب (ينظر) والصحيح ما ثبت عن م .

الباب الثالث

في لطائف ملوك الاسلام وامرائه

كان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه يقول : - نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع (١) وقوله : المروعة اسم جامع للمحاسن كلها (٢) وقال مصعب بن الزبير (٣) : - اني لا أعشق الشرف كما اعشق الجمال (٤) يعني النساء . عبد الملك بن مروان [يقول] (٥) : افضل الناس من (عفا) (٦) عن قدرة وتواضع عن رفعة ، وانصف عن قوة . (٧)

قتيبة بن مسلم (٨) لما أشرف على سمرقند استحسناها جداً فقال : لاصحابه شبهوها : فقالوا الامير احسن تشبيهاً فقال : كأنها السماء في الخضرة وكأن (٩) قصورها (١٠) النجوم الزاهرة ، وكأن انهارها المجرة .

المهلب بن ابي صفرة يقول : عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله وقال لبنيه احسن ثيابكم ما كان على غيركم وخير دوابكم ما رأى تحت هواكم .

(١) يرد النص في (اليواقيت في بعض المواقيت : ٦٣) و (التمثيل والمحاضرة : ١٣٣) و (لطائف اللطف : ٣٣) .

(٢) في مرآة المروءات ص ٧ ، القول منسوب الى بهرام بن بهرام ضمن الباب الثالث : مروعة الملوك .
(٣) مصعب بن الزبير ، هو شقيق عبد الله بن الزبير ، تولى على المدينة مكان اخيه عبيدة ، له حروب كثيرة مع المهلب والمختار ، ولما تولى عبد الملك بن مروان مكان ابيه على العراق قتله في سنة ٧١ هـ ، ينظر :- الاعجاز والايجاز ص ٦٨ .

(٤) ينظر :- الاعجاز والايجاز ص ٦٨ .

(٥) الكلمة ساقطة في (م) ومطموسة في ل ، ب والصحيح ما ثبت .

(٦) في ل ، ب (عفى) ورد في لسان العرب مادة عفا - وعفا عن ذنبه اي تركه ولم يعاقبه .

(٧) ينظر :- الاعجاز والايجاز ص ٦٨ .

(٨) قتيبة بن مسلم الباهلي قائد عربي شارك في الفتوحات الاسلامية شرق آسيا وافتتح بلدانا كثيرة قتله سليمان لما تولى الخلافة سنة ٩٦ هـ ، ينظر : المصدر السابق ص ٦٩ .

(٩) في ل و ب (وكان) والصحيح ما ثبت عن م .

(١٠) في الاعجاز والايجاز ص ٧٠ . سورها بدلاً من قصورها .

سليمان بن عبد الملك ، تكلم عنده قوم في مسألة فأسأوا ثم تكلم منهم رجل فأحسن ، فلما انصرفوا وصفه سليمان فقال : ما اشبه كلامهم الا بمطر تأبدت عجاجته . (١)

ولما هرب من طاعون الشام ، قيل له ان الله تعالى يقول :-

[قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا] (٢) فقال :- ذلك القليل نريد .

سليمان بن أحنف ، شكا اليه جند هشام بن عبد الملك تأخر ارزاقهم واختلال احوالهم فضمن لهم ما يصلحهم ثم قال : لهشام يا أمير المؤمنين لو نادى مناديا مفلسا لما بقى من جنك أحد الا التفت اليه فضحك هشام وامر لهم بأرزاقهم .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، يقول لا تؤخر لذة اليوم لغد فإنه غير مأمون .
ومن طريف شعره الملوكي .

اشهد الله والملائكة الابرار والعابدین اهل الصلاح

انني اشتهي السماع وشرب الـ كأس والعضّ (للخدود الملاح (٣))

ونسيم الظلال والكاعب الحسناء ترتج في سُموط الوشاح

والنديم الكريم والخادم الفا ره يسعى عليّ بالاقداح

يفهم الوحي والاشارة بالكف ويهفو (اليّ) هفو الرياح

ولله :-

اشتهي الخمر واهوى كل مظفور الذؤابة

(١) ينظر : المصدر السابق ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) الاحزاب الآية ١٦ .

(٣) ورد البيت في الديوان ص ٢٩ وهذا ما ثبت ، وجاء في نسخة ل ، ب هكذا :-
انني اشتهي السماع وشرب الـ كأس والعض في الخدود الملاح

انا للناس امام غير اني نو صباية (١)

مروان بن ابي محمد الجعدي ، اخر ملوك بني أمية ، كتب الى عامل له اهدى اليه غلاماً اسود فقال :- لو علمت عددا اقل (من واحد) ولو ناشراً من السواد لأهديته والسلام .

وكتب اليه (الضحاك) (٢) الخارجي الشيباني ، لابعثن اليه المراد على الجرد فأجابه توقيماً له :- لابعثن الكهول على الفحول وكتب اليه : - انا واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه قضها .

نصر بن (سيّار) (٣) والي خراسان من ظريف كلامه كل شيء (يبدو) (٤) صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فأنها (تبدو) كبيرة ثم تصغر ، وكل شيء رخص اذا كثر إلا الادب فإنه اكثر غلاء .

(الليث بن نصر بن سيّار) (٥) رفع اليه وكيه اربعين درهماً في جلامرأة فضحك وقال : لو صدئت عين الشمس ما بلغ جلاؤها اربعين درهما .

ابو العباس السفاح اول ملوك بني العباس ، كان من ظريف كلامه قوله : التغافل عن ذنوب الناس ، وعيوبهم (٦) من اخلاق الكرام ، والتهاون عن (٧) مصالحهم ومتاعهم (٨) من اخلاق اللئام ، وكان يقول :- اذا عظمت القدرة قلت الشهوة ، وكان يوماً مشرفاً على صخر داره ينظر اليه ، ومعه امرأته ام سلمة ، وعبثت بخاتمها ، فسقط من يدها الى الدار فالقى السفاح ايضاً خاتمة من يده

(١) هذان البيتان لم نعثر عليهما في الديوان .

(٢) وردت (الضحاك) في نسخة ل ، وهو الضحاك بن قيس الحريري الفهري الخرجي الشيباني . مروج الذهب ٢ / ٣٢ .

(٣) نصر بن سيّار والي خراسان اواخر ايام الامويين توفي سنة ١٣١ هـ . ثمار القلوب ٣٨٢ .

(٤) وردت (يبدو) في النسختين م و ب والصحيح ما ثبت عن ل .

(٥) الليث بن المظفر ، هكذا اسماء الازهرى ، وقال في البلغة الليث بن نصر بن سيّار الخراساني وقال غيره : الليث بن رافع بن نصر بن سيّار ، وكان بارعاً في الادب بصيراً بالشعر والغريب والنحو وكان كاتباً للبرامكة ، ينظر : بغية الوعاة ص ٣٨٢ / ٢٤٤ . مراتب النحويين ٣١ .

(٦) وردت (عيونهم) في النسختين ل ، ب وهو تصحيف والصحيح ما ثبت عن م . .

(٧) ساقطة عن (ب) .

(٨) وردت (مناخهم) في النسختين ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

فقلت :- يا أمير المؤمنين ما اردت الى هذا فقال خشيت ان يستوحش خاتمك فأنسته بخاتمي غيرة عليه من انفراده.

ابو جعفر المنصور ، رفع اليه رجل قصة في شكاية بعض عماله فوقع الفتى امر هذا الرجل والا كفيته امرك ، وقال :- له بعض الهاشميين يا أمير المؤمنين ان بي ضرورة قال فاحجج فقال : ليس (لي شيء) (١) فقال : - ليس عليك حج فقال يا أمير المؤمنين :- انما جئتك مستمياً لا مستفتياً فأمر له بعشرة آلاف درهم :

المهدي ، ماتت جارية فكتب اليه ابوه المنصور يا بني كيف امر الامة وانت تجزع على امة فكتب اليه يا أمير المؤمنين اني لم اجزع على قيمتها بل على موافقتها ، واستأذنه سالم بن قتيبة (٢) ليقبل يده فقال : يا أمير المؤمنين يدك احق بالتقبيل لعلوها في المكارم وطهورها من المائث فقال : يا ابن قتيبة انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك . هارون الرشيد ، أراد سفراً فقال له جعفر بن يحيى : تثقل المؤنة يا أمير المؤمنين قال : ومتى خفت مؤنتنا ، فبلغ ذلك ملك الروم فقال : هذا والله من كلام الملوك وكان يقرأ في الصحف فأنتهى الى قوله تعالى : [وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ : يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مَلِكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي] (٣) فقال لعنة الله ، ما كان وضعه ادعى الربوبية بملك مصر والله لأولينها احسن خدمي فولها الخصيب وكان على وضوئه وفيه يقول ابو نؤاس : (٤)

انت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلكما بحر

(١) وردت (لي شيء) في النسختين ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .
(٢) سالم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، كان ابوه من امراء الدولة مروانية وكبار الفاتحين فيها يتولى هو البصرة في اواخر عهدها وفي عهدها وفي عهد العباسيين ولاء ابو جعفر المنصور عليها فترة من الزمن نشأ في البادية الكوفة فسلمت لغته من اللحن وكان يعرف الغريب : ينظر : عيون الاخبار ١ / ١٤٥ ، البيان والتبيين ١ / ١٢٥ ، الاغاني ٣ / ١٩٠ ط دار الكتب المصرية .
(٣) سورة الزخرف ، الاية ٥١ .

(٤) الحسن بن هانئ ولد في سنة ١٤٥ هـ في خلافة ابي جعفر المنصور ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ ، وكانت امه اهوازية ، وكان ابوه دمشقياً من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية توفي والده وهو صغير مما دفع امه ان تجعله يعمل لدى عطار الا انه مال الى الشعر فارتاحت نفسه الى معانيه حضر كثيراً من مجالس الادب ورافق والبه بن الحباب ، قال عنه ابن السكيت :- « اذا رويت من اشعار الجاهليين فلأمري القيس والاعشى ومن الاسلاميين فلجرير والفرزدق ومن المحدثين فلأبي نؤاس فحسبك » وله ديوان شعر مطبوع غير مرة ، ينظر :- الاغاني ٢ / ١٨ ، ١١ ، الشعر والشعراء ٨ / ٩٦ ط طبقات ، الادباء ٩٦ .

وكتب اليه نقفور ملك الروم يهدده فوقع في ظهر كتابه الجواب ماتراه لا ما
تقرؤه .

جعفر بن سليمان الهاشمي ، كان يقول الطيب لسان المروعة وكان يقول
في الطيب اربع خصال السنّة والمروعة ، واللذة والقوة . معن بن زائدة (١) تعرض له
رجل فقال :- احملني ايها الامير فقال اعطوه فرسا وجملا وبغلا وحمارا
وجارية . ولو علمت الله (تبارك) (٢) وتعالى خلق مركوبا سوي ما ذكرنا لامرنا لك به
فحكى هذا الحديث للمعلى بن ايوب فقال :- رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام
يؤتى لامر له به ، ولكن كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم .

ولما مدح ابو القاسم الزعفراني (٣) صاحب بن عباد بقصيدته التي منها :

أيا من عطايا تهدي الغنى الى راحتي من نأى اودنا

كسوت المقيمين والزائرين كيسى لم نحل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في ضروب من الخز الآ انا

فحكى صاحب خبر معين ثم قال اخلعوا عليه من الخز جبة وقميصا
ودراعة وعمامة وسراويل وفرجية ومنديلاً وطيلسانا وجوريا ، وقال لو علمنا كسوة
غير هذه لامرنا له بها فأمثثل امره وراح الزعفراني وعليه بعضها وبعضها في
مناويل يحمل خدمة .

(١) معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني ، ابو الوليد ، من اشهر اجواد العرب ، واحد
الشجعان الفصحاء اترك العصرين عصر بني العباس اكرمه المنصور بعد ان قاتل الى جانبه فآكرمه
وجعله من خواصه وولاه اليمن . اخباره كثيرة مع الشعراء قتل غيلة سنة ١٥١ هـ / ٧٦٨ م ، ينظر :-
وفيات الاعيان ٢ / ١٠٨ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٣٥ أمالي المرتضى ١ / ١٦١ .

(٢) وردت في ل ، ب ، م (تبرك) والصحيح ما ثبت .

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني البغدادي ت ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م فقيه من رجال
الحديث ثقة كان راوياً للامام الشافعي ، يقال لم يكن في وقته افصح منه ولا ابصر باللغة ، نسبته الى
الزعفرانية احدى مناطق جنوب بغداد . كان جيد الشعر ممتع الحديث عاصر بن عباد :-

ينظر :- تهذيب التهذيب ٢ / ٣١٨ ، معجم الادباء ١٥ / ٢٦ ، ٢٨ .

محمد الأمين بن الرشيد (١) لما حوصر وشغب عليه جنده اصبح ذات يوم وهو يسمع اصوات المحاصرين من ناحية واصوات جيشه لطلب الارزاق من الاخرى فقال : لعن الله الفريقين اما احدهما فيطلب دمي اما الاخر فيطلب مالي فقال اصحابه ما اصبح امير المؤمنين في السراء والضراء .

المؤمنون ، من طريف كلامه اذا طالت اللحية تكسو شبح العقل وقال :

(النبذ كله) (٢) العقل ، وكان يقول قد اجتمعت في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضي تلذذ العين لحسنه ، والانف لطيبه والقم لطعمه ، وما احسن (تقسيم) الثمار على الاعضاء في قوله الرمان للكبد والتفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة وقوله : مجلس النبذ بساط يطوى مع انقضائه . وكان يقول : قرناء الرجل بمنزلة الشعر من جسده ، فمنه ما يخدم ويكرم ومنه ما يجفى وينفى وقال : يوما لليزيدي لم ارك منذ ايام فقال : يا امير المؤمنين قد حدث في اذني ثقل اكره ان اجيبك على غير فهم او اتعبك بالاستفهام فقال : اطيب ما كنت بمجالستنا الان فأنا اذا شئنا ان نسمعك اسمعناك وان احتشمناك في شيء اسررناه عنك فانت شاهد غائب .

ويقول :- للفاكهة لذتان الرائحة والطعم فمن أكلها ، والخمر في يده خانته احدهما .

ابراهيم المهدي ، اختلف هو واسحق الموصلي (٣) في صوت فقال : الى من نتحاكم والناس من عدانا بهائم .

(١) محمد بن هارون : من خلفاء بني العباس بويح للخلافة سنة ١٩٣ هـ في اليوم الذي مات فيه والده هارون الرشيد وكني بابي موسى واه زبيدة ابنة جعفر بن ابي جعفر وقتل وعمره ثلاث وثلاثين سنة ، وكانت خلافته اربع سنين ، دفن في بغداد وحمل رأسه الى خراسان ، ينظر : مروج الذهب ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٦ ، ٢٨٧ - ٤١٦ .

(٢) وردت في ل ، ب (النبذ كل و . .) والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن ميمون التميمي الموصلي (١٥٥ هـ - ٢٣٥ هـ) ابو محمد من اشهر ندماء الخلفاء تفرد بصناعة الغناء وكان ضليعاً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام راوياً للشعر حافظاً للاخبار شاعراً نادماً الرشيد والمؤمن والواثق العباسيين وهم اصحاب كتاب الاعلام من اسم محقق ديوانه فذكر بأنه ماجد بن احمد السامرائي والصحيح هو ماجد بن احمد العزي سماه ديوان اسحاق الموصلي . ينظر :- الفهرست ١ / ١٤٠ ، وفيات الاعيان ١ / ٦٥ / معجم الادباء ٦ / ٥ - ٥٨ ، الاعلام ١ / ٢٩٢ .

وحكى قال : طهرت بعض ولدي فجاعتني رقعة ابراهيم بن المهدي فاذا فيها لولا أن البضاعة قصرت على الهمة ، لاتبعت المهدين اليك ، وقد كرهت ان تطوى صحيفة البر ، وليس لنا فيه ذكر ، فبعثت المبتدأ به ليمنه ، والمختتم به لنظافته .
جراب ملح وحراب اشنان ، ثم لما كان من الغد ، اهدي الي ما قيمته الف دينار .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (١) كان يقول سمن الكميس ونبل الذكر لا يجتمعان .

المعتصم بالله (٢) رفع اليه رجل قصة فيها يا أمير المؤمنين اني اتظلم اليك ممن وافق اسمه فعله فانه غصبني ضيعتي فلم يعرف حتى قال المعتصم : انه يتظلم من ظلوم جارتنا وامر كاتبها بأنصافه .

وضيف التركي (٣) والى الشام لاصابته مصيبة فركب اليه محمد بن عبد الملك الزيات فعزاه بأخبار وأشعار وأمثال ثم اصيب محمد بمصيبته فركبت اليه وضيف فقال : له يا ابا جعفر انا رجل اعجمي لا ادري ما اقول لك ، ولكن انظر كل ما غرتني به ذلك اليوم فعزّ به نفسك الآن فأستظرف الناس كلامه .

المتوكل على الله (٤) كان يعجبه الورد جداً فيقول : انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولى بصاحبه . (٥)

(١) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، ابواحمد ٢٢٣ - ٣٠٠ هـ ويعرف بابن طاهر ، امير من الادباء الشعراء انتهت اليه رئاسة اسرته كما ولي شرطة بغداد وله براعة في الهندسة والموسيقى وحسن الترسل ، مروج الذهب ٣ / ٣٩٠ ، ٣٩٥ .

(٢) محمد بن هارون الواثق بن محمد ، ابو عبد الله العباس ٢٢٢ - ٢٥٦ هـ من خلفاء الدولة العباسية بويغ بعد خلع المعتز سنة ٢٥٥ هـ ولم يلبث ان تمرد عليه الترك ببغداد ، ينظر : ابن الاثير ٧ / ٦٤ - ٧٧ . تاريخ بغداد ٣ / ٣٤٧ مروج الذهب ٣ / ٤٥٩ - ٤٧٦ .

(٣) هو بجكم التركي من اصحاب الشأن في العصر العباسي وكانت تقام في داره الاحتفالات وكان الخليفة العباسي الراضي بالله يحضرها ، ينظر : مروج الذهب ٤ / ٢٤٥ .

(٤) جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد ابوالفضل خليفة عباسي ولد ببغداد وبويغ . من اثاره المتوكلية ببغداد ، ينظر : مروج الذهب ٢ / ٢٨٨ .

(٥) ينظر النص في ثمار القلوب ١٤٩ .

الفتح بن خاقان مرض خاقان فعاده المعتصم والفتح اذ ذاك صبي فقال له المعتصم داري احسن ام دار أبيك فقال مادام أمير المؤمنين في دار ابي فهي احسن بوقال له وعلى يده خاتم ياقوت احمر في نهاية الحسن رأيت احسن من هذا الخاتم فقال نعم اليد التي فيها ، (قيل) (١) ان الفتح قال لاحد يا فلان دخلت قصرى فأستقبلتني جارية فقبلتها فوجدت في فمها هواء لورقد المخمور فيه لصحا .

فأخذ ابو الفرج (٢) الوأواء الدمشقي هذا المعنى فقال :
سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفها فأفنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولورقد المخمور فيه أفاقا
واحتجب المتوكل عن ندمائه لرمد عرض له فكتب اليه الفتح وهو أظرف ما قيل في الرمد نظم .

عيناى اجمل من عينيك للرمد فأسلم وقيت الردى الى آخر الابد
من صن عنك بعينه ومقلته فلا رأى الخير في اهل ولا ولد
محمد بن عبد الله بن طاهر (٣) كان يقول اربعة لا يستحيا من الختم عليها
المال لنفي التهمة والجواهر للابدال والدواء للاحتياط والطيب للصيانة .
المنتصر بالله (٤) كان يقول والله ماذل ذو حق وان اصفق العالم عليه وما
عزّ ذو باطل وان طلع من جيبه القمران .

(١) وردت (قيل) في ل ، ب ، م والصحيح ما ثبت .

(٢) ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأواء الدمشقي ٣٩٠ هـ - كان في بدء امره منادياً من دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه ، وما زال ينظم حتى اجاد واشتهر وله ديوان شعر . ينظر :- بيتمة الدهر ١ / ٢٠٥ ، فوات الوفيات ٢ / ١٤٦ ، تاريخ اداب اللغة العربية ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣) محمد بن طاهر الخزاعي ، ابوالعباس ٢٠٩ - ٢٥٣ هـ امير ولي نيابة بغداد في ايام المتوكل العباسي وتوفي بها وكان فاضلاً اديباً جواداً ، ينظر : فوات الوفيات ٢ / ٢٢٦ ، النجوم ، ٢ / ٣٤٠ .

(٤) ابو جعفر محمد بن المنتصر بالله من خلفاء بني العباس ، بويح للخلافة سنة ٢٤٧ هـ في صبيحة اليوم الذي قتل فيه المتوكل توفي سنة ٢٤٨ هـ . ينظر : مروج الذهب ٤ / ٤٦ - ٥٩ .

بالقميص وشحت وبحت فقال لها ارفعيه والا صار القميص قميصين فشحت
وماعدت لعادتها بعد ذلك . عبيد الله بن طاهر نادمه ابن المعتز فأستنشده أظرف
شعره فأنشده :

سقتني في ليل شببه بشعرها شببهه خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشيئين من راح ووجه حبيب

واستزاده فأنشده :

يقولون أفات وشتى مصائب فقلت مقالا ما عليه غبار
إذا اسلمت للمرء في الناس نفسه واخوانه فالحادثات جبار
فأمر له بعشرة الاف (درهم) وولاه الشرطة ببغداد .

المعتضد بالله (١) قال لاحمد بن ابي الطيب يا سرخسي (٢) اني ارى في
لسانك طولاً وفي عقلك قصراً .

معقل بن عيسى كتب الى اخيه ابي دلف في شأن ابي تمام يا أخي ان لم
تغلب عليه بفضلك عليه فعل غيرك .

فقال ابو دلف (٣) ما اطرف ما اوصاني به أخي وافضل على ابي تمام
احسن الافضال من أجل كلامه .

(١) ابو العباس ، احمد بن طلحة المعتضد بالله ، بويح للخلافة سنة ٢٧٩ هـ ، وامه ام ولد رومية يقال لها
ضرار توفي بمدينة السلام سنة ٢٨٩ هـ ويقال لما ولي الخلافة سكنت الفتن ، وصلحت البلدان ورخصت
الاسعار وهدأ الهرج .

(٢) هو احمد بن الطيب السرخسي من كتاب القرن الثالث للهجرة ويعرف بابن الفرائقي وكان من
اصحابه الكتاب احمد بن ثوبة الكاتب احد العلماء الفهماء البلغاء وهو تلميذ الكندي وكان احد ندماء ابي
العباس المعتضد بالله توفي سنة ٢٨٦ هـ ، ينظر : معجم الادباء ٣ / ٩٨ - ١٠٢ .

(٣) ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، قائد عربي خدم الخلافة العباسية ودافع عن الحدود العربية
الاسلامية ، مدحه ابو تمام الطائي بقصائد طويلة وكان شاعراً ، وقد اعجب بشعره الخليفة المأمون
ومنها قصيدته .

بسلّ السيوف وشقّ الصفوف ونقض التراب وضرب القلل

ينظر : مروج الذهب ٣ / ٤١٨ .

اسماعيل بن احمد عرض عليه غلام امرد فقال : يصلح للفراش والهراش
وكان يقول ما أشبه بخارى في حسن طاهرها وقبح باطنها الا بالانسان الذي
خلقه الله تعالى في أحسن تقويم وباطنه كله قبح ونجاسة .

عبد الله بن المعتز بالله ، قال الخطاب من شهود الزور وأظرف ما قال في
الزهد طلاق الدنيا مهر الجنة ومن اخل بالدنيا جاءت به .

المقتدر بالله كان يقول لم يملكننا الله الدنيا لننسى نصيبنا منها ولم يوسع
علينا لنضيق على من في ظلالنا ومن مداعباته قوله من لذات الدنيا النظر الى
الوجوه المليحة ونتف اللحى العريضة الطويلة وصفع الاقفية اللحيمة الشحيمة
وغيبة الارواح الثقيلة البغيضة .

الناصر الاطروشي (١) صاحب طبرستان كان اذا كلمه انسان فلم يرفع
صوته قال : يا هذا زد في صوتك فإن في اذني بعض ما بروحك ، قال : اثقل
الناس من شغل مشغولاً .

نصر بن احمد (٢) والي خراسان وهو ابن تسع سنين ، خرج اعقل الناس ،
واظرف اقرانه ، يجعل سداداً ، ويفعل صواباً . ف قيل له من علم الامير كل هذه
المحاسن ؟ فقال : من علم ولد البط السباحة عند خروجه من البيضة يعني ان له
اصلا في الملك ينزع الى محاسنه بعرق ، ويستوفي شرائط بارث وخلق ، وكان ابو
الطيب القاهري يهجو بني سامان ويمزق اعراضهم فدخل يوما الى نصر مسلما
فقال له نصر :- يا ابا الطيب : حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فسقط في يده

(١) الحسن بن علي الزيدي الملقب بالاطروشي ، من القادة الذين نشروا الاسلام بين قبائل الديلم التي
كانت تسكن المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخزر وجزء من اذربيجان وبلاد الران
من جهة الغرب : ينظر :- الكامل ٦ / ١٤٢ .

(٢) نصر بن احمد من ولاة خراسان توفي ٢٨٠ هـ فاستولى بعده اخوه اسماعيل بن احمد على امرة
خراسان ، ينظر : مروج الذهب ٤ / ١٥٦ .

ومسك بلسانه ، ونصر يضحك في وجهه فقبل الارض ، وقام يجر ذيل خجل ووجل . وحين وصل الى منزله تصدق بمال وتاب من الهجاء توبة نصوحاً ، ولم يعد لعادته فيه وتعجب الناس من كرم نصر ، وظرفه عن استيصال مثله وكف عادية لسانه بتلك اللفظة ، وكان ابو غسان التميمي من المرتبطين بحضرته وكان من الادباء الذين يسيئون آدابهم بالادب فدخل يوما على نصر وبيده دفتر ، فقال ما هذا (١) ابا (١) غسان فقال : كتاب ادب النفس ، قال : فلم لا تعمل به . الراضي بالله (٢) يقول الانسان خادم الاحسان والحر عبد البر ، ويقول :- كل طعام اعيد عليه التسخين فهو لاشيء وكل غناء خرج من تحت الشباك فهو لاشيء وابنه ابو علي احمد بن محمد ابغض الاشياء الى صبي يتشامخ وامرأة تتامر وكتاب ينفذ الى بالفارسية وامتناع من ادعوه الى مداخلتني ودعا يوما ابا منصور الساجي التاجر (٣) الى مائدته فقال : انا رجل سوقي لا احسن مواكلة الملوك فقال يا ابا منصور لتكن اظفارك مقلومة وطرف كملك نظيفا وصفّر اللقمة ولا تدسم المليح والخل وكل مع من شئت .

يوسف بن ابي الساج ، كان يقول الدنيا كلها مخاريق والا فلم يطول القاضي قلنسوته ، وكان يقول اول الكمياء حفظ ما يتفق عليه .

عبد الملك بن نوح ، كان يقول لا يحسن الملوك والسادة والاحرار لبس الملونات والصبغات فأنها من اللباس والغلمان والصبيان وليس لهم غير الحفي النيسابوري والوذاري السمرقندي والملحم المروزي والعتابي الفارسي .

(١) وردت في م ، ل ، ب والصحيح ما ثبت .

(٢) ابو علي محمد بن جعفر المقتدر ، ويكنى ابا العباس من خلفاء بني العباس ، وكان الراضي اديباً شاعراً ظريفاً ، وله اشعار حسان في معان مختلفة ومن شعره :

يصفر وجهي اذا تأمله طريقي ، ويحمر وجهه خجلاً
حتى كأن النبي بوجنته من دم وجهي اليه قد تقلا

ينظر : مروج الذهب ٤ / ٢٣١ - ٢٤٦ .

(٣) ترد بصياغة اخرى - وقال ابو منصور السكاك : دعاني الامير ابو علي السيجور ، ينتظر خاص الخاص ص ٥٠ .

سيف الدولة علي بن عبد الله ، كان يقول الصاحي بين السكري كالحى بين الموتى يضحك من عقلهم ويأكل من نقلهم ، وكان يقول اعطاء الشعراء من فروض الامراء ، وكان يخاطب بسيدنا فخاطبه جعفر بن ورقاء ، يومئذ بسيدى فقال : إن سمحت بأن اكون سيدك فلا تبخل ان اكون سيد غيرك .

ركن الدولة ابو الحسن ابن بويه (١) يقول مثل خراسان في صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن اوى يصعب صيده ولا يحصل خيره ، كقول الشاعر :

ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ماصيد ربح في قفص

ابنه عضد الدولة ابو شجاع فناخسروا يقول :

الدنيا اضيق من ان تسع ملكين اثنين . ابو منصور بن عبد الرزاق يقول قد الان الله لاهل طوس الحجر كما الان لداود « عليه السلام » الحديد وركب يوماً الى الصيد فرأى قوماً يصلون صلاة الفجر وكادت الشمس تطلع ، فقال : ما رأيت صلاة الضحى بالجماعة الا هذه . محمد بن ابراهيم سيجور ، كان يقول : ثلاثة لا تخلون من ثلاثة جسم من علل وقلب من [شعل] (٢) [وكذ حذائه] (٣) من خلل وكان يقول من اكل الجلوا فهو كمن عانق المعشوق في الصدر .

وكان مأمون بن مامون بن خوارزم شاه يشرف يوماً في باغه المعروف بالاخشنك مع ندمائه .

(١) وهو احد الاخوة الثلاث لاسرة آل بويه ابناء ابي شجاع فناخسروا ولقبه المستكفي بالله العباسي بركن الدولة وقد حكمت اسرة بويه من سنة ٣٢٠ هـ حتى عام ٤٤٧ هـ ، اما شقيقه احمد فلقب بمعز الدولة وعلياً لقب عماد الدولة .

ينظر : الفخري ص ٢٠٣ ، المنتظم ٦ / ٣٤٠ .

(٢) ترد في ل ، ب - شعل - والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) ترد في جميع النسخ - كذا حذائه - والصحيح ما ثبت وهو معارن الامير او قائد الجيش .

فخرجت من الفرس ريح لها صوت فقال مأمون : بالعجلة على شارب
الشارب .

ابو موسى هرون سراخان قال : لاجدن اني اعظك ان تكون من الجاهلين (١)
خف الله يخفك الناس ، وكن كريم الظفر لئلا تنسب الى لوم القدرة ، ولا تفش
سرك ولو الى وزير فأن لكل وزير وزيراً في الطبقة .

عبد الرحمن صاحب الاندلس (٢) كتب اليه نزار بن معد يسبّه فوقع في كتابه
عرفتنا فنسبتنا ولو عرفناك لاجبناك (السلام) (٣) ابو القاسم محمود السلطان
الغازي يقول :- حسن صورة الانسان من عناية الله به فمن أحسن الله صورته
لقى عليه محبته فأحبهته القلوب . وقعد يوماً لعرض العسكر فُقرىء عليه أسم فتى
بقل وجهه وكان موصوفاً بالجمال فقال : اكتبوا بكل وجهه وكان يقول نحن
الصلوات كالصلوة .

(١) اقتباس من القرآن الكريم [اني اعظك ان تكون من الجاهلين] سورة هود الآية ٤٦ .
(٢) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، الملقب بصقر قريش ويعرف بالداخل ،
مؤسس الدولة الأموية في الاندلس ولد في دمشق والمنصور العباسي اول من لقبه بصقر قريش ولقب
بالداخل لانه اول من دخل الاندلس من ملوك الامويين وكان شجاعاً سخياً ، لسنأ ، شاعراً ، عالماً وبنى
الرصافة بقرطبة .

ينظر :- البيان المغرب ٢ / ٤٩ ، الكامل ابن الاثير ٥ / ١٨٣ ، نفح الطيب ١ / ٢٥٥ .

(٣) في ل و ب وردت (والسلم) والصحيح ما ثبت عن م .

الباب الرابع

في لطائف الوزراء والكبراء

عبد الحميد بن محمد آخر ملوك بني امية كان يقول البلاغة ما رضىته الخاصة وفهمته العامة .

الربيع بن يونس وزير المنصور من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات الكلام لم يظفر ببغيته وضاع كلامه وما أشبه الحال الا بأوقات الصلوات فأن الصلاة لاتقبل الا بها فمن اراد خطاب الملوك فليترصد الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكر ما اراد ليحصل النجح والا فلا .

ابو عبد الله وزير المهدي كان يقول : حسن البشر علم من اعلام النجح ، ومن كلامه خير الكلام ما قلّ ودلّ، ولم يمل ، واعتذر اليه رجل فلم يحسن فقال له : مارأيت عذراً أشبه من استيناف نئب من هذا . يحيى بن خالد البرمكي (١) قوله الصديق اما ان ينقع او يشفع وقال : المواعيد شباك الكرام يصدون بها محامد الاحرار وقوله انا مخير بالاحسان الى من احسن اليه ومرتضى بالاحسان الى من احسنت به . وقوله الدنيا سعة المنزل وكثرة الخدم وطيب الطعام ونظافة اللباس ووطأة الفراش وطيب الرائحة وموافقة الاهل والقدرة على الاحسان بالاخوان وقيل له لم لا تستبدل حاجبك فقد شاخ وهرم وقال : فمن يعرف اخواني القدماء وكان يقول ثلاثة تدل على عقول اربابها الكتاب والرسول والهدية .

(١) يحيى بن خالد بن برمك ابو الفضل ١٢٠ - ١٩٠ هـ لازم الخليفة العباسي هارون الرشيد منذ صغره وسجن في مدينة الرقة الى ان مات فيها ينظر :- وفيات الاعيان ٢ / ٢٤٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٠٤ .

الفضل بن يحيى (١) جرى يوماً مدح الناس لوجودهم فقال :

وما قدر الدنيا حتى يمدح من يجود بكلّها فضلاً عن بعضها وكان يقول : ما سروري بالموعود كسروري بانجازه .

جعفر بن يحيى ، اختصم اليه رجلان فقال لاحدهما انت خلي وخذا شبح فجوابك يجري على برد العافية وجوابه يجري على جر المصيبة .

اسماعيل بن صبيح (٢) ، قال صاحب الكتاب : لم اسمع ولم اقرأ احسن وأظرف في الجميع بين الشكر والشكاية في فصل قصير واوزم مما كتب الي يحيى بن خالد ، أنا في شكر ما تقدم من احسانك شاغل شاغل عن استبطاء ما تأخر عنه وما زالت اتطلب شعراً في هذا المعنى حتى وجدته لابي الطيب :

[وأن] (٣) فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها مانضب

الفضل بن الربيع رأى الرشيد يوماً في داره رجلاً بيده حزمة خيزران فقال للفضل : ماتلك قال : عروق الرّماح يا أمير المؤمنين ولم يردان يقول الخيزران لموافقته اسم ام أمير المؤمنين الرشيد وكان يقول : اياك ومخاطبة الملوك بكل ما يقتضي جواباً لانهم ان اجابوكم اشتد عليهم وان لم يجيبوكم اشتد عليكم .

الفضل بن سهل ذو الرياستين من اظرف كلامه : ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلمت السخايم ولا دفعت المغارم ولا أستميل المحبوب

(١) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد العباسي ، استورزه الرشيد مدة قصيرة ثم ولاه خراسان سنة ١٧٨ هـ ، ينظر : الكامل ابن الاثير ٦ / ٦٩ وفيات الاعيان ١ / ٤٠٨ .

(٢) على اغلب الظن هو اسماعيل بن صالح توفي نحو سنة ١٩٠ هـ ، الهاشمي العباسي امير من الخطباء ولاه الرشيد امرة مصر سنة ٩٨٢ هـ وكان فصيحاً عاقلاً اديباً عاصر يحيى بن خالد البرمكي :- النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٥ .

(٣) وردت في ل ، م ، ب [فإن] والصحيح ما ثبت عن الديوان ، ينظر :- العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ٢ / ٤٦٨ -

ولا توفي المحذور بمثل الهدية . وقوله عند بُرئه من علة ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجحدوها منها محيص الذنوب وترض لثواب الصبر وايقاظ من الغفلة وادكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء للتوبة وحض على الصدقة وفي قضاء الله اتم الخيرة اخوه الحسن بن سهل من ظريف كلامه عجبت لمن يرجو من فوقه كتف يحرم من دونه ، وقوله لا يصلح للصُّدر الا واسع الصدر ، وقيل له لاخير في السرف فقال : لا سرف في الخير ، فرد اللفظ ، واستوفى المعنى ، وتمرض له رجل فقال : من انت ؟ قال : انا الذي احسنت اليّ عام كذا فقال : مرحباً بمن توسل بنا الينا وشكر احساننا وكان يقول : من أدمن شم النرجس في الشتاء ، أمن البرسام في الصيف ، وكان يقول : من طعام الملوك المخ ، والمخ ، والحمل الذي رضع شهرين ورعى شهرين ، الدجاج الكسكري المسمن بلباب البر ، ، وفرخ الحمام البيتي ، ومن الجلاوي واللوزينج بالطرزد ، وماء الورد ومن الفواكه قصب السكر ، والرطب الازاد ، والتين الوزيري ، والعنب الرازقي ، التفاح الشامي ، ومن الرياحين الورد المسك والبنفسج المعتبر ، والنرجس المورّد ، والشهفسفرم المكفر .

أحمد بن يوسف (١) كان يقول : نهار الكاتب العامل لعمله وليله لطربه ، ودعا صديقاً له وكتب اليه يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالبكور . وطلب منه المؤمنون السكين فناوله اياه وجده مما يليه فعلم انه اخطأ فقال نحر اعدائك يا أمير المؤمنين .

(١) احمد بن يوسف بن صبيح مولى بني عجيل ، من قرية من قرى الكوفة ، ويكنى ابا جعفر ، كان يتولى ديوان الرسائل للمؤمنون ، وزر للمؤمنون بعد احمد بن ابي خالد ، كان شاعراً اديباً فصيح اللسان ، حسن اللفظ ، يقول الشعر من الغزل والمديح والهجاء ، توفي ببغداد سنة ٢١٣ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٥ / ٢١٦ ، الاوراق ١٤٣ ، الفخري ٢٢٥ .

الفضل بن مروان ، من طريف كلامه ترك الشرب في ليالي الجمع من
المروعة . المعلى بن ايوب اهدى الى المعتز في يوم نيروز مرآة خسروانية في نهاية
(الحسن) (١) والجمال ، وقال : اهديها اليك انها وأنت ، فأنظر كيف تكون له .
محمد بن الزيات ، كتب الى عبد الله بن طاهر قطعت كتبي عنك قطع اجلال
ولا قطع اخلال .

احمد بن ابي داود (٢) يقول : ما كلمت المعتصم والواثق قط بين يدي ابن
الزيات في حاجة خوفاً من ان يتعلم مني لطائف الساقى لطلب الحاجات من
الملوك . ابراهيم بن العباس الصولي ، يقول : الخبز ليومه والطعام لساعته
والنبيذ لسنته .

محمد بن الفضل الجرجاني ، عاتبه المتوكل على اشتغاله بالملاهي والقيان
عن اعمال السلطان فقال يا أمير المؤمنين : وبما استعين بالهزل على الجد
وبالباطل على الحق لان مقاساة هموم المشرق والمغرب لا تنهياً ، ولا تمكن الا
بأستجلاب شيء من السرور فقال : صدقت يا محمد .

عباس بن عبد الله بن الحسن العلوي ، وصف ثقيلاً ، والله ما الحمام على
الاصرار ، والدئين على الاعسار ، والصوم في الاسفار بأثقل من لقاء فلان .
عيسى بن فرخان شاه ، من ظريف تشبيهه قوله : القلم الرديء كالولد العاق ،
وكان الصاحب يقول : كالاخ المشاق ، وكان يقول : اني لأشكر لحظة واشكو لفضة .

(١) وردت في ل و ب و م (الحسن) والصحيح ما ثبت .

(٢) كان احمد بن ابي داود على خلاف مع دعبل الخزاعي كما هو شأنه مع ابن الزيات وقد هجاه
دعبل بعد تزوج احمد من امرأتين في سنة واحدة : ينظر : الاغاني ٢٠ / ١٢٤ .

احمد بن أسرائيل (١) كان يقول : اربعة من تعودهن لم يصبر عنهن السماع
والند والخيس والتلج ، واربعة لا يقيمها الارجل حاذق عمل السلطان واتخاذ القيان
ومواصلة الدعوات واقامة المروآت .

احمد بن صالح شيرزاد (٢) وصف جارية كاتبة فقال : كأن خطها اشكال
صورتها وكأن مدادها سواد شعرها وكأن قرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلمها
بعض أناملها ، وكأن سكينها غنج لحظها ، وكأن مقطها قلب عاشقها .

(سليمان بن وهب) (٣) ، من ظريف كلامه ظرف الصداقة املح من ظرف
الصبابة والنفس بالصديق أنس منها بالعشيق وكان يقول : اني اغار على
اصدقائي كما اغار على عرسي واخره من قول كشاجم :-

وكن عالماً أني اغارُ على أخي وخلي كما أني اغار على عرسي

ونظر في المرأة يوماً فرأى شيئاً كثيراً فقال : عيب لاعدمناه .

(١) قتله الخليفة العباسي المهدي بسامراء في يوم الخميس وكان قد ضربه معه ابا نوح الكاتب
خمسائة سوط فماتا لمخالفتها الشريعة في سنة ٢٢٥ هـ .

ينظر :- مروج الذهب ٤ / ١٠٠ .

(٢) هو وزير المعتمد وصاحب ديوان الخراج توفي سنة ٢٦٦ هـ يعد من لطائف الكتاب من قوله في
جارية كاتبة رداً اوصافها الى اوصاف كتابتها :

كأن خطها اشكال صورتها ، وكأن مدادها سواد شعرها ، وكأن قرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلمها
بعض أناملها ، وكأن بيانها سحر مقلتها ، وكأن سكينها غنج لحاظها ، وكأن مقطها قلب عاشقها .

ينظر :- الوزراء للصابي ٨٩ - ٩٠ ، الاعجاز والايجاز ١٠٤ ، التوفيق للتلفيق ٦٣ .

(٣) ورد في جميع النسخ سلمان ، وهو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمر الحارثي وزير من كبار
الكتاب ولد ببغداد . وكتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة وولي الوزارة للمهتدي بالله له ديوان رسائله توفي

سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م ، ينظر :- تهذيب ابن عساكر ٦ / ٢٨٦ الكامل - ابن الاثير ٥ / ١٢٢ ،
الاعلام ٣ / ١٢٧ .

الحسن بن وهب (١) اخوه سُئل يوماً عن شيبته فقال : شربت على عقد الثريا ونطاق الجوزاء فلما انتبه الصبح نمت فلم استيقظ الا ولبست قميص الشمس ونظر الى رجل في مجلسه يُعَبس في كأسه فقال : ما انصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها ووصف مغنياً فقال : كأنه حلق من كل قلب فهو ... كما يشتهي اخوانه .

(وكتب محمد بن عبد الملك الزيات) (٢)

ويدعوه محمد الى الديوان فكتب اليه الحسن ، أنا بين مجلسي نهي وطعام شهي وغناء ، رضي فكيف أتحول من حال السعيد الى حال الشقي ، ومدح محمد ابن عبد الملك فقال خلق كما تشتهي اخوانه .

سعيد بن حميد (٣) كتب الى محمد بن مكرم يدعوه الى مجلس ان طلعت الكواكب ينتظر بدرها فأريك في الطلوع قبل غروبها .
فألم بمعناه من قال :

كأنا نجوم في السماء مضيئة ولا بد من بدر فهل أنت طالع

عبيد الله بن سليمان بن وهب وقع في كتاب مستنجز اتاه وعداً ، الشرط

(١) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمر بن عمرو الحارثي كنيته : ابو علي كاتب من الشعراء كان معاصراً لابي تمام ومدحه الاخير ولما مات رثاه البحتري .

ينظر :- فوات الوفيات ١ / ١٢٦ ، سمط اللائي ٥٠٦ .

(٢) لم نعثر على هذه الحكاية ويبدو انها ناقصة وما اثبتناه هو الصحيح .

(٣) سعيد بن حميد بن سعيد ، ابو عثمان كاتب مترسل من الشعراء ، اصله من النهروان الاوسط ولد ببغداد قلده المستعين العباسي ديوان رسائله اخباره مع فضل الشاعرة جمع شعره د. يونس احمد السامرني .

ينظر :- الاغاني ١٧ / ٢ - ٨ ، الاعلام ٣ / ٩٤ .

املك ، والوعد كأخذ باليد ، والوفاء من سجايا الكرام . القاسم عبيد الله (١) كان يقول : عقل الكاتب في قلبه ، والكلام الحسن مصائد القلوب ، وعزم يوما على ندمائه ترك الركوب فقال : تعالوا بنا نسرق هذا اليوم من السلطان كما نسرق ماله .

ابو العباس الفرات كتب الى وزير الوقت ان رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك ، فأما سلامتك ، فهي أجل من ان تخفى على أحد .

اخوه الوزير ابو الحسن بن الفرات كان يقول : والله ما رأيت احداً على بابي ، وليس لي اليه احسان مني الا استحييت منه وصدقت همي الى ازالة فاقتة وتحصيل مراده ويقول :

اني لالف كل شيء حتى الطرق وكان يقول : ما المروعة عندي الا التفضل على الاخوان .

العباس بن الحسن قال : له المظفري ما اقصرك قال اقصر مني عمرك .

ابو الفتح كشاجم (٢) من ظريف كلامه لولا ان المخمور يعرف قصته لقدم وصيته .

ابو عبد الله بن ثوابه دخل اليه صديق له ومجلسه غاص بأهله فقعد بعيداً عنه فقال له ابن ثوابه : ما زادك بعدك عني الا قربا من قلبي . ابو القاسم

(١) من رجال الدولة العباسية تولى الوزارة في زمن المعتضد بالله العباسي وبقي حتى زمن المكتفي بالله وقد وصف بالهيبة الشديدة والاقدام ومحباً لسفك الدماء توفي سنة ٢٩١ هـ .

ينظر :- مروج الذهب ٤ / ١٩٢ .

(٢) محمود بن الحسين ابن السندي بن شاهك ابو الفتح الرملي المعروف بكشاجم شاعر مفتن واديب من كتاب الانشاء من اهل الرملة بفلسطين ، تنقل بين القدس ودمشق وحلب والعراق له ديوان شعر ومؤلفا .

ينظر : الديارات للشابشتي ١٦٧ - ١٧٠ ، الشذرات الذهب ٣ / ٣٧ .

الاسكافي(١) من ظريف كلامه قوله استعيذوا بالله من نزعات الشيطان ونزقات
الشبان .

ابن العميد اطيب ما يكون الجمل اذا حلت الشمس الحمل وقوله خير الكلام
ما اعناك جدّه والهالك هزله .

ابنه ابو الفتح ذو الكفائتين كتب في صباه الى احد يستهويه الشراب قد
انتظمت يا سيدي مع رفقة لي في سمط الثريا ، فان لم تحفظ علينا هذا النظام
بأهداء المدام صرنا كبنات نعش والسلم . وكتب الى مؤدبه ابن فارس وصلت رقعة
الشيخ أصغر من انملة وأقصر من عنفقة بقعة .

ابو سعيد الوداري كتب الى ابن العميد انا أيد الله الاستاذ بيته وابو هريرة
مجلسه بؤانس خدمته وبلال عدته وحسان مدحته .

احمد بن ابي حذيفة كتب الى وكيله برستاق بست استكثر من غرس شجر
الفرصاد فان سعفها حطب وثمرها رطب وورقها ذهب (٢) الصاحب لما رجع عن
العراق سأل ابن العميد عن بغداد فقال : بغداد من البلاد كالاستاذ في العباد ،
ورفع اليه ان رجلاً غريب الوجه يدخل في داره ويتلطف لاستراق السمع فرقع
دارنا هذه خان يدخلها كل من وفي وخان ، وذكر بعض الفقهاء وعدا وعده اياه
فقال : وعد الكريم ألزم من دين الغريم وقال : وجدت جسراً اشبه قلب الصب ،
ويذيب دماغ الضب ، وكتب وصل كتاب مولاي فكان فاتحته احسن من كتاب الفتح

(١) علي بن محمد الاسكافي ، كاتب بليغ وشاعر قال عنه الثعالبي ((لم يخرج مثله في الصناعة
والبراعة كان منقطع القرين ، وواسطة عقد الفضل ، ونادرة الزمان)) وكان اكتب الناس في
السلطانيات . ترجمته في يتيمة الدهر ٤ / ٦٥ ومعجم الادباء ١٤ / ١٥٧ .
(٢) وردت في خاص الخاص ص ١١ .

وواسطته أنفـس من واسطة العـقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك ، وكتب في الاستزارة يومنا طاووس الارض فأختبىء السماء واذ قد غابت شمس السماء عنا فلا بد من ان تدنو شمس الارض منا وكتب اليه من يعتد من ترك حضوره لخوف الثقل على حضرته فوقع في رقعة متى يثقل الجفن على العين واطال رجل في مجلسه المكث ولم يقتد بغيره في القيام فقال له الفتى : من اين قال : من قم قال : فأذا قم وقال : له على بن عبد العزيز (١) لعلـى قد طولت (٢) فقال : لا بد تطولت .

ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي (٣) كتب الى الصاحب وصل كتاب مولانا فكان رحمه الله عند ايوب وقميص يوسف في اجفان يعقوب .

كتب في الاعتذار من انحيازه الى بروجرد ، من خشن مقره حسن مقره وكتب في وصف آثار الربيع الأرض زمردة ، والاشجار وشي ، والهواء مسك ، والنسيم عنبر ، والمآراج والطيور قيان .

ابو اسحاق الصابي لم أسمع في اهداء الدواة ، والمرفع احسن وأظرف من قوله في رقعة :

قد خدمت مجلس سيدنا بدواة يداوي بها مرضى عفاة ويذوى قلوب عُداته

(١) هو علي بن عبد العزيز بن ابراهيم ، ابو الحسن ، المعروف بابن حاجب النعمان : شاعر من بلغاء الكتاب بغدادي ، كان يكتب للطائع العباسي ثم للقادر بعده وخطب برئيس الرؤساء واستمرت خدمته اربعين سنة له ديوان شعر كبير وكتب رسائل توفي سنة ٤٢٣ هـ .

ينظر :- أرشاد الاديب ٥ / ٢٥٩ ، الاعلام ٤ / ٣٠ .

(٢) لعلها تطولت .

(٣) احمد بن ابراهيم الضبي ابو العباس ، وزير فخر الدولة البويهـي كان من العقلاء الفضلاء لقب (بالكافي الاوحد) له شعر رقيق ولهيار الديلمي وغيره مدائح فيه ومراث مات في بروجرد معتزلاً

الوزارة ، ودفن في مشهد الحسين بوصية منه ، ينظر : الكامل ابن الاثير ٩ / ٧٢ ، يتيمة الدهر ٣ / ١١٨ - ١١٤ ، الاعلام ٨٦ / ٨٦ .

على مرفِع يؤذَنُ بدوام رفِعتِه وارتفاع النوائِبِ عن ساحتِه . وله من كتاب الى
الصاحب كنت كَأبى وبؤدى ان بياض عيني طرسهُ وسوادها نقشه شوقاً الى الألاء
غرته ، وظمأ الى ارتشاف أنا مله وله ربّ حاضرٍ لم تحضر هيئته بوغائب لم تغب
مشاركته . ابو الفتح المحسن بن ابراهيم كتب في وصف يوم بارد هذا يوم يخمد
جمره ويجمد خمره ويخف فيه الثقيل اذا هجر ويثقل فيه الخفيف اذا هجم وقال :
من ذكر الصبوح والشمس اما ذرّ قرنُها وارتفع الحجاب عن حاجبها ولعت في
اجنحة الطير وزهبت اطراف عدره الصباح بمباكرة الاقداح فلم تترجل الشمس
حتى ركبنا غوارب الافراح .

ابو الفتح البستي من طريف كلامه قوله النعمة عروس مهرها الشكر ،
والرشوة رشا الحاجة والبشر نور الايجاب ، والمعاشرة ترك المغاسرة ، وعادات
السادات سادات العادات . ابو النصر العتبي من أظرف كلامه قوله الشباب
باكورة الحياة وقوله : لسان التقصير قصير ، وكان يقول : من فضل النرجس ان
الرياحين كلها سكان بيته الاترى ان اوعيتها كلها تسمى النرجسيات وان كانت
خالية من النرجس وكان يقول : اذا أمعن جلساؤه على ما ئدته في الجلوا التقوا
شتم الخدم .

ابو محمد عبد الله بن العزيز كان يقول الصدقة ترد بلاء الاخرة والهدية
ترد بلاء الدنيا .

ابو الحسن محمد بن محمد المزي قال : من دخل على السادة فعليه
بتخفيف السلم ، وتقليل الكلام ، وتعجيل القيام . ابو منصور سعيد بن احمد ،
سأله ابو نصر بن ابي زيد عما يحبه ، ويشتهيهِ فقال : قشور الدجاج الفتية
المسمنة المشوية والسكباجة التامة التي يجمع فيها لحم البقر ولحم الغنم السمين ثم
ينفى عنها لحم البقر وتحلى بالسكر وتطيب بالعنبر وللهريسة بلحوم الحملان

والفراريج السمان والبقلية بالمنخ والمخ وما على جنوب الحملان التي وضعت شهرين ورتعت شهرين ومن اللحم المجزّع والملبة بالارز المدقوق واللبن الحليب والشهد والطبرزد والقطايف المعمولة باللوز المدقوق والسكر المسحوق المبخرة بالنند المشربة بالحلاب وماء الورد فقال : له يا أبا منصور قد تحلب فمي من هذا الوصف وأشهد انك من ابناء النعم والمروءات ابو نصر بن مشكان قال : (كان) الامير ابو القاسم محمود بن سبكتكين الغازي رحمه الله يروي يوماً لندمائه ان سليمان بن داود عليه السلام كان يطوف في الليلة الواحدة على اربعين امرأة .

فقال : ابو نصر لا بدع ولا عجب فقد كانت الريح مسخرة له تجرى بأمره فقهة الامير وأعجبه كلامه .

ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي من طريف كلامه كان يقول : النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه (١) النشر وقوله كلامك اعذب من فرات المطر واعبق من فتات المسك والعنبر .

(١) الصوان بضم الصاد وكسرهما : الوعاء الذي تحفظ فيه الثياب .

الباب الخامس

في لطائف البلغاء والادباء

ابو عمر بن العلاء^(١) وصف رجلاً من أصدقائه فقال : لو كان الله تعالى عبد مخلوق من الذهب الاحمر والمسك الاذفر فهو ذاك ، ونظر الى بعض اصحابه وعليه ثياب مشهرة ، فقال : يا بني كل ما تشتهي والبس ما تشتهي الناس وقد نظمه من قال : -

ان العيون رمتك من فجأتها وعليك من شُهرِ اللباس لَباسُ
أما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت والبس ثيابك ما اشتهاه الناسُ

ابوزيد الانصاري^(٢) كان يقول ما في الدنيا أرفق من اربعة دراهم ، درهم نحلى به حمام في ضحوة النهار لي ، ودرهم اشترى به كوزاً جديداً ، استعذب به مائي ، ودرهم اشترى به ريحاناً اغذي به روعي ، ودرهم استكتب به وراقا ينوب عني في المكتبة .

(١) هو زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني ، احد القراء السبعة كان من اشرف العرب ووجوهها ، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء ، من علماء العربية وايام العرب ، شغف منذ صباه بالرواية ، جمع علوم العرب واشعارهم ، وعامة اخباره عن اعراب ادركوا الجاهلية وعنه اخذ اكثر نحاة عصره ومن تبعهم فضلاً عن رواته وادبائه ، توفي سنة ١٥٤ هـ ، ينظر :- فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٨٦ طبقات الادباء ٣١ ، الفهرست .

(٢) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري توفي سنة ٢١٥ هـ من اهل البصرة ، كان عالماً فقيهاً بالنحو واللغة ، قدم بغداد في خلافة المهدي ومن مؤلفاته : النوادر في اللغة .
ينظر :- وفيات الاعيان ١ / ٢٠٧ ، تاريخ بغداد ٩ / ٧٧ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٨ .

الخليل بن احمد (١) قال : اليزيدي دخلت عليه فوجدته قاعداً على طُقْسَةٍ فكرهتُ التضيق عليه فقال لي : يا أبا محمد فأن سُم الخياط لا يضيق عن متصادقين والدنيا لا تسع متباغضين . الاصمعي (٢) قال : دخلت على الفضل بن الربيع في يوم بارد ، وعليّ ثياب قطن فقال : يا أبا سعيد اين الوبر قلت مُعدّ في خزانتك اصلحك الله ، فضحك وأمر لي بدوآج سمور .

والبقلية بالمخ والمخ وما على جنوب الحملان التي رضعت شهرين ورتعت شهرين ومن اللحم المجزّع والملبقة بالارز المدقوق واللبن الحليب والشهد والطبرزد والقطايف المعمولة باللوز المدقوق والسكر المسحوق والمبخرة بالنند المشربة بالحلاب وماء الورد فقال : له يا أبا منصور قد تحلب فمي من هذا الوصف واشهد انك من ابناء النعم والمروءات ابو نصر بن مشكان (٣) قال : (كان) الامير ابو القاسم

(١) هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري الفراهيدي الازدي ، سيد اهل الادب في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه ، من تلاميذ ، ابي عمرو بن العلاء ، وعنه اخذ سيبويه وضع علم العروض حصر أقسامه في خمس نواتر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ، ثم زاد الاخفش بحراً سماه الخبب ، من مؤلفاته القيمة كتاب العين جمع فيه ما كان معروفاً في ايامه من الفاظ اللغة واحكامها وقواعدها وشروطها ورتب ذلك على حروف الهجاء وحسب مخرجها من الحلق فاللسان فالاسنان فالشفتين ، وبدأ بحرف العين واضعاً حروف العلة في الاخر وفق الترتيب الآتي : ع خ ه ح غ ق ك ش ص ض س ر ط د ت ظ ذ ث ز ل ن ف ب م و أي ، توفي سنة ١٨٠ هـ ، ينظر : وفيات الاعيان ١ / ١٧٢ ، طبقات الادباء ٥٤ ، الفهرست ٤٢ .

(٢) هو عبد الملك بن قريب من قيس ، وقد اشتهر بكنيته الاصمعي لكثرة ما يروى عنه اصبحت هذه الكنية مرادفة للفظ « الراوي » وكان اتقن القوم واعلمهم بالشعر واحضروهم حفظاً ، تعلم نقد الشعر على خلف الاحمر وقد روى عنه كثيرون ، نشأ في البصرة وقدم بغداد في ايام الرشيد مع ابي عبيدة ، عرف عنه حفظه الكثير للشعر ، اما مؤلفاته فيذكر ابن النديم نيفاً واربعين كتاباً في موضوعات مختلفة منها : الاصمعيات ، حماء الوحوش ، الخيل ، الابل ، توفي سنة ٢١٤ هـ ، ينظر : وفيات الاعيان ١ / ٢٨٨ ، طبقات الادباء ١٥٠ .

(٣) صاحب ديوان الرسائل في امارة السلطان محمود بن سبكتكين ومن بعده وزره لابنه مسعود . مدحه ابو حفص عمر بن علي المطوعي قائلاً :

اذا زرنا عميد الملك منصور بن مشكان
رأينا سيد الكنا ب من باق ومن فان
له في الخلق من الرضوان رضوان
من النظم ومن النثر من المرجان مرجان

ينظر :- دمية العصر وعصرة اهل العصر ، البخارزي ٢ / ٢٣٧ .

محمود بن سبكتكين الغازي رحمه الله يروي يوماً لندمائه ان سليمان بن داود عليه السلام كان يطوف في الليلة الواحدة على اربعين امرأة.

فقال : ابو نصر لابدع ولا عجب فقد كانت سخرة له تجري بأمره ففقهه الامير وأعجبه كلامه .

ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي (١) من طريف كلامه كان يقول :
النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه (٢) النشر وقوله كلامك اعذب من فرات
المطر واعبق من فتات المسك والعنبر .

ومثله ، ان ابا العمثيل دخل على عبد الله بن طاهر في يوم بارد من ايام
الخريف وعليه قفا خز مبطن بسمور وعمامة خز ، فقال : يا ابا العمثيل ما اعددت
للشقاء فقال : خلع الامير : فقال : عجلوها له .

واستقرض جار الاصمعي اباہ دريهما فقال له : ابن الدهن فقال : الست
واثقاً بي فقال : بلى وهذا ابراهيم خليل الله عليه السلام كان واثقاً بربه وحيث
قال : [بلى ولكن ليطمئن قلبي] . (٣)

العتابي (٤) قال للمأمون في كلام جرى عنده لا دين الا بك ولا دنيا الا معك .

(١) هو الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي من ابناء ميكال ، ويعد من اساتذة ابي منصور عبد الملك الثعالبي ، عرف اديباً لامعاً له مكتبة ضخمة جمع فيها غرائب الكتب وعقد له مجلس للاملاء ، من كتبه التي ذكرها الثعالبي « ملح الخواطر وسبح الجواهر » كما ذكر كتاب آخر هو « نزهة اللواحق من كلام الجاحظ » ، ينظر :- يتيمة الدهر ٢ / ٢٤٣ ، ثمار القلوب ٢٠٦ .

(٢) الصوان بضم الصاد وكسرهما : الوعاء الذي تحفظ فيه الثياب .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٦٠ .

(٤) ابو عمرو ، كلثوم بن عمرو بن ايوب من بني تغلب ، كان شاعراً محسناً ، وكاتباً مجيداً ، وخطيباً بليغاً ، وهو من اهل قنسرين من بلاد الشام ، قدم بغداد ، ومدح الرشيد وغيره من الخلفاء والاشراف ، كان يلبس الصوف ويظهر الزهد ، واتهم بالزندقة فطلبه الرشيد ، فهرب الى اليمن ، فسعى الفضل بن يحيى بأخذ الامان له من الرشيد فأمنه وعاد ، وكان منصور النمرى الشاعر راويته وتلميذه ، توفي سنة ٢٢٠ هـ .

ينظر :- تاريخ بغداد ١٢ / ٤٨٨ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ، فوات الوفيات ٣ / ٢١٩ ، المرزبان ٣٥١ ، الموشح ٢٩٣ .

محمد بن (سيابه) (١) كتب الى صديق له ، يستقرضه فكتب يعتذر بالاضافة فقال : ان كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك الله معذوراً .

ابن الحباب قيل له اي متاع الدنيا عندك اثر فقال : رغيفٌ ازهر وبطيخ اصفر وشراب احمر وغلام اجور وكيس اعجز .

ابو اسحاق النظام (٢) كتب الى بعض الرؤساء ان الدهر قد كلح فطمح وجمع وافسد ما أصلح فأن لم تعن عليه فضح فجرح .

الجاحظ وصف الفروج بلفظتين متوازنتين متسابهتين لأحسن ولا أظرف منهما فقال : يخرج كاسيا كاسبا ونظر يوما في الحمام الى القيم يخدمه وقد انتشر فيه فقال له : ينبغي ان يقعد احد القائمين فقد كفانا واحد ، وقال في وصف الدفتر : من لك ببستان يحمل في كم وروضة تقلب في حجر ينطق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء وكان يأكل الفالودج يوما مع محمد بن الزيات وامر محمد ان يجعل بين يدي الجاحظ مارق من الجام ثم قال تقشعت سماؤك قبل سماء الناس فقال الجاحظ اصلحك الله لان عميها كان رقيقاً .

ابو العيناء قال : له المتوكل كيف ترى دارنا هذه فقال :
يا أمير المؤمنين رأيت الناس يبنون الدور في الدنيا وانت تبني الدنيا في

(١) ورد محمد بن شبابه في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) ابراهيم بن سيار بن هانيء البصري ابو اسحاق النظام ت ١٣١ هـ / ٨٤٥ م ، من أئمة المعتزلة تبحر في علوم الفلسفة وانفرد بأراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت النظامية نسبة اليه وسمي بالنظام لشهرته في نظم الكلام ، وخصومه يقولون انه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ، ينظر : تاريخ بغداد ٦ / ٩٧ أمالي المرتضى ١ / ١٣٢ .

دارك ، وقد نظم بعض الادباء في الصاحب : (١)

ولي مسلة بعد فعاجلني بأخباري

بنيت الدار في الدنيا ام دنياك في الدار

ولقبه ابن مقلّة الكاتب سحراً فجعل يتعجب من بكوره فقال :

يل عجا تشاركني في الفعل وتفرد من في التعجب وقال له المتوكل :

قد اشتقتك [ياأبا العيناء] (٢) ، فقال : يا أمير المؤمنين انما يشتد الشوق على العبد لانه يتعذر عليه لقاء مولاه في كل وقت فأما السيد فمتى اراد عبده دعاه .

ابو العباس المبرد (٣) كان يقول :- ماتنادر احد قط ، كما تنادر سذاب الوراق ، فقال :- اني اجتزت به يوماً وهو قاعد على باب داره فقام اليّ،

(١) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، كان اديباً منشئاً وعالماً في اللغة اخذ عن احمد بن فارس اللغوي وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي عالماً عليه . وقد وزر لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه بعد ابن العميد ، ذاعت شهرته في عصره حتى اصبح موضوع اعجاب الناس يتسابقون الى اطرائه ونظمت القصائد في مدحه ، وفي كتاب الثعالبي يتيمة الدهر امثلة من نظمه ونثره .

ينظر :- يتيمة الدهر ٣ / ٣١ ، معجم الادباء ٢ / ٢٧٣ ، الفهرست ١٣٥ .

(٢) ترد العبارة - ياأبا العيناء - في ل ، م ، ب والصحيح ما ثبت .

(٣) هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشمالي ، نسبة الى شمالة قبيلة من الازد ، عرف بالمبرد ، ولد سنة ٢١٠ هـ في البصرة ، وانتقل الى بغداد عند شيخ اهل النحو والعربية ، كان قوي الذاكرة كثير الحفظ معاصراً لثعلب ، وجرت بينهما منازعات ، ومعارضات بوالمبرد كثير الامالي يملي علمه على الطلبة او على من يدونه بلغت مؤلفاته كما ذكرها ابن النديم في الفهرست حيث بلغت ٤٤ مؤلفاً في الادب واللغة ، ويجمع ضرورياً من الآداب بين منشور ، ومنظوم ، وشعر ، ومثل سائر ، وموعظة باللغة ، واختيار خطبة شريفة ورسالة بليغة ، وتفسير كل كلام غريب او معنى مطلق ، ويعد من كتب اللغة الممهدة للمعاجم وفيه فوائد تاريخية وتعليمية ، وكتاب المقتضب ، وكتاب التعازي والمراثي ، ينظر :- طبقات الادباء ٢٧٩ وفيات الاعيان ١ / ٤٩٥ ، الفهرست ٥٩ .

ولاطفني ، وعرض عليّ القري ، فقلت :- ما عندك ؟ فقال : عندي انت وعليه أنا ،
يعني اللحم المبرد ، وعليه السذاب .

ابو العباس ثعلب (١) كان يقول : وددت ان الليل نهار كله كيلا ينقطع عني
أصحابي .

[ابو الحسن الغويري البستي ، قوله في الظم : هو أخس من الخسّ
بالعربية] (٢) والهندبا بالفارسية ، وله في ثقل حجم عليه فكدر ما صفا من وقته
فقال : لا مرحبا بقذى العين وشجى الحلق ، وغصة الصدر ، وعظم اللقمة ، وشعرة
القلم ، ولطخة الثوب ، وعثرة الفرس وذبابة القدح ، وله في هذه اللفظة البديعة في
التجنيب ولم اسمع مثلها في حسن الصنعة وظرف الصيغة قوله الشرب على غير
الدسم سم ، وعلى غير النغم غم .

الخوارزمي (٣) لم أسمع في رسائله فصلاً اظرف من قوله قد اراحني
الشيخ بيده لا بل اتعبني تشكره ، وخفف ظهري عن ثقل المحن لا بل أثقله

(١) هو ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد بن سيار النحوي مولى بني شيبان ، ويعرف بثعلب ولد
سنة ٢٠٠ هـ ، وتلقى العلم على ابن الاعرابي ، وكان حجة مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة والمعرفة
بالعربية ، ورواية الشعر القديم ، فضلاً عن النحو واللغة . وكان امام الكوفيين والبصريين في زمانه ،
اقام في بغداد وتوفي فيها سنة ٢٩١ هـ ، والف في اكثر فنون الادب حتى بلغت (٢٢) كتاباً ، ومن
ابرزها الذي وصل اليها كتاب الفصيح ، ويعرف بفصيح ثعلب ، اختار فيه الفصيح من كلام العرب
مما يجري من كلام الناس ، وكتاب قواعد الشعر ، وجاء من أوله ان قواعد الشعر اربع امر ، ونهي ،
وخبر ، واستخبار ، واتى بامثلة عليها من اقوال الشعراء الفحول ، ينظر :- طبقات الادباء ٢٩٢ ،
معجم الادباء ٢ / ١٣٣ ، الفهرست ٧٤ ، تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٧ .

(٢) يرد النص في م ، ل ، ب « ابو الحسن - قوله في الظم .. هو الخس بالعربية ... » والصحيح ورد
في خاص الخاص ص ٣٤ .

(٣) هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الكاتب الشاعر ، يقال له ايضاً الطبرخزي لان ابااه من
خوارزم ، واه من طبرستان ، وهو ابن اخت محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ، وكان
الخوارزمي اماماً في اللغة والنسب اقام بالشام مدة وسكن نواحي حلب ، ويشار اليه في عصره وقصد
الصاحب بن عباد وجالسه ، واشتهر بكثرة حفظه الاشعار ، توفي سنة ٣٨٣ هـ ، وهو غير محمد بن
موسى الخوارزمي الفلكي الرياضي المعاصر للمأمون ، ينظر :- يتيمة الدهر ٤ / ١١٤ ، وفيسات
الاعيان ١ / ٥٢٣ .

[بأعباء] (١) المنن وحياني بتحقيق الرجاء لا بل ما تنى بفرط الحياء فأنا له رقيق بل عتيق واسير بل طليق ومن الغرر الظرفية قوله الكريم من أكرم الاحرار والكبير من صغر الدينار ، ، وقوله من لم يذكر اخاه الا اذا راه فوجد انه كفقدانه ، ووصاله كهجرانه ، ووصف رجلاً يقول : بالنسوان والغلمان ، فقال : فلان قلم برأسين ، وسكين بنصلين ، ومسجد بقبلتين نقيض ديوانين ، ونصيد طيرين ، ووصف شريفاً في اصله وضيعاً بنفسه فقال : في استخراج المساوىء من المحاسن : [حكى من الاسد بخره ومن الدنيا صغره] (٢) ومن اللجين خبثه ، ومن [الماء زبده] (٣) ومن الطاووس رجله ، ومن الورد شوكة ، ومن النار دخانها ، ومن الخمر خمارها ، ومن الدار ميضاها ، وكان يقول :- فلان في التفضيل بيت القصيد ، وأول الجريدة ، وغرة الكتيبة وواسطة القلادة ، ودرة التاج وانسان الحدقة ونقش الفص .

ابو الفضل البديع الهمذاني(٤) ، كتب الى بعض الرؤساء فأحسن واظرف أراني ذكر الشيخ كلما طلعت الشمس ، أو هبّت الريح ، او نجم النجم او لمع البرق ،

(١) ترد - باعبا - في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) ينظر النص في ثمار القلوب ٣٨٤ ، ٤٥٦ .

(٣) ترد - الماء - والصحيح من ثمار القلوب ٤٨٠ .

(٤) هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان ، كان يقيم في هراة بافغانستان ، وكان شاعراً ولغوياً واشتهر على الخصوص بقوة الحافظة كان يسمع القصيدة فيحفظها مباشرة وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب وصل اليها من هذا الفن من الفنون الادبية وقد اخذ عنه الحريري نسق مقاماته ، وتروى مقاماته على لسان رجل اسمه عيسى بن هشام ومن موافقاته رسائل بديع الزمان ، وديوان شعر ، ينظر :- بيتمة الدهر ٤ / ١٦٧ ، معجم الادياء

او عرض الغيث ، [او ذكر الليث] (١) او ضحك الروض اذ هو للشمس محياه ،
 وللريح رباه ، للنجم علاه ، وللبرق سناه ، وللغيث نداءه ، ولليث حماه ، وللروض
 سجاياه ، وفي كل صالحه ذكراه وفي كل حال أراه فمتى انساه ، وأنشده شوقاً
 عسى الله ان يجمعني واياه ، وكتب الى مستميح عاوزه مراراً مثل الانسان في
 الاحسان كممثل الاشجار في الثمار ، فيجب اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى سنه ،
 وله من جوانب رقعته الى من كتب اليه يعاتبه على ترك عطاياه الجود بالذهب مثل
 الجود بالادب ، وهذا الخلق النفيس لا يساعد الكيس ، وهذا الطبع الكريم ليس
 بأخذ الغريم ، والادب لا يمكن ثرده في قصعة ، ولا صرفته في ثمن سلعة ، وقد
 جهدت بالطباخ ان يطبخ من رائية الشماخ (٢) لونا فلم يفصل وبالقصاب ان يسمع
 اديب الكاتب فلم يقبل واحتيج في الوقت الى شيء من الزيت فأنشد من شعر
 الكميت (٣) . مائتي بيت فلم يغن كما لم يغن لو ولت ولو وقعت ارجوزة الهجاج في
 توابل الكجاج لما عدمتها عندي ، ولكن ليست تقع فما اصنع . وكتب الى صديق له
 قد حضرت دارك وقبلت جدارك وما لحب الحيطان ولكن شغف القطان .

(١) اضيفت العبارة على هامش ل .

(٢) هو الشماخ : ضرار الذبياني من شعراء الوصف ومن المخضرمين ، قيل ان الحطيئة كتب في
 وصيته « ابلغوا الشماخ انه اشعر غطفان كلها » برع في وصف الحيوان والقوس كما عرف بهجائه
 ومن وصفه للقوس قوله :

وذاق فأعطته من اللبن جانباً كفى ولها ان يُغرق السهم حاجزاً

له ديوان شعر ، ينظر :- الشعر والشعراء ١٧٧ ، خزانة الادب ١ / ٥٢٦ .

(٣) هو الكميت بن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مصر كان
 مشهوراً بالتشيع لبني هاشم وقصائده فيهم تسمى الهاشميات ، وله نقائض ومهاجاة لشعراء اليمن ،
 توفي سنة ١٢٦ هـ .

ينظر :- الاغانى ١٥ / ١١٣ ، الشعر والشعراء ٣٦٨ ، الجمهرة ١٨٧ .

وماحب الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

القاضي ابو احمد منصور بن محمد الازدي (١) كتب ابي ايد الله الشيخ
رمد ولقاؤه فرج ولكن ليس على الاعمى حرج لا سيما والمجلس وطى والمركب بطيء
ووهج الصيف (يثير الريح) (٢) ويذيب المهج .

الزعفر لاي قال لعائد عاده قصدت فصدت العلة ابو عبد الله البغوي من
اطرف قوله (وصل كتابه) (٣) بالفاظ يكتف عندها الهواء ويقف عليه الاهواء
ووضعت على عيني (فكان برودا) (٤) ونشرته فكأنني انشر برودا .

ابو الفرغ البيغاء (٥) دعا على القرامطة والباطنية فقال سلط الله عليهم
طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة ثمود .

(١) منصور بن محمد بن محمد الازدي الهروي الشافعي القاضي ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، ابو احمد
كان اديباً شاعراً ، له رقائق تفقه ببغداد ، ومدح القادر بالله العباسي قال : السبكي لا يعتري شعره
عجمة مع كونه من اهلها . جمع ابوالفضل الميداني احمد بن محمد « مختارات مما وجد عنده من كلام
الهروي في كتاب سماه (منية الراضي برسائل القاضي) يبلغ ديوان شهره اربعين الف بيت له شعر
وافر في الخمريات والغزليات » .

ينظر : ارشاد الاديب ٧ / ١٨٩ - ١٩١ ، يتيمة الدهر ٤ / ٢٤٣ ، تنمة اليتيمة ٢ / ٣٦ ، دمية القصر
للباخرزي ١٢٤ .

(٢) وردت - بشير الوهج - ينظر : يتيمة الدهر ٤ / ١٦٩ ، الوهج : الغبار ، لسان العرب ، مادة وهج .

(٣) وردت - وصل كتابك - تنمة اليتيمة ١ / ٥٧١ .

(٤) وردت - فكان مرودا - ينظر تنمة اليتيمة ٢ / ٥٧ .

(٥) ابو الفرغ عبد الواحد بن نصر المخزومي اصله من نصيبين بالعراق . وهو من جمع بين الشعر
والانشاء ولكن الشعر غلب عليه وقد ذكر المؤلف في كتابه يتيمة الدهر جملة من رسائله التي دارت بينه
وبين ابي اسحاق الصابي . ولقب بالبيغاء للثغة في لسانه وقد اتصل في ريعان شبابه بسيف الدولة في
حلب ، ثم انتقل بعد وفاته الى الموصل وبغداد وله شعر في المديح والغزل والخمر .

ينظر :- يتيمة الدهر ٧ / ١٧٣ ، وفيات الاعيان ١ / ١٩٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ .

الباب السادس

في لطائف القضاة والفقهاء

ابو يوسف القاضي تحاكم اليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزنيج (١) ايهما أطيب فقال : انا لا أحكم على الغايب فأمر بأتخاذهما وتقديمهما اليه فجعل يأكل من هذا مرة ومن ذاك اخرى حتى نصف الجامين ثم قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت اجدل منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجته وسأله الرشيد عن اسم امرأة ابليس فقال : تلك ولين لم احضرها بوسأل الرشيد الاوزاعي بحضرة ابي يوسف عن السواد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لا يلبي فيه محرم ولا تجلى فيه عروس ولا يكفن فيه ميت فكره الرشيد قوله وزوى ما بين عينيه، لان السواد شعار بني العباس ونظر الى ابي يوسف كالمستقبح كلامه فقال : يا أمير المؤمنين النور في السواد يعني ان الانسان (ينظر الدنيا) (٢) بسواد العين فهلل ورحب الرشيد بكلامه فقال ابو يوسف : وخصلة اخرى في السواد يا أمير المؤمنين قال ماهي قال لم يكتب الله الا به فقال احسنت وامر له بالصلة .

يحيى بن أكتم قد اكرم الله سبحانه اهل الجنة ان طاف عليهم الغلمان في وقت رضاه عنهم لفضلهم على الجوارى فما الذي يمنعنا عاجلاً من طلب هذه الكرامة وتحصيل هذه الزلفى وخلا به المأمون ليلة على المداعبة والمطايبة والمجاراة في ميدان الغلمان ومترف غلام المأمون تتبع عليهما وهو الذي عليهما وهو الذي حكى هذه عنه قال له المأمون اخبرني عن أظرف غلام مرّ بك فقال : نعم يا أمير

(١) الفالوذج واللوزنيج : نوعان من الحلوى ويسميان الان : بالوته ولوزينة في بغداد .

(٢) وردت (مصر الينا) في ل ، ب وما اثبتناه عن م .

المؤمنين تحاكم الى غلام في نهاية الملاحه والظرف فأخذته عيني وتعلق به قلبي فلم ينفصل امره ثم دخل عليّ حين خلوت وقال لي : اعنيّ على خصمي فقلت له: ومن يعد يمني عليّ عينيك ثم قلت له ما بال شفيتك متشقتين فقال : احلى ما يكون التين اذا تشقق ثم قلت يا بني ما انحكف فقال : كلما دق قصب السكر كان احلى. علي بن عيسى كان مقتصداً في لباسه ، وكان ابو عمر القاضي مبالغاً في تحسينه والمغالاة به فقال له : علي في ذلك فقال : لباس الوزير يتجمل به وأنا متجمل بلباسي .

وسأل حامد بن العباس في ايام وزارته علي بن عيسى وهما على الدواوين عن دواء الخمار فكلح وقال : ليست من حالي هذه المسلة . فأقبل عليّ ابي عمر وقال له : ايها القاضي افتنا في دواء الخمار فتنحج وأصلح من صوته ثم ذكر اسنادا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :- استعينوا على كل صنعة بأربابها ومن ارباب هذه الصناعة اعشى قيس (١) في الجاهلية وهو يقول :-

وكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت المعيشة من بابها

وأبو نؤاس في الاسلام يقول :

دع عندك لومي فأن اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

(١) ميمون بن قيس بن جندل بن بكر بن وائل من ربيعة ، وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وبعضهم يقدمونه على سائر الشعراء ، اذا طرب ، كما يتقدم امرؤ القيس اذا غضب ، والنايعة اذا رهب ، وزهير اذا رغب وله قصائد طوال واجادته وجودة شعره في المديح والهجاء وعرف عنه : اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد ، وكان يغنى به فسموه صناجة العرب ، وتذكر المصادر انه قدرى المذهب ويظن انه اخذ ذلك من نصارى الحيرة ، وهو الذي زوج بنات المحلق بابيات قالها فيه ، ولم يكن يمدح قوماً الا رفعهم ، ولم يهج قوماً الا وضعهم ، توفى سنة ٦٢٩ م وله معلقة مطلعها :-

ما بكاء الكبير في الاطلاع وسؤالي وما ترد سؤالي

ينظر :- الاغاني ١٥ / ٥٢ ، ١٦ / ١٦٠ ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، تاريخ آداب اللغة العربية ١٠٣ / ١٠٥ .

فقال حامد لعلني استشهد بالخبر والشعر .

ابن قريعة القاضي ذكر الصاحب في الدور ناجح الى ابن العميد فقال :
شيخ طريف خفيف الروح ، وله نوادر طيبة وملح عجيبة ، فمنها ان كهلا
يتطايب بحضرة الاستاذ ابي محمد المهلبي فسأله عن حد القفا مریدا
(تخجيله) (١) فقال ما اشتمل عليه جريانك ومازحك فيه اخوانك وادبك عليه
سلطانك وباسطك فيه غلمانك هذه حدود أربعة .

ابو العباس بن شريح كان يقول غبار العمل خير من زعفران العطلة
ابو القلم الزجاجي كان يقول ما حرم الله شرا الا وأحل بأزائه خيرا منه
حرم الميتة وأباح المذكي وحرم الخمر وأباح النبيذ وحرم الربا وأحل البيع وحرم
السفاح وأباح النكاح .

ابو سعيد القاضي كتب الى ابنه عبد الحميد ، قد بعثت اليك يا بني بألف
حوزة والى من كل شيء كثير .

ابو عبد الله الفارسي كان يتقلد قضاء بلخ وكان صديق ابي يحيى الحمادي
فكتب اليه يعاتبه على ترك المهادة بما يجلب من بلخ فكتب اليه قد اهديت للشيخ
عدل صابون ليغسل به (طعمه) والسلم .

ابو الحسن علي بن (عبد) (٢) العزيز القاضي كتب في صباه الى بعض

الرؤساء :

هذا الغناء حضر المراد فما بالي فيه عسر المراد

وتوفر مولاي غير مستزاد فما لي حصلت على غير زاد

(١) وردت تخجله في ل ، ب ، م وما ثبت هو الصحيح .

(٢) في ل ، ب ساقطة وما ثبت عن م .

ولي في هذه الدولة امال لست استبطنيء اوقاتها اذ لا أخشى فواتها والسلم .
ودخل عليه من أطال الجلوس عنده ثم قال له لعل القاضي يقول :
(ابرمت فقم) فقال : لابل انعمت قدم .

القاضي ابو القاسم الداودي ذكر أمير المدينة فقال : غصن من شجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم جد وشراك من أدين قد .

ابو محمد الشيرجي كان من ظرفاء الفقهاء ببغداد فركب يوماً في سفينة
مع بعض مباشير النصارى فلما بسطت سفرته سألته مساعدته ففعل فلما فرغا
من الطعام احضر شراباً يحكى عيني الديك وفأرة المسك واراد ان يجد رخصة
فقال : ماهذه فقال : خمر اشتراها غلامي من يهودي فقال : نحن من اصحاب
الحديث نكذب سفين بن عينة ويزيد بن هارون افنصدق نصرانياً عن غلامه عن
يهودي والله ما أشربها الا لضعف الاسناد ومديده الى الكأس فملاها وشربها .

سهل الصعلوكي (١) دخل على ابي الحسين قاضي الحرمين في يوم بارد
والنار توقد بين يديه فقال : - له ايها الفقيه ألى النار فقال القاضي اولى بها
صلياً .

ابو سليمان الخطابي كان يقول : لتكن من اخوانك قريباً ولا تكن عليهم
رقيباً ، وكان يقول من أراد ان لا تفارقه شماتة قبض عليها من داخل وأدناها من
أنفه ، ابو نصر المقدسي المقيم ببیت كان يقول الموت اربعة الفراق ثم الشماتة ثم
العزل ثم الخروج من الدنيا وكان من دعائه ليست النعمة وافترشت الا من وتعديت
السرور وركبت السعادة وكان يقول : اذا رأى وجها صبيحاً (تبارك الله احسن
الخالقين) (٢) .

القاضي ابو الحسن المؤمل بن الخليل بن احمد ببست فقال : صفتها
تثنيتهما وكان يقول : اف لرئيس لا تقع الأجفان على جفانه ولا تجتمع الاخوان
على خوانه .

(١) الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ، كان عالماً واديباً من اقواله : تعدى من
تمنى ان يكون كمن تغنى . وعمل مفتياً في نيسابور توفي سنة ٤٠٤ هـ .
ينظر :- الوفيات ١ / ٤١٩ والشذرات ٣ / ١٧٢ ، ودمية القصر وعصرة اهل العصر ٢ / ٧٥ .
(٢) سورة المؤمن ٢٣ .

الباب السابع

في لطائف الفلاسفة والاطباء

احمد بن ابي الطيب السرخي ، كان يقول اللذات الحمانية اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم .

يحيى بن عدي كان يقول : ان الطبيعة تمل الشيء الواحد اذا دامت عليه فلذلك اتخذت الوان الاطعمة واصناف الثياب وانواع الطيب وفنون الاوتار ورسم النزة والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان والتفنن في الاداب والجمع بين الجد والهزل والزهد واللهو .

علي بن زين الطبري : كلن يقول عليك بأربعة واجتنب ثلاثة عليك بالدسم والحواء والطيب والحمام واجتنب الغبار والدخان والنتن وكان يقول الطيب الجاهل مستحث الموت.

اسحاق بن حنين كان يقول : قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم . قال صاحب الكتاب : اتفقت له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة التي لم اسمع مثلها في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع صحة المعنى .

بختيشوع بن جبريل : (١) قال للمأمون في كلام جرى بينهما : يا أمير

(١) بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع ابن جرجس طبيب سرياني الاصل مستعرب . قربه الخلفاء العباسيون ولا سيما المتوكل فعلت مكانته واثرى حتى يضاهي المتوكل في الفرش واللباس خدم الواثق والمتوكل والمستعين والمهتدي والمعتز وصنف كتاباً في الحجامة على طريقة السؤال والجواب توفى ببغداد سنة ٢٥٦ هـ ، ينظر :- طبقات الادباء ١ / ١٣٨ ، الاعلام ٢ / ٤٤ .

المؤمنين لا تجالس الثقلاء فأن مجالسة الثقلاء حمى للروح . وكان يقول (الشرب على الجوع رديء والاكل على الشبع اردأ) .

جبريل بن بختيشوع من كلامه اربع تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق ونكاح العجوز والتمتع في الحمام .

عبدون تلميذ بختيشوع اربع تغذى من غير أكل ولا شرب ، النظر الى كل حسن وشتم كل رائحة طيبة والنوم بعد الغداء وافتراش الفراش الوطي واربع تضر بالبصر وتعود على النفس بالضرر النظر الى عين الشمس ووجه العدو والى القتلى والجرحى .

ابو علي الضميري ، عرض لابي علي زنجي الكاتب مرض شديد من الوحشة والفجرة وكان السبب فيه ان اللصوص نقبوا خزائنه وفازوا بماله الكثير فركد الهم على قلبه حتى كاد يرسوس ولم ينتفع بالمفرجات وادوية السوداء فأشار عليه الضميري بأن يصرع اهليلجة من ذهب ويديم امساكها في يده فزال مابه وعاد الى احسن حالاته وسأل الضميري عن العلة فيه فذكر ان للذهب خاصية في تقوية القلب ومرة النفس ثم أشار عليه بأستعمال بيضة من الغبر وتقليها والانتفاع بلطافتها وحسن أثرها على الدماغ والقلب فعجب الناس من ظرف هذا العلاج ولطافته .

أيوب الطبيب كان يقرأ القرآن ولزم الصلاة والدعاء وكان أغلب الادعية على لسانه قوله اللهم اسقنا شربة من رحمتك تسهل بها ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم . ثابت بن قره ، قال : ليس شيء اضر على الشيخ من ان يكون له طباخ حاذق ، وجارية حسناء لان يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم ، وكان

يقول رائحة الجسم في قلة الطعام ورائحة الروح في قلة الاثام ورائحة القلي في قلة الاهتمام ورائحة اللسان في قلة الكلام .

المسيحي كان يقول : نومة بالنهار بعد أكلة خير من شربة دواء نافع .

ابو الخير الخمار سئل عن وظيفته في كل يوم فقال : مرفقة ومرفقة ومليقة

ومروقة .

عبدوس الحراري كان يقول : من لم يبتهج للربيع ولم يستمتع بنسيم ولم

يستروح الى نواره وازهاره فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج .

الباب الثامن

في لطائف الجواري والنساء الحسان

زاد مهر جارية المافروخي فكتب اليها عاشقها بهذا الدعاء ، عصمنا الله واياك برحمته فكتبت اليه في جواب : يا احمق ان اجبت دعوتك لم نلتق ابداً .
قبيحة جارية المتوكل كتبت على خاتمها انها قبيحة وأقلب .

سلمى بنت اتمي التميمية كانت من أحسن الماس وجها وزوجها من اقبح الرجال فقالت له يوماً علمت ابي وانت في الجنة قال : ولم قالت : لاني رزقت مثلك فصبرت ورزقت مثلي فشكرت والصبور والشكور في الجنة . وقيل لها كيف تصبرين على قبحه وانت في الحسن بحيث انت فقالت : اما انه قدم عند الله حسنة ، واذنبت ذنباً فعبرني ثوابه وصبره عقابي .

فواريط جارية احمد بن سليمان قدمت اليه المائدة وقد نسيت الملح فقال لها :
اين الملح قالت في وجهي .

حسنة جارية المهدي قال لها المهدي يوماً : نعم الفراش بطنك قالت : يا سيدي فلم لا تفرشه كل ليلة .

عميرة من بني زهرة مرت بقوم من بني نمير فتأملوها جيداً فقالت : يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر اطعمتم قال الله تعالى ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)) (١) .

(١) سورة النور الاية ٣٠ .

وجرير يقول :

ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

طريفة اخرى رأى بعض القراء امرأة حسنة الوجه مسفرة من الطريق فأراد ان يمازحها فقال : [وليضربن بخرهن على جيوبهن] (١) قالت يا بغيض تحشمني بالقرآن .

طرائف اخر غير مسميات

قال رجل لمعشوقته اعطني خاتمك اذكرك به : قالت خاتمي من ذهب فأخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود ولعلك تعود .

وكتب آخر الى اخرى طال العهد واشتد الشوق فاستدركي رمقي بعلك تمضغينه وتجعلينه بين دينارين وتنفيذينه الى لاستشفى به فكتب في الجواب قد امتثلت امرك فيفضل برد الطبق والمكبة فأن من الظرف رد الظرف .

وقالت قحبة لسحاقية ما اطيب القنا تعني الذكر : قالت لولا انه ينفخ البطن تعني الحبل .

وسأل الرشيد غداة يوم الفضل بن الربيع عن خبره في مبيته مع جواريه فقال : نعم يا أمير المؤمنين كنت استلقيت على فراشي وعندي جاريتان مكية ومدنية وهما يغمزانني فتناومت عليهما فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء يعني ذكره حتى

(١) سورة النور الآية ٣١ .

قام وقعدت عليه فغالبتها المكية وغلبتها عليه فقالت المدنية انا أحق به لان مالك بن أنس حدثنا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق فقالت المكية حدثنا معمر عن مكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن صاده فضحك الرشيد وقال : هل تسلو عنهما فقال : هما ومولاهما فدا لبغل أمير المؤمنين وأمر باحضارهما وتسليمهما .

واستعرض رجل جارية سوداء مليحة فقال لها : ما أسمك فقالت مكة فقال الله اكبر قد قرب الطريق افتأذنين في تقبيل الحجر الاسود فقالت هيهات لن تكونوا بالغية الا بشق الانفس (١) .

وكانت لمحمود الوراق جارية موصوفة بالجمال والكمال فطلبت منه للمعتصم بالله بعشرة آلاف دينار فأبى ان يبيعها فلما مات محمود واشتراها من ورثته بالف دينار فلما ادخلت على المعتصم قال : طلبناك بعشرة آلاف دينار واشتريناك الان بألف دينار فقالت له اذا كان ملك الارض وخليفة الله ينتظر لشهوته المواريث فكثير لمنلى مائة دينار فأستظرفها وتعجب من جوابها وحظيت عنده .

واقترح رجل على قينة هذا الصوت سرى وسرك لم يعلم به احد الا الاله والا انت ثم انا . فقالت : ياسيدي والقوادة لا تنسها اذ لا بد منها .

جحظة البرمكي (٢) قدمت الى الجارية المجرم والقت عليه مثلثة ند ووضعته

(١) اشارة الى سورة النحل الاية (٧) ((وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ الى بلدٍ لم تكونوا بالغيةِ الا بِشِقِّ الانفُسِ ان رِبُّكُمْ رَحِيمٌ)) .

(٢) هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى البرمكي الشاعر الظريف توفي سنة ٣٢٦ هـ من كلامه قوله في وصف حمل مشوي قُدمُ اليه ((الشهيد بن الشهيد ذهبُ الدثار ، فضيُّ الشعار . ينظر :- شعر جحظة البرمكي مزهر السوداني المقدمة ، والتوفيق للتلفيق ١١٧ و ١٢١ .

تحتي فوافقته خروج ريح مني فقلت ليست هذه المثلثة بطيبة فقالت لانك يا سيدي
ربعتها . فصل من كتاب للصاحب في ذكر الحنظلية الشاعرة قد كانت بهمدان
شاعرة طريفة تعرف بالحنظلية وخطبها ابو علي كاتب بكر فلما الح عليها والحق ،
كتبت اليه .. ماله عند حري هذا (١)

فاصرفه عن باب حري وادخله من حيث خرج

قال صاحب الكتاب هذه والله من هذين البيتين اشعر من كبشة اخت عمرو
والخنساء اخت صخر ومن جنوب الهذلية وليلى الاخيلية .

قال الماهاني قلت لجارية سوداء ان الحرارة فيكن اكثر فقالت انما يعرف
حر الحمام من يدخله .

ابو العيناء اشترت مدية ظريفة قامت تحبني وانا اقبله واترشفها فقالت يا
مولاي اتحفظ قول ابو نؤاس .

حدثنا عن بعض أشياخه ابو بلال شيخنا عن شريك الراوي لا يشتفي
العاشق مما به بالشم والتقبيل حتى ينسيك ، فقلت : لست احفظه ولكني امتثل
قول شريك فإنه من مشايخنا .

(١) حذفنا العبارات للفحش الوارد فيها .

الباب التاسع

في لطائف المغنين والمطربين

اسحاق الموصلي سأل المعتمد عن معرفة النغمة كيف تميزها على تشابها واختلافها فقال : يا أمير المؤمنين من الأشياء ما يحيط به العلم ولا توديه الصفة وكان يقول : حق الصوت الحسن ان يرد اربع مرات فالاولى بديهة والثانية تفهيم والثالثة للفرح والرابعة للشبع .

ابراهيم بن المهدي وصف مغنياً فقال الغناية في القلب موقع القطر في الجذب ووصف اخر فقال : القلوب من غابة في خطر فكيف الجيوب زنام الزمار قال له المتوكل تأهب للخروج معي الى دمشق فقال :

الناي في كمي والريح في فمي وشبه متالفين مما هو في صناعة فقال هما كالمسك والعود والناي والعود .

جحلة البرمكي قال : كان الباقطاني يستطيب غناي ويكثر من قوله احسنت واحسنت والله انت ولا اخلانا الله منك فقلت ، لي صديق يحب قولي وشدوي وله عند ذاك وجه صفيق اذ تغنيت قال : احسنت زدني وبأحسننت لايباع الدقيق وقال: ونوشني بعض الرؤساء فلما سرت الى بابه قيل انه قد ركب . فكتبت اليه :

يامن دعاني وفرمني	اخلفت بالله حسن ظني
قد كنت أرضى بخبز بر	وكافح او قليل جبن
وزكرة من نبيذ تمر	اقام دهرا وقعرون
وليس يعلو بما ذكرنا	محدث شاعر مغني

فصل من لطائف وغرر سحر من سلك هذا الباب قال زرقان المتكلم قد
اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظره آخرون وأنا اخالف الفريقين فأقول
انه واجب الكثرة نافع وحاجة النفوس اليه وحسن استماعها به .

فصل حضر ابن طرخان المغني مجلس انس قد اكل اهله فغناهم ولا يشرب
ثم سقوه وهو جائع فانشأ يغني هذا البيت :

[...] (١) خليلي داويتما طاهراً فممن ذا يداوي جوى باطنا

فقطن صاحب البيت لجوعه واطعمه .

فصل في تفضيل حال المطرب على حال الطبيب قال : صاحب الكتاب قال
لي الامير ابو المظفر ناصر بن ناصر الدين هل سمعت ما يقول ابو علي الكوسج
في الطبيب والمطرب - فقلت لا وايد الله الامير قال : انه يقول :

ما على ظهرها صاحب صناعة أسوأ حالاً من الطبيب ولا أنعم بالاً من
المطرب لان الطبيب يغدو كل يوم الى الاوجاع والاسقام والاحزان ينظر الى
القدرات والجراحات والخراجات واذا مات المريض الذي يعالجه تطير منه وتشاعم به
وربما يتهم بسم الملوك فيكون فيه اراقة دمه . والمطرب يدعى الى مجالس الانس
واللهو ومواضع الخير والنعمة فيكرم مثواه ويحسن قراه ويعطى ويبر ويخلع عليه
فينقلب الى اهله مسروراً طيب النفس ضاحك السن راضياً عن الدهر ، ثم يتصل
على الاوقات الرغوة ويتساوى في النعيم يومه وغده ويقعد تحت قول علي بن
الجهم :

هل العيش الا ليلة طرحت بنا او اخرها في يوم لهو معجل

وقول السرى الموصلي :

اذا ما مضى يوم من العمر صالح فصله بيوم صالح العيش من غد

(١) البيت لعمر بن ابي ربيعة سقطت منه كلمة طبيبي ، ينظر :- الديوان ١٢٠ .

الباب العاشر

في لطائف الظرفاء من كل طبقة وفن

قال بعضهم من كلام دار بينه وبين الوليد بن يزيد والله ما شرب الناس على .
احسن من وجه السماء ونسيم الهواء وسعة الفضاء وخضرة الكلاء وجرى الماء
علي بن عبيد الزنجاني قال الجاحظ : دخلت عليه أعوده فقلت له : ما تشتهي يا
أبا الحسن فقال : أعين الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد . ودخل عليه
صديق له من قطيعة الربيع فعاتبه على انقطاعه عنه طويلاً ثم قال : يا عجباً
اعتبك على القطيعة وانت من أهل القطيعة .

وجمعه مجلس أنس وقينة بهواها واذن للظهر فقيل له ، وهي قاعدة قد زالت
الشمس فقال : أما شمسي فلم تزل .

أبو شراة العبسي سئل عن أطيب الطعام فقال : الحبيب عناق ونظر يوماً
في المرأة فاستقبح وجهه فقال : الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره .

ابن عائشة القرشي قال كن لما لا ترجوارجي منك لما ترجو فأن موسى عليه
السلام ذهب بقبس النار فكلمه الملك الجبار وقيل له ان فلاناً قد تاب عن النبيذ
فقال : قد طلق الدنيا ثلاثاً .

أبراهيم بن السندي بن شاهك قال الجاحظ حدثني إبراهيم قال : قلت في
أيام ولايتي الكوفة لرجل من ثنائها (١) لم ار اظرف ولا أكرم منه وكان لا يجف

(١) الثناء الزراع واصحاب الضياع معجم البلدان ٢ / ٢١ .

لبده ولا تسكن حركته ولا يستريح قلمه في اغاثة الملهوفين واعادة المكربين ما الذي هون عندك هذا النصب وقواك على هذا التعب فقال : سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على الاشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم اطرب كطربي لثناء حسن على محسن فقلت له : احسنت والله انت فقد خشيت كراماً كما ملئت ظرفاً .

سعيد بن مسلم شكا اليه مؤدب ولده وقال : انه متشاغل عن الادب بالتعاشق قال : دعه فانه يلفظ وينظف ويظرف . محمد بن موسى الهاشمي بلغه ان عمر الرجحي عتب عليه وتنكر له فطرقة ليلاً واعتذر اليه حتى رضي عنه ، ولما قام لينصرف قال عمر : خذوا الشمعة بين يديه فقال : يا سيدي دعني أمشي في ضوء رضاك عني فقال : ظرف كلامك هذا حل العقدة الباقية من سخطي .

يحيى بن زياد الحارثي قال لاحد : انت كالمسك أن أمسك عبق وان بيع نفق فقال له : وانت كالقطر ان وقع على البر انبت البر وان وقع على البحر انبت الدر . وقال المطيع بن اياس في النبيذ معنى من الجنة لان الله تعالى حكى عنهم وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن .

ابو الحارث جمسين كان يقول : لو كان الزماورد (١) في القرآن لكان موضع سجدة وقيل له اما يكسوك فلان : لو جاءه يعقوب والانبياء شفعاً والملائكة ضمناً يستعير منه ابرة يخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر لما اعارها فكيف يكسوني وقيل له من أوائل الشتاء قد استوى الغني والفقير في الماء البارد قال : لكنهم لم يستويا في الماء الحار .

ابو عبد الله الجماز قال شممت رائحة من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس في انف العاشق الشبق ووصف دعوة فقال : اتينا بمائدة احسن من زمن البرامكة على العفاة وكان يقول : لا يقوى على الصوم الا من طاب تأدمه وطال تلقمه ودام تنعمه .

مزيد المدني سمع ضجيج الناس في يوم كسوف وريح عاصف وغبرة منكرة

(١) الزماورد او البزماورد بضم الزاي : طعام من اللحم والبيض .

وقولهم القين الفين فقال : ويحكم هذه قيامة على الريق اين دانه الارض اين الدجال اين نزول عيسى ، اين طلوع الشمس من مغربها اشهد انها قيامة باردة.

وطلب جار له من داره ملعقة فقال له ليت لنا ما تأكله بالاصابع .

الحسين الحمل المصري عزل ابن المنذر عن مصر فأشير عليه بمدحه فقال:

انه لم يطعمني من عرس مصر أيطعمني في طلاقها .

وتعشى ليلة عند صديق له فخرج ويده عمزة وقال لاتصرف بها غمزة الى

المنزل احب الى من ان انصرف نظيفة الى الحبس .

احمد بن سليمان بن وهب كان يقول : اطيب الاصوات صوت المعشوق ثم

صوت البشرى بالنعمة ثم تجاوب الهزار على الاوتار والمزمار وكان يقول : الرق

محمود الا في اكل البطيخ وشرب الفقاع والرمان في البضاع .

ابو عمر غلام ثعلب كان يقول : لا يكمل ظرف الظريف حتى تقرأ بحرف

ابي عمرو ويتفقه على مذهب الشافعي ويروي شعر ابن المعتز ويلعب بالشطرنج .

محمد بن داود الاصفهاني كان يقول : نزع النفس اهون من نزاع الشوق

وقطع الاوصال أيسر من قطع الوصال .

محيى بن معاد زاره علوى. فقال : (للعلوى) (١) ان زرتنا فبفضلك وان

زرتنا فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزاراً .

ابو المعاني الصوفي صاحب ابن المعتز سمع اذانا كريهاً فقال : اذان

يؤدي الأذان .

ابو القاسم الصوفي نديم عضد الدولة (٢) الن سالار المطبخ يسأل كل يوم

عما يقترحه فقبل له يوماً ما الذي يشتهي الاستاذ اليوم لخاص طعامه فقال :

(١) وردت (له العوى) في ل ، م ، ب ، والصحيح ما ثبت .
(٢) عضد الدولة وتاج الملة : ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان هذا من اعاضم ال بويه لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة الملك والسلطان وهو اول من خطب بالملك في الاسلام ، وخرجت له الطبول على بابه في اوقات الصلاة وان الخليفة الطائع خلع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج وطوقه وسوره وقلده سيفاً وعقد له اللواء الأبيض والذي جرت العادة بمنحه لامراء الجيوش واللواء المذهب الخاص بولاية العهد وكان شاعراً واديباً وقد صنّف له ابو اسحاق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه وقصده الشعراء منهم المتنبى ، ينظر :- وفيات الاعيان ٣ / ٢١٨ - ٢٢٢ .

الشهيد بن الشهيد والشيخ الطبري في الرداء العسكري وقبور الشهداء فلم يفتن صاحب المطبخ فأستفسره فقال : عنيت الحمل والارز باللبن والقطايف ، فرفع الخبر الى عضد الدولة فأستطرفها وكان يستعملها .

ابو محمد بن أبي الثبات وصف دعوة صديق له فقال : اتانا برغيف كالبدور المنقطة بالنجوم وملح كالكاפור السحيق وخل (كذوب العقيق) (١) وبقل اهش من خضرة الشارب على المرء الملاح وحمل له من الفضة جسم من الذهب قشر وقلية احمض من صفح الذل في بلد الغربية وارزة مدقوقة في السكر مدفونة وخبيص احلى من العافية وحسن العاقبة . ثم جاعنا غلام بشراب احسن من ذكره والطف من روحه واصفر من وده وارق من لفظه واذكر من عرفه واعذب من خلقه واطيب من قربه .

الرضي ابو الحسن الموسوي النقيب (كان) (٢) يقول : من هوان الدنيا على الله تعالى ان اخرج نفائسها من خسائسها واطايبها من اخابثها فأخرج الذهب والفضة من حجارة والمسك من فارة والعنبر من روث دابة والعسل من ذبابة والخزمن كلبة والديباج من دودة والقصب من خشبة .

والانسان من نطفة ، فتبارك الله ربّ القدرة احسن الخالقين .

ابو محمد النديم سأله المعتضد عن العليل المفطر هل يجوز ان يجامع في نهاره فقال : ان العليل الذي يقدر على الجماع لا يرخص له في الافطار .

علي بن حمزة الاصفهاني كان ابوه (٣) من مياسير اصبهان وكان مقتراً عليه لا يعطيه الا القوت ، وكان علي يستدين على موته ، فلما مات كان يقول فديت من احياني على موته . بعضهم يقول قولِي العدوي اعزه الله انما مرادي به ان يعزه الله تعالى من الدنيا حتى لا يوجد فيها .

(١) وردت - كفروب الالعقيق - في ل ، ب ، م ، والصحيح ما ثبت .

(٢) ساقطة عن ل ، ب ، والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) والده هو حمزة بن حسن الاصبهاني ، اصله من اصبهان ، كان مقيماً ببغداد في اوائل القرن الرابع الهجري من مؤلفاته ((كتاب تاريخ سني ملوك الارض والانبياء)) رتبته في عشرة ابواب ذكر فيها شيئاً من أنساب حمير وسائر دول العرب من غسان ولخم وكندة ، وكتاب الامثال وكتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية ، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في مائة صفحة توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ من اولاده علي بن حمزة .

ينظر :- الفهرست ص ١٢٩ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٣١٧ .

الباب الحادي عشر

في لطائف الشعراء نثراً

قال محمد بن جعفر في دار المهدي لرجل يا شيخ ما صناعتك قال :
ثقب الدرّ يعني افتضاض الابكار وقيل له اي شيء من متاع الدنيا عندك
اثر فقال : طعام برّ وشراب مرّ وابنة عشرين بكر .
ابونؤاس ، الامام في الباطل دخل كرمأ فرأى حصرماً فأستقبل القبلة
وقال اللهم سودّ وجهه واقطع حلقه وأسقني من دمه . وكان يقول تزودوا من الدنيا
من لذة لا توجد في الجنة يعني اتيان المختطين لان اهل الجنة جرد مرد ما فيهم
مختط ملتح ، ولما انشد الفضل بن يحيى قصيدته التي منها :
سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا
قال له الفضل مازدت (على ان) (١) جعلتني قواداً قال : اصلحك الله انه
جمع تفضيل لاجمع توصيل وسأل يوماً عن غلام مر به فأستشروط فقبل له انه
فاسد فقال له انه فاسد فقال : في فساده صلاح .
عبد الصمد بن المعذل (٢) ذكر يوماً العافية فقال اي وطاء واي غطاء

(١) وردت (علي بأن) في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ، من اسرة لها تريخ في الادب العربي ، فأبو المعذل شاعر
والمعذل اديب وعبد الصمد هو اشعرهم ، اترك من الخلفاء العباسيين الامين والمأمون والمعتصم والواثق
والمتوكل .

ينظر :- الاغاني ١٢ / ٥٤ ، معجم الشعراء ٣٠٤ .

واي عطاء ووصف السحاب والريح فقال : ليست السماء جلبابها
وتنفست (الصُّعد ام) (١)

الختعمي خصب لحيته وترك منها شعرات (بيضا) (٢) ليوهم ان الشيب
اول ماخطه فقيل له ما هذا فقال : عش الغش .

رؤية بن العباس سأل سليمان بن علي عن حال متاعه فقال : يمتد ولا يشتد
واستعين عليه باليد فيرتد فقال : سليمان كنت أحب ان هذا صفة ما عندي .

العتابي قيل له رأيناك تكلم فلاناً فتلجلج فقال : لان معه ذل السؤال وخوف
الرد وقال للمأمون لادين الا بك ولادنيا الا معك .

مروان (بن) (٣) ابي حفصة رأى رجلاً يصلي صلاته خفيفة فقال :
صلاتك (رجز) (٤) حماد عجرد اهدى الى المطيع بن اياس غلاماً وكتب معه قد
أهديت اليك من نتعلم عليه كظم الغيظ .

البحثري سمع منشداً ينشد ويقول :

ومغن تغنى بطعام وشراب فإذا رمنا سكوتا فبمال وثياب

فقال : مثل (هذا) (٥) كصاحب الفيل يركب بدانق وينزل بدرهم . وسمع
ابن المدبر قوله الشكر نسيم النعم فقال : ياأبا عبادة هذه والله أحسن من قصيدة
غراً .

علي بن الجهم مرّ عليه سائل يسأل ويلحف ويقول : واسونا فقال :
انه (واسيناكم) (٦) ساديناكم وكان يقول : الهدية السحر الاكبر .

(١) وردت في الهامش في ل .

(٢) وردت ميضاً في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) ساقطة في الاصل عن جميع النسخ .

(٤) ورد زجر في جميع النسخ .

(٥) ساقطة في الاصل .

(٦) وردت تواسيتاكم - في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

ابو يعقوب الخزيمي قدمت اليه سكباجة كثيرة العظم فقال هذه شطرنجية .
واتبعت بفالوذة قليلة الحلاوة فقال : قد عملت هذه قبل ان يوحى ربك الى النحل.
جحظة البرمكي سنل عن دعوة حضرها فقال : كل شيء كان بارداً الا الماء
وكتب الى ابن المعتز وقد منعه توالي المطر عن خدمته كتب عليّ ان اجيب داعي
الامير فأنقطه شريان الغيم فقطعني عن خدمته ، فكتب اليه المعتز لان فاتني
الشروع برويتك لم يفتني الامر برفعتك .

فصل في نهاية الظرف عن الصاحب اختم به هذا الباب :

قال الصاحب ثلاثة اخجلوني جوابات في الحسن والجودة ولم اسمع
امثالها ، فمنهم ابو الحسن البويهى اذا كان عندي في نفر من جلسائي
بأصبهان فقدمت لي اطباق الفواكهة وفيها من المشمش الاصفهاني ما يفوق
الرطب حسناً (وطيباً) (١) فاكب عليه البديهي وامعن فيه فقلت في عرض حديث
جرى معهم ان المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبني الميزيان اذا نطيت فالبسني
قناع الخجل وقطعني . ومنهم ابو الحسن الغويري (٢) فأنه قال يوماً وقد
انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقي وانا ضجر من شيء عرض لي
فشغل فكري فقال : من اين اقبل مولانا ؟ قلت من لعنة الله فقال : زاد الله عزبتك
يا مولانا فأحسن مع اساءة الادب والثالث ابو الحسن المافروخي في ايام حدائته
وسلطان ملاحظته واني داعبته بقولي له رأيتك تحتي فقال : عن لسان دالته بظرفه
مع ثلاثة مثلي فأخجلني وحيرني .

(١) وردت في الهامش في ل .

(٢) ينظر :- يتيمة الدهر ٢ / ٣٣٦ .

الباب الثاني عشر

في لطائف الشعراء نظماً

من ظرف أمرئ القيس (١) وعجيب شأنه انه قال بيتاً جاء فيه بشرائط أهل الجنة مع انه لا يعرفها ولا يؤمن بها والمراد البيت الثاني :

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل هموم ما يبيت بأوجال (٢)

فذكر السعادة التي تجمع خير الدارين ثم الخلود الذي هو أحسن احوال أهل الجنة ثم ذكر قلة الهموم التي هي اجل الرغائب ثم ذكر الامن الذي هو انفس المواهب ولا مزيد على هذه الاربعة .

بشار بن برد (٣) من ظريف شعره قوله :

انا والله اشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث يكنى ابا زيد ، يقال : ابا وهب ويقال : ابا الحارث ، وهو من اهل نجد ، من الطبقة الاولى من الشعراء ملك ابوه على بني اسد ، طرده ابوه لما صنع من الشعر بفاطمة ما صنع ، وكان لها عاشقاً ولما بلغه مقتل ابيه قال : ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولا سكر غداً ، واقسم ان لا ياكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يثار لابيّه ، ولم يزل يسير من العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ومات نتيجة لبيسه حلة مسمومة بعث بها اليه قيصر . ينظر :- الشعر والشعراء ١ / ١٠٥ ، الاغانى ٨ / ١٢٥ .

(٢) يروي البيتان بهذه الرواية :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت بأوجال

ينظر :- شرح الاسفار الستة الجاهلية ، ابن ايوب البطليوسي ١ / ١١٦ - ١١٧ .

(٣) هو بشار بن برد ، شاعر عباسي ، فارسي الاصل اخذ ابوه برد فرس وقع في يد المهلب بن ابي صفرة ، نشأ بالبصرة ثم قدم الى بغداد بعد ان بناها المنصور ولد بشار اعمى جاحظ الحدقين يفشاهما لحم احمر كان اطبع شعراء عصره على الشعر ، نبغ في اوائل العصر العباسي الاول ، قال الشعر وهو ابن عشر سنين وعرف بكثرة شعره وتعرف وتفنن في معاني الشعر ، مدح العباسيين وعاصر المهدي ومدح خالد بن برمك جد البرامكة ، توفي سنة ١٦٧ هـ بعد ان بعث الخليفة المهدي صاحب الزنادقة فضربه حتى مات ، ينظر : الاغانى ٣ / ١٩ ، الشعر والشعراء ٤٧٦ ، الفهرست ١٥٩ .

وزعم هارون بن علي بن يحيى المنجم انه اغزل بيت في شعر المحدثين ، ولم
أسمع في عشق الاذن اظرف من قوله :

ياقوم اذني ببعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احياناً (١)

عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج (٢) قوله في معنى الصوفية جودة وأحسن
الافصاح عنه وأرسله مثلاً سائراً وان لم تعرفه الصوفية :

ومازرتكم عمداً ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تمشي به الرجل

ابو نؤاس قال عمر بن شبة (٣) كان سفين بن عيينه (٤) على زهده ، وورعه

(١) ينظر - الديوان ١١٦ ، ٢٢٨ .

(٢) هو عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج ، كان شاعراً من شعراء القرن الثاني الهجري مطبوعاً ينحو
منحى الاعراب ، ويلقب بالحارثي ، ويقال عنه تصوف في قوله :

ما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تمشي به الرجل

ويذكر ابن المعتز من طبقاته قصيدة يرثي فيها أخاه سعيد بن عبد الرحيم اللجلاج لا تقل اهمية عن
قصيدة متمم التي يرثي بها مالكا منها قوله :-

فظلّت بمستن الصبأ من امامه تنغم في المرعى اليه ليسمعاً

اذا اغفلت ناعت وان ناب نباة على سمعها تذكر طلاها فتربعا

ينظر :- طبقات ابن المعتز ٢٧٦ - ٢٧٧ ، معجم الشعراء ٨٥ ، خاص الخاص ١٢٢ / ١١٣ ، المورد
المجلد ١٢ ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) هو عمر بن شبة ابو زيد بن عبيدة بن ربيعة البصري النميري نزيل بغداد اسم ابيه زيد وانما قيل له
شبه لان امه كانت ترقصه ، كان شاعراً راوية للاخبار عالماً بالاثار ، اديباً فقيهاً صدوقاً توفي سنة
٢٦٢ هـ عن تسعين سنة بسر من رأى ، ينظر :- وفيات الاعيان ٣ / ١١٤ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٦٠ ،
شذرات الذهب ٢ / ١٤٦ ، معجم الادباء ١٦ / ٦٠ ، تاريخ بغداد ١١ / ٢٨٠ .

(٤) هو سفين بن عيينه بن ميمون الهلالي الكوفي ، ابو محمد ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وسكن مكة
وقدم بغداد كان عالماً ثبتاً زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته وحج ليعين حجة توفى بمكة سنة
١٩٨ هـ وهي سنة وفاة الحسن بن هاني .

ينظر :- تاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٢٩ .

من أولع الناس بشعر ابي نؤاس فقال : يوماً لرجل من أهل البصرة ما أطرف
بصريكم وقد أحسن والله وابدع وملح في قوله :-

ابصرت ضيباً في مائم يندب شجوا بين اتراب
بيكي فيذري الدرّ من نرجس ويلطم الدرّ بعنّاب

فأذا أعجب سفين بظرفه مع ورعه فما أظن بغيره ، ومما تعجب من شعره :

اربعة مذهبة لكل هم وحن

تحيا بها روح وعين وفؤاد وبدن

الماء والقهوة والخضرة والوجه الحسن

وسئل عن أطرف خمرياته فأشار الى قوله :

اسفنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام

من شراب ألد من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام

لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام

ابو العتاهية (١) كان أطرف الشعراء الذين قصروا اشعارهم على الغزل ولم

يشوبوه بغيره (٢) .

(١) هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، ولد بعين التمر سنة ١٣٠ هـ ونشأ في الكوفة ، وكان
اول امره يتخذ فيحمل المخبثين ثم اشتغل بصناعة ابيه فجعل يصطنع الجرار ويحملها من قفص
ويدور فيه الكوفة ويبيع منه ، نظم الشعر في صباه ، واستقر رأيه على التمسك بالدين والزهد عن الدنيا
فأمره الرشيد ان يقول الشعر فأبى فحبسه ثم اطلق سراحه وله غزل في عتبة جارية المهدي ونظم
الشعر على اوزان لا تدخل التقليد في المعاني والالفاظ له شعر كثير وذكر أبو الفرج الاصفهاني ان له
ارجوزة حكيمية في بضعة آلاف بيت منها :

حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوزت الكفافا من اتقى الله رجا وخافا

توفي سنة ٢١١ هـ .

ينظر :- الاغاني : ٣ / ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٧١ ، طبقات الشعراء ٤٩٧ .

(٢) وترد زيادة للنص في خاص الخاص للمؤلف نفسه ص ٩٤ : ((قيل له اي شعر احكم عندك
واعجب اليك قال قولي :-

علمت يا مجاشع بن مسعده ان الشباب والفراغ والجده

مفسدة للمرء أي مفسدة

العباس بن الاحنف (١) [كان] (٢) من غرر شعره قوله :

نزورك لا تكافيكم بزورتكم ان المحب اذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق داراً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
ابو حفص الشطرنجي (٣) قد ظرف وملح حيث قال : في جارية سوداء
هذين البيتين في نهاية خفة الروح .

أشبهك المسك وأشبهته قائمة في لونه قاعدة
لا شك اذ لونكما واحداً انكما من طينة واحدة
ابو عيينة محمد بن عيينة المهلبي (٤) :

جسمي معي غير ان الروح عندكم فالروح في غربة والجسم في وطن
فليعجب الناس مني ان لي (بدناً) (٥) لاروح فيه ولي روح بلا بدن (٦)

(١) هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة ابو الفضل الحنفي اليمامي ، شاعرٌ مجيدٌ رفيق الشعر من شعراء الدولة العباسية اكثر شعره غزل لا مديح فيه ولا هجاء ولا شيئاً من ضروب الشعر ، توفي سنة ٢٩٢ هـ ببغداد ديوانه مطبوع من شعره :

اسأت اذا احسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني الشوق فأتاكم والقلب مملوء من الياس

عرف بجودة شعره وانسجام الفاظه ورقتها . ينظر : معجم الادباء ١٢ / ٤٣ - ٤٤ .

(٢) ساقطة عن ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز الشطرنجي ، ابو حفص ت ٣١٠ هـ / ٨٣٥ م شاعرٌ عليّة بنت المهدي ، كان منقطعاً اليها ، وكان ظريفاً مشغوقاً بالشطرنج فنسب اليه وكان ابوه من موالي المنصور : ينظر :- سمط اللالكى ٥١٧ .

(٤) هو ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة وكان قد اغري بهجاء خالد بن يزيد ابن حاتم المهلبي من بني عمه وله فيه اهاجي كثيرة منها قوله :-
لقد قنعت قحطان خزيا بخالد فهل لك فيه يخزك الله يا مضر
ينظر :- فوات الوفيات ٤ / ٢٢١ .

(٥) وردت في النسخ ل و ب و م (بد) والصحيح ما ثبت عن المصدر السابق .

(٦) وردت الابيات في خاص الخاص ٩١ - ٩٢ .

وقوله :

ارى عهدها كالورد ليس بدائم ولا خير في من لا يدوم له عهد
وعهدي لها كالآس حسناً ونصرةً له بهجةً تبقى اذا فنى الورد
المؤمل بين اميل المحاربي له هذا البيت السائر الذي يتمثل به وهو :

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

وينشد :

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم إني اليكم وان اثريت مفتقر (١)

ابن عائشة احد الظرفاء وأمير شعره قوله :

انت كل الناس عندي فاذا غبت عن عيني لم أتق حد

كشاجم :

عهدي بهم ورد الشمل يجمعنا فالليل اطول كالمح بالبصر

فالآن (ليلي منذ) (٢) غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر (٣)

وله :

أيا طلعة القمر الزاهر ويا قامة الغصن الناضر

ولم تدر بعد زهاب القاد ما صنع الدمع بالناظر

ويا غائباً حاضراً في الفؤاد سلاماً على الغائب الحاضر

(١) في خاص الخاص ٩١ ، اذا مرضتم . . والبيت الثاني . . ان ابيسرت مفتقر .

(٢) وردت (فالآن مذ) في نسخة ل ، ب والصحيح ما ورد في م .

(٣) لم نعثر على الابيات في الديوان المنشور .

اسحاق الموصلي :

هل إلى نظرة اليك سبيلُ فتروى الصدى ويشفي الغليلُ

ان ما قل منك يكثر عندي وكثيرُ من الحبيب قليلُ (١)

ولـه في حسن العهد :

وأن أولى البرايا ان تواسيه عند المسرة من واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان بالفهم في المنزل الخزن (٢)

وليس في تحسين الحجاب اطرف من قول ابي تمام :

ليس الحجابُ بمقصٍ عنك لي أملاً إن السمات تُرجى حيث تَحْتَجِبُ

وقوله في المديح :

لو أن اجماعنا في وصف سؤدده في الدين لم يختلف في الامة اثنان

(ابو علي البصير) (٣) في ابي هفان يهجوهُ :

لي صديق في خلقة الشيطان وعقول النساء والصبيان

من تظنونه فقالوا جميعا ليس هذا الا ابو هفان

(١) ورد البيتان في الديوان بهذه الرواية :-

هل الى نظرة اليك سبيلُ يُروى منها الصدى ويشفي الغليلُ

ان ما قل منك يكثر عندي وكثيرُ ممن تُحبُّ القليلُ

الديوان ص ٨٨ - ١٦٦ .

(٢) لم يذكر محقق الديوان شيئاً عن البيتين سواء الذي كان من شعره او من الشعر المنسوب لغيره .

(٣) في ل البصري في ابي هفان والصحيح ما ثبت عن م ، ب .

احمد بن يوسف اطرف ما سمعت في الاهداء الى الملوك قوله للمأمون (١) :

على العبد حق فهو لا بد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله

ألم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

وفي هذا المعنى قوله :

لا تتكرن اذا اهديت نحوك من علومك الغراو ادا بك النتفا

فقيم الباغ قد يهدي لملكه برسم خدمته من باغة التحفا

الحسن بن وهب احسن (٢) ما قيل في الاعتذار من ترك خدمة الرؤساء

لتتابع الامطار قوله لمحمد بن الزيات :

يوجب العذر في تراضي اللقاء ما توالى من هذه الاراء

لست أدري ماذا ادم وأشكو من سماء يعوقني عن سماء

غير اني ادعو على ذلك بالصحو وادعو لهذه بالبقاء

العطوي (١) اطرف قوله في الاستزارة :

كنت لمعزى بفقدى وعشت ما شئت بعدي

اهدي لي أخ لي سليل مسك وورد

ارق من لفظ صب يشكو حرارة وجد

كأنه أذ يجينا بلا انتظار ووعد

فأخلع علي سروراً بكونك اليوم عندي

(١) ورد النص (احمد بن يوسف وزير المأمون احسن ما قيل في الاهداء الى السادة قوله للمأمون ..) مع ذكر البيت .

ينظر :- خاص الخاص ص ٩٩ .

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي ، كتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو احد الكتاب الشعراء ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

ينظر : فوات الوفيات ١ / ١٣٦ ، التوفيق للتفريق ٧٢ .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي عطية العطوي ، شاعر كاتب من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ بالبصرة ، اتصل بالقاضي احمد بن داود ، وكان له من الشعر لم يسبق اليه وكان معتزلياً ، يعد

من المتكلمين الحذاق ، اشتهر في ايام المتوكل ، توفي في اواخر القرن الثالث الهجري .

ينظر :- طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٥ ، وسمط اللكنة .

عوف الشيباني أحسن في التعريض بالصمم ، بقوله لعبد الله بن طاهر :
يا ابن الذي دان له المشرقان وألبس العدل به المغربان
إن الثمانين ، وبلغتها ، قد أحوجت سمعي إلى تُرْجُمان
قوله : وبلغتها ، حشو أحسن من معنى البيت ، ولقبه الصاحب بحشو اللوزينج .

ابن المعتز:

أهلاً بفطرٍ قد أتاك هلاله
وانظرُ إليه كزورقٍ من فضةٍ
وله أيضاً :

اسقني الراح في شباب النهار
قد تولت زُهرُ النجوم وقد بشَّ
وكأنَّ الربيعَ يجلو عروساً
وله أيضاً :

وخمارةٍ من بنات اليهود
وزناها ذهباً جامداً
تري الدنَّ في بيتها مائلاً
فكالت لنا ذهباً سائلاً

ومن لطائف قوله في الريح اللينة ولا تعرف نظيره :
والريح تجذب اطراف الرداء كما افضى الشفيق الى تنبيه وسانان
وقوله في تعقرب الصدغ :

ظبي يتيه بحسن صورته عبث الربيع بلحظ مقلته
وكأن عقرب صدغه وقفت لما دنت من نار وجنته
وله في غلام قد شرب :

ومهفهف كالغصن ذي الميل مازحته فاحمر من خجل
لما شممت الخمر من فمه وفرتة حداً من القبل

يعني قبلته ثمانين قبلة ونادم عبد الله بن المعتز عبد الله بن عبد الله بن
طاهر فأنشده :

سقتني في ليل شببيه بشعرها شببيه خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر وظلمة وشيئين من راح ووجه حبيب
ابو الحسن (١) بن طباطبا العلوي :

نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحل في القلب دون حجابهِ
لولا تمتع مقلتي بلقائهِ لوهبتها لمبشري با يابه

(١) هو ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن طباطبا ، يرجع نسبه الى الحسن بن علي
ابن ابي طالب ولد ونشأ باصبهان واخذ العلم والادب على أئمتها ، وكان مشهوراً بالذكاء والفتنة ،
وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وكان للعلم ساعياً في طلبه ، ذكر ذلك في قصيدة له
فقال :-

يلوم على ان رحت في العلم راغباً اجمع من عند الرواة فنونه
واملك ابيكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيونه

يعد من مشاهير شعراء اصبهان ، ودارت بينه وبين ادباء عصره مناظرات ومفاوضات وتوفى ابو
الحسن سنة ٣٢٢ هـ وبعد حياة حافلة بالعلم والادب من كتبه التي ورد ذكرها « تهذيب الطبع » وكتاب
في العروض وكتاب في « المدخل في معرفة المعنى من الشعر » وكتاب « عيار الشعر » قام بتحقيقه
د. محمد زغلول ، ينظر : معجم الادباء ١٧ / ١٤٣ - ١٤٥ ، خاص الخاص ٧٩ .

وقوله :

وفي خمسة مني حلت منك خمسة فريقتك منها من فمي الطيب الرشيف
ووجهك في عيني والمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي
وكتب الى صديق له زاره فقليل انه نائم فقال :

طال اشتياقي وانت عني في سنة قد نعمت بالا
مللت لما اطلت مكثي وسئمت غلمانك الملا لا
فقال لي خادم ظريف انبه الان قلت لا لا
دعني فاني انام ايضا لعننا نلتقي حيا لا

ومن عجيب طرفه قوله لابي علي الرستمي وقد هدم جانبا من سور اصبهان
ليزيده في داره :-

قد كان ذو القرنين يبني مدينة فأصبح ذا القرنين يهدم ما بنا
وقوله في الغزل :

ووجدة كجنة لحسنها عشقي فيها قد خلد
وله في وصف السماء ليلا :
تحت سقيف من الزبرجد قد رصع حسنا بالدر والياقوت
ابو الفتح كشاجم :

بابي وامي زائر متقنع لم تخش ضوء البدر تحت قناعه (١)
لم استتم عناقه لقدمه حتى ابتدأت عناقه لوداعه

(١) ورد البيت في الديوان برواية اخرى :-

بابي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه

الديوان : ق ٣١٩ ص ٢٤٠ .

قال صاحب الكتاب وسمعت الخوارزمي : انا احفظ هجاء المغنين ما ينيف
على الف بيت وليس فيها اطرف واملح واوجز من قول كشاجم :

ومغن بارد النغمة مختل البدين لا يراه احد في دار قوم مرتين

جحلة البرمكي من شعره المستوفي اقسام الظرف قوله :

واذا جفاني جاهل لم استجز ما عشت قطعه

وتركته مثل القبور ازورها في كل جمعة

وله :-

انت امرء شكري له واجب ان لم اكن قصرت في واجبه

وكيف لا اشكر من لا ارى في منزلي الا الذي جاد به

علي بن محمد من ثمار ظرفه ووسائط قلاده قوله لابي جعفر :

بلوت ابا جعفر مرة فالفيت منه بخيلا سخيلا

ولولا الضرورة لم ات وعند الضرورة اني الكنيفا

وقوله في وزير خلع عليه :

خلعوا عليه وزينوه ومر في عز ورفعة

وكذاك يفعل بالجزور لنحرها في كل جمعة

القاضي ابو قاسم التنوحي (١) من اطرف شعره قوله :

رضاك شباب ما يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب

كأنك من كل النفوس مركب فأنت الى كل القلوب حبيب

(١) هو علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم ، ابو القاسم التنوحي قاض ، واديب ، وشاعر ، وعالم باصول المعتزلة ولد بانطاكية ورحل الى بغداد في حدائته فتفقه بها على مذهب ابي حنيفة ، وكان معتزليا ، وولي قضاء البصرة والاهواز وغيرهما ثم اقام زمناً ببغداد ، وكان من جلساء الوزير المهلبى وزار سيف الدولة الحمداني ومدحه له ديوان شعر ومن شعره مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد اولها :

لولا التناهي لم اطع فهي النهى اي مدى مطلب من جاز المدى

يذكر فيها مفاخر تنوخ وقضاة ، توفي بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٢٢ / ٧٧ - ٧٩ ، معجم الادباء ١٤ / ١٦٢ .

ابنه ابو علي :

خرجنا لنستقي بمن دعائه وقد كاد هذب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتدا يدعو تقشعت السماء فما تم الا والسحاب قد انقضا

ابن لنكك البصري (١)

يا زمانا ألبس الاحرار ذلا ومهانة لست عندي زمان انما انت زمانه

وله في ابي رياش :

يطير الى الطعام ابو رياش مبادرة ولو واره قبراً

اصابعه من الحلواء صفر ولكن الا خادع منه حمراً

ابو الفتح نديم سيف الدولة :

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق الناي خاطبنا نزوح ابن سحاب بيت عنقود

المتنبي :

قد كنتُ أنفقُ دمعي على بصري فالיום كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا (٢)

(١) هو محمد بن محمد بن جعفر ابو الحسين البصري ، الشاعر الاديب كان من النحاة الفضلاء

والادباء والنبلاء فرد البصرة وصدر ادبائها في زمانه كان اكثر شعره في شكوى الزمان واهله وهجا

شعراء عصره وله ابن شاعر يدعى ابا اسحاق ابراهيم ، توفي سنة ٣٦٠ هـ .

ينظر :- يتيمة الدهر ٢ / ٢٤٨ ، معجم الادباء ٧ / ٧٧ .

(٢) البيت ضمن قصيدة المتنبي يمدح بها ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي ومطلعها :-

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا القلب احزاننا

الديوان ص ١٨٦ .

وقوله وهو امير شعره :

أزورهم وظلام الليل يشفع لي وانتني وبياض الصبح يغري بي (١)
وله في المديح :

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال (٢)

ابو العشائر (٣) الحمداني قال اظرف والطف من قوله في معناه :

للعبد مسلة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته

ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

ابو الفرج سلامة بن بحر (٤) من ثمار ظرفه :

من سره العيد فما سرني بل زاد في همي واشجاني

لانه ذكرني ما مضى من عهد احبابي واخواني

(١) ورد البيت في الديوان بهذه الرواية :

أزورك وسواد الليل يشفع لي وانتني وبياض الصبح يُغري بي

ضمن قصيدة في مدح كافر سنة ٣٤٦ هـ مطلعها :-

من الجأذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ينظر :- الديوان ص ٤٨١ .

(٢) ورد البيت في الديوان بهذه الرواية :

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وهذا البيت ضمن قصيدة يرثي بها والدة سيف الدولة سنة ٣٣٧ هـ من القصائد المشحونة بالعاطفة

الحزينة والتبرم من الحياة مطلعها :

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال

ينظر :- الديوان ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٣) من قضاة سيف الدولة الحمداني كان ينظم الشعر الدقيق الذي يجري كالماء سلاسة ولطافة من

شعره :-

من سره العيد فما سرني بل زاد همي واشجاني

لانه ذكرني ما مضى من عهد احبابي واخواني

ينظر :- يتيمة الدهر ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٤) ذكر له الثعالبي شعراً ، ينظر : يتيمة الدهر ١ / ٨٩ .

ابو الفرج البيغاء من غرر احاسنه قوله في الغزل :

اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند مخافه

وله في انحطاط العدان :

ومهفهف لما اكتست وجناته حلل الملاحه طرزت لعذاره
لما انتصرت على قديم جفائه بالقلب كان القلب من انصاره

ابو الفرج الوأواء الدمشقي من اطرف قوله لسيف الدولة :

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابدأ وهو اذا جاد دامع العين

ابو محمد المهلبي الوزير :

أراني الله كل يوم صباحاً للتيمن والسرور
وامتع ناظري بمقلتيه لاقرأ الحسن من تلك السطور

وقوله في خادم مطرب :

يا هلالا صد فيزداد شوقي وهزاراً يشدو فيزداد عشقي
زعم الناس ان رقك ملكي كذب الناس انت مالك رقي

ابو الفضل بن العميد ما اطرف قوله في غلام طريف خفيف الروح قام

على رأسه ليظلل من الشمس :

قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي
فاقول يا عجباً ومن عجب شمس تظللني من الشمس

ابنه ذو الكفائتين :

دعوت العلى ودعوت الندى فلما اجابا دعوت القدرح
وقلت لايام شرح الشباب الي فهذا اوان الفرح
الصاحب اسماعيل بن عباد (١) :

قل لابي احمد ان جيئته هنيئ ما اطيب هنيئته
كل جمال فائق رائق انت برغم البدر اعطيته
الصابي (٢) :

لما وقعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبلتها لمسها بيمينك عند وصولها
وتود عيني انها تصل ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الميمون غاية سولها

ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي (٣) :

ومهفف قال الاله لحسنه كن مجمعا للطيبات مكانه
زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه

(١) ذكرنا ترجمته في موضع سابق .

(٢) وردت ترجمته في موضع سابق .

(٣) هو ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي الشاعر الكاتب الوزير من تشبيهاته الجميلة وصفه
محاسن الربيع في رقعة ((الارضُ زمردة ، والاشجارُ وشي ، والماءُ راح ، والطيورُ قيان ، والنسيمُ
عبير)) .

ينظر :- بيتمة الدهر ٣ / ١١٢ ، معجم الادباء ٢ / ١٠٥ ، التوفيق للتلفيق ٦٦ .

والله:-

لا تركن الى الفراق فإنه مر المذاق
فالشمس عند غروبها تصفر من فرق الفراق
ابو الحسن بن سكرة الهاشمي (١) قوله في النزلة :
ايها النزلة حلي وانزلي غير لهاتي
واتركي حلقي بحقي فهو دهليز حياتي
وارحلي بالله عني وخذي قاضي القضاة
ابو القاسم بن العلاء :

اصبحت صبا دنفاً بين عناء وكمد
اعوذ من شر الهوى فقل هو الله احد
وله في السرور بالقدوم :

ورد البشير بما يقر الاعينا وشقي النفوس وهن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسماً فكان اجلهم حظاً انا
الخوارزمي (٢) قوله في جارية طلبت منه :

يا خاطبا روعي لبيتاعها انت رسول الغم والحسرة
غدوت بالبدره فارجع بها لسنا نبيع البدر بالبدره

(١) ابن سكرة الهاشمي من ولد علي بن المهدي بن المنصور الخليفة العباسي جال في ميدان المجون والسخف ما اراد ، وكانوا يشبهونه مع ابن الحجاج بجرير والفرزدق له ديوان شعر ضخيم يربو على ٥٠.٠٠٠ بيت منها ١٠.٠٠٠ بيت في جارية سوداء اسمها خمرة ، وكانت عرضه نوادره وملحة كطيلسان ولم يطبع ديوانه لكثرة السخف والمجون الوارد فيه .

ينظر :- يتيمة الدهر ٢ / ١٨٨ وفيات الاعيان ، ابن خاكان ١ / ٥٢٦ .

(٢) وردت ترجمته في موضع سابق .

البستي في غلام حوى قوله (١) :

أفدى الغزال الذي في النحو كلمني

مناظرا فاجتنب الشهد من شفته

ثم اتفقنا على حال رضيت به

والنصب من صفتي والخفض من صفته

أبو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة (٢) قوله في جارية تسمى الثريا :

ولما إن تنفس صبح شيبني طوى عني رد الحسن طيا

تولت منيتي عني فرار ترى رشدي لدى الفتيات غبا

فقلت عذرت يا سؤل قالت وهل يبقى مع الصبح الثريا

الحاكم أبو سعد بن دوست في غلام ابن سعيد :

إن سعيدا قد لسن وما عينيه أسن

يفتل من عذاره السيف عذار ورسن

وكان يوماً حسناً فصار تصحيف الحس

أبو الوفاء محمد بن يحيى الكاتب :

سقى الله الصبى صوب الدموع وإيام الحمى غيث الربيع

سنين طريتها شهرا فشهرها فلم اعرف جمادي من ربيع

(١) لم نعثر على الابيات في شعره الذي جمعه د. محمد مرسي الخولي .

(٢) ذكره الثعالبي في اليتيمة ٢ / ٢٢٢ .

ابو العلاء بن حسول الرازي (١) :

اتاني ممسياً من غير وعدٍ كذاك البدر موعده الاصيل

كحيل الطرف فو خطٍ حفي كأن عذاره ايضاً كحيل

النظام الخزرجي (٢) قوله :

سألتك ايها الاستاذ حاجة ولا شططاً اردت ولا لجاهه

فقتت ببعضها وتركت بعضاً ومن حق المقصران يواجهه

جزاك الله عني نصف خيرٍ فانك قد نهضت بنصف حاجه

الشيخ العميد (ابو سهل محمد الحمدي) (٣) ادام الله ايامه اخرت ذكره

على الرسم في تقدم القواد الملوك في المواكب لان الحلواء يؤخر تقديمها على

الموائد وكذلك وقد ساد محمد كل الانام وكان آخر مرسل واقول هو سليل الرياسة

وغدى السيادة وعمدة السلطان وغرة الزمان وبدر الارض وشمس الفضل وبحر

الادب وطود الكرم وربما يقول شعرا يصدر عن طبعه الشريف وفضله العميم .

كقوله في سراج غير مضيء :

كلمتك الليل يا سراجي ظلماً كفر ويأسٍ راج

(١) هو ابو العلاء محمد بن علي بن حسول الوزير الصفي من علية الكتاب في عصره وقد ذكره صاحب

الدمية ، توفي سنة ٤٥٠ هـ من شعره يداعب احد ادباء عصره :-

سني كسين اديب الـ عراق وزين الظراف

ست وستون عاماً ما بيننا من خلاف

لكن شيبني ببادٍ وشيبه في غلاف

ينظر :- يتيمة الدهر ١ / ١٠٧ ، دمية القصر ١ / ٢٩٣ ، الوافي ٤ / ١٣٢ .

(٢) هو مسعر بن مهلهل ابو دلف الخزرجي كان شاعراً كثيراً الملح والظرف له ترجمة في اليتيمة

٣ / ٣٥٦ .

(٣) ورد اسمه ابو سهل احمد بن الحسن ، ينظر تتمة اليتيمة ٢ / ٦٠ ، ٧٤ خاص الخاص ١٧١ .

وقوله :

لا (تنتزع) (١) عن مادة عودتها احدا فذاك من العظام اشد
واصبر عليها ما حييت ولا تزل عنها فذاك من اللطام اشد
وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة :

الخمير عنوان الفساد ورتاج ابواب السداد
ادمانه اصل الضلال وحبه رأس العناد
والعمر زورة طائف يأتيك من بين الرقاد
قل ضل من ركب الفساد عن الطريقة والرشاد
فأحذر اباس سهل وثب من قبل ميعاد المعاد
والبس لباس تضرع وتندم قبل التناد
واقبل الى ركن الهدى ولباسه اثر السواد (١)
فكأنني بك ركباً اجيادهم بدل الجياد
ترد القيامة فارغاً من زاد خير خير زاد (٢)
كيف الجواب عن السؤال متى يناديك المنادي
لا ذخري من الجميع من الحواضر والبوادي
الا شهادة واثق بالله عن صفو اعتقادي
ومشفع عند السؤال بعفو امته ينادي

(١) وردت تنزع في ل ، ب والصحيح ما ثبت عن م .

(٢) يرد البيت في رواية اخرى :-

والقلب الى نور الهدى قلباً به اثر السداد
ينظر تنمة يتيمة الدهر ٢ / ٧٤ .

(٣) يرد البيت في رواية اخرى :-

ترد القيامة فارغاً متخلياً من خير زاد
ينظر :- تنمة يتيمة الدهر ٢ / ٧٤ .

تَمَّ الْكِتَابُ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَحَسَنِ عَوْنِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

غَفَرَ اللَّهُ لِكَاتِبِهِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ
وَالْمَغْفِرَةِ وَاجْمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الفهارس العامة

164	فهرست الآيات القرآنية الكريمة
167	فهرست الأبيات الشعرية
174	فهرست الأعلام
187	المصادر
197	فهرست محتويات الكتاب

فهرست الآيات القرآنية الكريمة

رقم الآية	رقم الصفحة	اسم الآية	الآيات
٤٦	١	المائدة	[قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم] .
٥	٤٧	الطارق	[فلينظر الإنسان مم خلق] .
٢٠-٢٤	٤٧	عبس	[فلينظر الإنسان الى طعامه انا صببنا الماء صباً ثم شققنا الارض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقصباً ، وزيتوناً ، ونخلاً وحدائق غلبا وفاكهة واباً متاعاً لكم ولانعامكم] .
١٩٠	٤٧	آل عمران	[ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الالباب] .
٢٢	٤٧	الروم	[ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم] .

٤٧	٤٠	يس	[لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلُّ في فلك يسبحون]
٥٩	٣	الملك	[الذي خلق سبع سموات طباقا]
٥٩	١٥	نوح	[كيف خلق الله سبع سموات طباقا]
٥٩	١٩-١٨	الانشقاق	[والقمر اذا انشق لتركبن طباقا عن طباقا] .
٨٦	٥١	الزخرف	[وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ : يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي] .
٩٥	٤٦	هود	[اني اعظك ان تكون من الجاهلين]
١١١	٢٦٠	البقرة	[بلى لكن ليطمئن قلبي]
١٢٢	٢٣	المؤمنون	[تبارك الله احسن الخالقين] .
١٢٧	٣٠	النور	[قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ ابْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ اَزْكٰى لَهُمْ اِنْ اَللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] .
١٢٨	٣١	النور	[وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ ابْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ اِلَّا مَا

			<p>ظَهَرَ مِنْهَا وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ] .</p>
١٢٩	٧	النحل	<p>[وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرْؤُفٌ رَحِيمٌ] .</p>

فهرست الأبيات الشعرية

رقم الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية
١٢٠	١	ابو نؤاس	الداء
١٤٧	٣	محمد الزيات	الآراء
١٤٣، ٤٦	٢	ابو نؤاس	اتراب
١٦	٣	الثعالبي	كجفاء
١٣٨	١	البحثري	ثياب
١٢٨	١	جرير	كلابا
١٤	٤	الثعالبي	الرتب
١٤٦	١	ابوتمام الطائي	تحتجب
٩٨	١	ابوالطيب المتنبي	نصب
١٦	٢	ابو منصور عبد الملك الثعالبي	العنب
١٥١	٢	ابو القاسم التنوخي	طبيب
١٤٩، ٩١	٢	ابن المعتز	رقيب
١٥٠	١	ابو علي الرستمي	الياقوت
١٤٣	٢	ابو العتاهية	يموت
١٥٨	١	ابو سهل	راج
١٣٠	١	الحنظلية	خرج
٨٤	٥	الوليد بن يزيد	الصلاح
١٥١	٢	ذوالكفايتين	القدح
١٧	٢	ابو الفتح علي بن احمد البستي	أخ

رقم الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية
١٥٩	١٣	ابو سهل الحمدوي	السداد
١٢١	٢	ابو الحسن علي بن عبد العزیز القاضي	المراد
٩٠	٢	الفتح	الابد
١٤٥	١	ابن عائشة	احد
١٧-١٦	٤	ابو منصور عبد الملك الثعالبي	رعدا
١٣٢	١	السري الموصلی	غد
١٥٦	٢	ابو القاسم بن العلاء حسول	كمد
١٥٠	١	ابو علي الرستمي	خلد
١٤٥	٢	محمد بن عيينه المهلبی	عهد
١٥٢	٢	ابو الفتح	بمفقود
٩١	٢	ابن المعتز	غبار
١١٣	١	مجهول	الدار
١٤٤، ٥٥	٢	العباس بن الاحنف	زارا
١٤٨	٤	ابن المعتز	العقار
١١٧	١	مجهول	الديارا
١٥٢	٢	ابن لنكك	قبر
٨٦	١	ابو نؤاس	بحر
١٤٥	١	المؤمل بن اميل الحارثي	نعتذر

رقم الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية
١٤٥	٢	كشاجم	بالبصر
١٦	٢	الثعالبي	ناصر
١٤٥	٣	كشاجم	الناصر
١٤٥	١	المؤمل بن اميل الحارثي	مفتقر
١٤٨	٢	ابن المعتز	بكر
١٥٤	٢	ابو محمد المهلبى	السرود
١١٦	١	الشماخ بن ضرار	حاجز
١٠٩	٢	مجهول	لباس
٩٤	١	مجهول	قفص
١٥٢	٢	ابو علي التنوخي	الارضيا
١٤٤	٢	العباس بن الاحنف	الناس
١٠٢	١	محمد بن مكرم	طالع
١٤٢	٢	عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج	يسمعا
١٥٧	٢	ابو الوفاء محمد ابن يحيى الكاتب	الربيع
١٤٧	٢	احمد بن يوسف	النتفا
١٥٠	٢	ابو الحسن بن طباطبا	الرشف
١٥١	٢	علي بن محمد	سخيفا
١٤	١	الثعالبي	التصنيف
٩٠	٢	ابو الفرج الوأواء	عناقا

رقم الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية
١٤١	١	بشار بن برد	العشاق
١٥٦	٢	احمد بن ابراهيم الظبي	المذاق
١٤٨	٢	العطوي	رفيق
١٤١، ٦٢	٢	امرؤ القيس	الخالى
١٥٠	٤	ابو الحسن بن طباطبا	بالا
١٤٩	٢	ابن المعتز	خجل
٩٣	٢	ابو علي محمد بن جعفر المقتدر الراضي	خجلا
١٤٢	١	عبد الملك بن عبد الرحيم	الرجل
١٣٢	١	علي بن الجهم	معجل
٩١	١	ابو دلف	القلل
١٥٨	٢	ابو العلاء بن حسول الرازي	الاصيل
١٤٨	٢	ابن المعتز	شايلا
١٤٦	٢	اسحاق الموصلي	الغليل
١٤٣	٣	ابو نؤاس	الأيام
١٤٨	٢	عبد الله بن طاهر	المغربان
١٥٠	١	ابو علي الرستمي	ما بنا
١٤٩	١	ابن المعتز	وسنان
١٤٦	١	ابو تمام	اثنان
١٤٢	١	مجهول	احيانا

رقم الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية
١٤٦	٢	ابو علي البصير	الصبيان
٨٧	٣	ابو القاسم الزعفراني	دنا
١٣٢	١	ابن طرخان	باطنا
١٤٤	٢	محمد بن عيينه المهلبي	وطن
١٤٦	٢	اسحاق الموصلي	الحزن
١٥٧	٣	ابو سعد بن دوست	اسن
١٥٦	٢	ابو القاسم بن العلاء الحسول	المنى
١٣٧	١	الفضل بن يحيى	بيننا
١٥٤	٢	ابو الفرج الوأواء دمشقي	شككين
١٥٥	٢	ابو اسحاق الصابي	وصولها
١٢٠	٢	اعشى قيس	بها
٨٥ - ٨٤	٢	الوليد بن يزيد	الذوابه
١٤٩	٢	ابو الحسن بن طباطبا العلوي	حجابه
١٥٧	٢	ابو الفتح البستي	شفته
١٥٣	٢	ابو العشائر	وقته
١٤٩	٢	ابن المعتز	مقلته
١٥٥	٢	اسماعيل بن عباد	هنيته
١٥٨	٣	النظام الخرجي	لجابه
١٤٣	٢	ابوالعتاهيه	الجده

رقم الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية
١٥٦	٢	الخوارزمي	الحسره
١٥٤	٢	ابو الفرج الببغاء	لعذاره
١٥٠	٢	كشاجم	قناعه
١٥١	٢	علي بن محمد	رفعه
١٥١	٢	جحظة البرمكي	قطعه
١٥٤	٢	ابو الفرج	فراقه
١٤٧	٢	احمد بن يوسف	فواضله
١٥٢	١	ابن لنك	زمانه
١٥٥	٢	احمد بن ابراهيم الظبي	مكانه
١٥٣	١	المتنبي	بي
١٤٧	٥	العطوي	بعدي
١٠١	١	كشاجم	عرسي
١٥٤	٢	ابن العميد	نفسي
١٣١	٤	جحظة البرمكي	ظني
١٥٣	٢	ابو الفرج السلامة	اشجاني
		ابن بحر	
١٥٤	٢	ابو محمد المهلبي	عشقي

فهرست الأعلام

فهرست الاعلام

- ١ -

١٦	- ابن المعتز	١٨	- ابراهيم الابياري
١٦	- ابن مقلة الكاتب	١٣٣	- ابراهيم بن السندي
١٣٨	- ابن المدبر	١٠٠	- ابراهيم بن العباس الصولي
١١٧	- ابو احمد منصور بن محمد الازدي	٨٨	- ابراهيم بن المهدي
٧٤	- ابو اسحاق الصابي	١١١	- ابراهيم خليل الله (ع)
١١٢	- ابو اسحاق النظام	١٧	- ابن بسام
١١٤	- ابوبكر الخوارزمي	١١٢	- ابن الحباب
٥٨	- ابوبكر الصديق (رض)	١٣٢	- ابن طرخان المغني
١٣٠	- ابو بلال	١٣٣	- ابن عائشة القرشي
٨٦	- ابو جعفر المنصور	٣٩	- ابن عباس
١٣٤	- ابو حارث جمسين	٨٠	- ابن عتيق
١٤٤	- ابو حفص الشطرنجي	١٢٩	- ابن عمر
٩٤	- ابو الحسن البويهي	١٩	- ابن العميد
١٥٦	- ابو الحسن بن سكرة	١١٣	- ابن فارس
١٤٩	- ابو الحسن بن طباطبا العلوي	١٢١	- ابن قريعة القاضي
١٠٥	- ابو الحسن علي بن عبد العزيز	١٥٢	- ابن لنكك
		٧٩	- ابن مسعود

١٣٣	- ابو شراعة العبسي	١١٤	- ابو الحسن الغويري
٣٩	- ابو الطيب محمد بن اسحاق الوشاء	١٠٣	- ابو الحسن بن الفرات
١٠٥	- ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي	١٢١	- ابو الحسن قاضي الحرمين
١٢١	- ابو العباس بن شريح	٥٨	- ابو الحسن المافروخي
٨٥	- ابو العباس بن السفاح	١٠٦	- ابو الحسن محمد بن محمد المزي
١١٤	- ابو العباس ثعلب	١٢٢	- ابو الحسن المؤمل بن الخليل بن احمد
١٥٧	- ابو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة	١٣٦	- ابو الحسن الموسوي النقيب
١٠٣	- ابو العباس الفرات	١٢٥	- ابو الخير الخمار
١٠٣	- ابو عبد الله بن ثوابه	١٥٨	- ابو دلف
١٣٤	- ابو عبد الله الجمار	١٥٢	- ابو رياش
١٢١	- ابو عبد الله الفارسي	١٠٩	- ابو زيد الانصاري
٩٧	- ابو عبد الله وزير المهدي	١٥٧	- ابو سعد بن دوست
١٤٣	- ابو العتاهية	١٢١	- ابو سعيد القاضي
١٥٣	- ابو العشائر الحمداني	١٠٤	- ابو سعيد الوداري
١٥٨	- ابو العلا بن حسول الرازي	١٢٢	- ابو سليمان الخطابي
٩٣	- ابو علي احمد بن محمد	٧٣	- ابو سهل احمد بن الحسن الحمدوي

١٥٤	- ابو الفضل بن العميد	٥٥	- ابو علي البصير
١٠٧	- ابو الفضل عبد الله	١٥٠	- ابو علي الرستمي
	بن احمد المكيالي	١٢٤	- ابو علي الضميري
١٠٤، ١٠٣	- ابو القاسم الاسكافي	١٣٢	- ابو علي الكوسج
١٥١	- ابو القاسم التنوخي	٧٩	- ابو عمر
	القاضي	١٠٩	- ابو عمر بن العلاء
١٥٦	- ابو القاسم بن العلا	١١٢	- ابو العيناء
١٢١	- ابو القاسم الزجاجي	١٤٤	- ابو عيينة محمد بن
٨٧	- ابو القاسم الزعفراني		عيينة المهلبي
١٣٥	- ابو القاسم الصوفي	٩٣	- ابو غسان التميمي
١٠٧	- ابو القاسم محمد	١٠٦	- ابو الفتح البستي
	بن سبكتكين	١٠٤	- ابو الفتح ذو الكفائتين
١٠٧	- ابو القاسم محمود السلطان	١٠٣	- ابو الفتح كشاجم
	الغازي	١٠٦	- ابو الفتح المحسن
١٣٦	- ابو محمد بن ابي الثبات		بن ابراهيم
١٢٢	- ابو محمد الشيرجي	١٥٢	- ابو الفتح نديم سيف الدولة
١٠٦	- ابو محمد بن عبد الله	١١٧	- ابو الفرج البيغاء
	بن عبد العزيز	٩٠	- ابو الفتح الواواء الدمشقي
١٥٤	- ابو محمد المهلبي	١١٥	- ابو الفضل البديع الهمذاني
١٣٦	- ابو محمد النديم		

١١٩	- ابو يوسف القاضي	١٣٢	- ابو المظفر ناصر بن ناصر الدين
١٠١	- احمد بن اسرائيل	١٣٥	- ابو المعاني الصوفي
١٠٤	- احمد بن ابي حذيفة	٧٣	- ابو منصور الثعالبي
٩١	- احمد بن ابي الطيب السرخسي	٩٣	- ابو منصور الساجي
١٠٠	- احمد بن ابي داود	١٠٦	- ابو منصور سعيد بن احمد
١٣٥	- احمد بن سليمان بن وهب	٩٤	- ابو منصور محمد بن عبد الرزاق
١٠١	- احمد بن صالح شيرزاد	٩٥	- ابو موسى هارون السراخان
٩٩	- احمد بن يوسف	١٠٦	- ابو نصر العتبي
١٤	- احمد الخطابي	١٠٧	- ابو نصر بن مشكان
١٢٣	- اسحاق بن حنين	١٥	- ابو نصر المرزبان
١٣١	- اسحاق الموصلي	١١١	- ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي
٨١	- الاسكندر	٢٤	- ابو نصر المقدسي
٨١	- اسكندر صاف	٨٦	- ابو نؤاس
٩٢	- اسماعيل بن احمد	٣٨	- ابو هريرة
٩٨	- اسماعيل بن صبيح	١٥٧	- ابو الوفاء محمد بن يحيى الكاتب
١٥٥	- اسماعيل بن عباد	١٣٩	- ابو يعقوب الخزيمي
١١٠	- الاصمعي		
١٢٠	- اعشى قيس		

١١٧

- ثمود

١٤١

- امرؤ القيس

١٢٩

- أنس

- ج -

٨١

- أنوشروان

٧٤

- الجاحظ

١٢٤

- ايوب الطبيب

١٢٤

- جبريل بن بختيشوع

- ب -

١٢٩

- جحظة البرمكي

١٨

- الباخرزي

٣٠

- جرجي زيدان

١٣١

- الباقتاني

٨٦

- جرير

٦١

- البحري

٨٧

- جعفر بن سليمان الهاشمي

١٢٣

- بختيشوع بن جبريل

٩٤

- جعفر بن ورقاء

١١٥

- بديع الزمان الهمداني

٩٨

- جعفر بن يحيى

٦٢

- بشار بن برد

١٣٠

- جنوب الهذلية

١٣٠

- بلال

٨٣

- بهرام جور

- ح -

١٢٠

- حامد بن العباس

- ت -

٧٩

- الحسن البصري

٨٩

- التركي

٧٨

- الحسن بن علي

١٠٢

- الحسن بن وهب

- ث -

١٩

- حسن كامل الصيرفي

١٢٤

- ثابت بن قره

- ر -

- ٩٣ - الراضي بالله
٩٧ - الربيع بن يونس
٩٤ - ركن الدولة ابو الحسن بن
بويه
١٣٨ - رؤبة بن العباس

- ز -

- ٨٨ - زبيدة
٨٧ - الزعفراني (ينظر ابو
القاسم)

- س -

- ٨٦ - سالم بن قتيبة
١٣٢ - السري الموصللي
١٠٢ - سعيد بن حميد
١٣٤ - سعيد بن مسلم
١٤٢ - سفين بن عيينه
١٢٧ - سلمى بنت انمي التميمية

١٢٧ - حسنة جارية المهدي

- ٤٩ - الحسين بن علي
١٣٥ - الحسين الحمل المصري
١٨ - الحصري القيرواني
١٣٨ - حماد عجرد
١٣٠ - الحنظلية الشاعرة

- خ -

- ١٣٨ - الخثعمي
١٠١ - الخليل بن احمد
١٣٠ - الخنساء
١١٤ - الخوارزمي ، (ينظر ابو بكر)

- د -

١٩ - دي يونغ

- ذ -

- ٨١ - ذو القرنين (ينظر الاسكندر)
١٥٥ - ذو الكفائيتين (ينظر ابو
الفتح) .

- ط -

١١٤

- الطبري

- ع -

١١٧

- عاد

٨٠

- عائشة (رض)

٥٥

- العباس بن الاحنف

١٠٣

- العباس بن الحسن

١٠٠

- عباس بن عبد الله العلوي

٩٧

- عبد الحميد بن محمد

٩٥

- عبد الرحمن صاحب

الاندلس

١٣٧

- عبد الصمد بن المعذل

٨٩

- عبد الله بن عبد الله بن

طاهر

٨٩

- عبد الله بن طاهر

٩٢

- عبد الله بن المعتز بالله

١٤٢

- عبد الملك بن عبد الرحيم

الجلال

١٠١

- سلمان بن وهب

٨٤

- سليمان بن احنف

١٠٧

- سليمان بن داود

٨٤

- سليمان بن عبد الملك

١٣٨

- سليمان علي

١٢٢

- سهل الصعلوكي

٩٤

- سيف الدولة

- ش -

١٣٥

- الشافعي

٧٩

- الشعبي

١١٦

- الشماخ

- ص -

١٩

- صاحب بن عباد

١٨

- الصفدي

- ض -

٨٥

- الضحاك الخارجي

فهرست الاعلام

١٢٠	- علي بن عيسى	٨٣	- عبد الملك بن مروان
١٠٤	- علي بن محمد	٩٣	- عبد الملك بن نوح
٤٨	- عمر بن الخطاب (رض)	١٢٥	- عبدوس الحراي
١٤٢	- عمر بن شبة	١٢٤	- عبدون
١٢٧	- عميرة من بني زهرة	٩١	- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
١٤٨	- عوف الشيباني	١١١	- العتابي
١٣٥	- عيسى (ع)	٤٩	- عثمان بن عفان (رض)
١٠٠	- عيسى بن فرخا نشاه	٧٤	- عضد الدولة
	- ف -		- علاء الدولة بن كاكويه
٩٠	- الفتح بن خاقان	١٣٥	- العلوي
٩٨	- الفضل بن الربيع	٤٨	- علي بن ابي طالب (رض)
٩٨	- الفضل بن سهل نو الرياستين	١٣٨	- علي بن الجهم
١٠٠	- الفضل بن مروان	٧٨	- علي بن الحسن بن علي
٩٨	- الفضل بن يحيى	١٣٦	- علي بن حمزة الاصفهاني
١٢٧	- فواريط جارية احمد بن سليمان	١٢٣	- علي بن زين الطبري
		١٠٥	- علي بن عبد العزيز
		٩٤	- علي بن عبد الله
		١٣٣	- علي بن عبيد الزنجاني

١٩	- المتنبى	- ق -	
٨٩	- المتوكل	- القاسم عبد الله	
١١١	- محمود بن محمد بن سبكتين	- قبيحة جارية المتوكل	١٢٧
٨٨	- محمد الامين بن الرشيد	- قتيبة بن مسلم	٨٣
١٢٧	- محمد بن جعفر	- ك -	
١٣٥	- محمد بن داود الاصفهاني	- الكميت	١١٦
١٠٢	- محمد بن عبد الملك الزيات	- كبشه اخت عمرو الخنساء	١٣٠
١٤٨	- محمد بن عبد الله بن طاهر	- ل -	
١٠٠	- محمد بن الفضل الجرجاني	- الليث بن نصر بن سيار	٨٥
١٠٢	- محمد بن مكرم	- لوط	١١٧
٥٥	- محمود الجادر	- ليلى الاخيلية	١٣٢
١٧	- محمود الغزنوي	- م -	
١٢٩	- محمود الوراق	- المأمون	٨٨
١٣٥	- محيي بن معاذ	- مأمون بن مأمون	٩٤
١٣٨	- مروان بن ابي حفصة	- المافروخي	١٢٧
٨٥	- مروان بن ابي محمد الجعدي	- الماهاني	١٣٠
١٣٤	- مزيد المدني		

	- ن -	١١١	- محمود بن محمد بن سبكتكين
٩٢	- الناصر الاطروشي	١٩	- مصطفى السقا
٩٥	- نزار بن معد	٨٣	- مصعب بن الزبير
٩٢	- نصر بن احمد	٨٣	- معاوية بن ابي سفيان
٨٥	- نصر بن سيار	٩١	- المعتز بالله
٧٧	- نصر الشيرازي	٨٩	- المعتصم
١٥٨	- النظام الخزرجي	٩١	- المعتضد
١١٧	- نوح	٩١	- معقل بن عيسى
٧٧	- نوح بن نصر	١٠٠	- المعلى بن ايوب
	- ه -	٨٧	- معن بن زائدة
٦٢	- هارون بن علي بن يحيى	٧٩	- المغيرة بن شعبه
	المنجم	٩٢	- المقتدر بالله
٩٥	- هارون بن سراخان	٨٠	- مكحول الشامي
٨٩	- هارون الرشيد	٩٠	- المنتصر بالله
	- و -	٨٦	- المهدي
٨٤	- وليد بن يزيد بن عبد الملك	٨٣	- المهلب بن ابي صفرة
		١٤٥	- المؤمل بن اميل المحاربي

- ي -

- ٩٧ - يحيى البرمكي
١١٩ - يحيى بن اكنم
١٣٤ - يحيى بن زياد الحارثي
١٢٣ - يحيى بن عدي
١١٠ - اليزيدي
٩٣ - يوسف بن ابي الساجي

المصادر

(باب الهمزة)

- ابو الفتح البستي ، حياته وشعره ، د. محمد مرسي الخولي ، دار الاندلس ١٩٨٠ م .
- احكام صنعة الكلام ، الكلاعي ، تحقيق محمد رضوان ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٦ م .
- اساس البلاغة ، جار الله الزمخشري ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٥ م .
- الاعجاز والايجاز ، الثعالبي ، شرحه ، اسكندر صاف ، الطبعة الاولى ، مصر ١٨٩٧ م .
- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد - الطبعة الثالثة ١٩٧٠ م .
- الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني ، منشورات مكتبة الحياة .
- الامالي ، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م .

- الامتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة ،

بيروت .

- الوراق ، لابي بكر محمد بن يحيى الصولي ، دار المسيرة ، ١٩٨٢ م .

(باب الباء)

- البداية والنهاية ، ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ،

مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٤ م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن

السيوطي ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، منشورات دار الفكر ، الطبعة

الثانية ١٩٧٩ م .

- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، لابن عذاري المركشي ،

تحقيق : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

- البيان والتبيين ، ابو عثمان الجاحظ (ت ٢٢٥ هـ) تحقيق : عبد السلام

هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

(باب التاء)

- تاريخ الاسلام ، محمد بن احمد شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

المكتبة الازهرية ، القاهرة ١٩٦٧ م .

- تاريخ الادب العباسي ، ر.ا. نيكلون ، ترجمة د. صفاء خلوصي ، مطبعة
اسعد ١٩٦٧ م .

- تاريخ الادب العربي ، عمرو فروخ ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت
الطبعة الثالثة ١٩٧٨ م .

- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، دار الهلال بمصر - بلا تاريخ

- تاريخ حكماء الاسلام ، البيهقي ، طبعة دمشق ١٩٤٦ م .

- تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، د. رشيد الجميلي ، مطبعة الجامعة ،

بغداد ١٩٨٢ م .

- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، اعادة

طبعه بالافست ، مطبعة المثنى ، بغداد ١٩٦٦ م .

- التعريفات ، ابوالحسن علي بن محمد الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية ،

بغداد .

- التوفيق للتلفيق ، الثعالبي ، تحقيق : د. هلال ناجي و د. زهير زاهد ،

مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥ م .

- تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) مطبعة بولاق سنة

١٣٠١ هـ .

- تهذيب اللغة ، لابي منصور محمد بن احمد الازهري ، تحقيق عبد السلام

محمد هارون ، منشورات الدار العربية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٤ م .

(باب الثاء)

- الثعالبي ناقداً واديباً ، د. محمد الجادر ، دار الرسالة بغداد .

- ثمار القلوب ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، تحقيق : محمد ابو

الفضل ابراهيم ، ١٩٦٥ م القاهرة .

(باب الحاء)

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين بن عبد الرحمن

السيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية

١٩٦٧ م .

- حلبة الاولياء وطبقات الاصفياء ، ابو نعيم الاصبهاني ، مطبعة السعادة ،

مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٦٧ م .

(باب الخاء)

- خاص الخاص ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، منشورات مكتبة

الحياة، بيروت ١٩٦٦ م .

- خزانة الادب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام

محمد هارون ، نشر الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٩ م .

(باب الدال)

- الديارات ، ابوالحسن علي بن محمد الشابشتي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق :

كوركيس عوآد ، طبع ونشر مكتبة المثنى ، بغداد سنة ١٩٦٦ م .

- ديوان اسحاق الموصللي ، تحقيق : ماجد احمد العزي ، بغداد ، مطبعة

الايمان ١٩٧٠ م .

- ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت .

- ديوان كشاجم ، تحقيق وشرح وتقديم خيرية محمد محفوظ ، وزارة

الاعلام ، مطبعة دار الجمهورية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

(باب الذال)

- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، لابي الحسن بن بسام الشنتريني ،

تحقيق : د. احسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، لبنان ١٣٥٩ هـ ، ١٩٧٥ م .

(باب الزاي)

- زهر الاداب وثمر الالباب ، ابو اسحاق ابراهيم الحصري (ت ٤٥٣ هـ) ،

تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، مطبعة البابي ، القاهرة ١٩٦٩ م .

(باب السين)

- سمط اللالكىء ، ابو عبيد البكري لانبي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ،

مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، الطبعة الرابعة ١٣٥٤ / ١٩٢٦ م .

- سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد بن عنان الذهبي ،

تحقيق : شعيب الارنؤوط .

(باب الشين)

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، العماد الحنبلي ، مكتبة القدس

١٣٥٠ هـ .

(باب الطاء)

- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، منشورات دار الكتب

العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

(باب الظاء)

- ظهر الاسلام ، احمد امين ، مكتبة النهضة المصرية ١٣٧١ هـ القاهرة .

(باب العين)

- العبر في خبر من غير ، الحافظ الذهبي ، تحقيق : فؤاد سيد ، الكويت
١٣٧ هـ / ١٩٦١ م .

- العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ، ناصيف اليازجي .

- عيون الاخبار تأليف : ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،
منشورات المؤسسة المصرية العامة .

(باب الفاء)

- الفخري في الآداب السلطانية : محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ) ،
نشر مطبعة الموسوعات ، مصر سنة ١٣١٧ هـ .

(باب الكاف)

- الكامل في التاريخ ، عز الدين بن الحسن المعروف بابن الاثير ، دار
صادر ، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

- كنوز الاجداد ، محمد كرد علي ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٥٠ م .

(باب اللام)

- لسان العرب المحيط ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .

- لطائف المعارف ، الثعالبي ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، وكامل
الصيرفي ، مصر ١٩٦٠ م .

(باب الميم)

- محيط المحيط ، البستاني ، دار المعارف ، بيروت .

- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير ، مطبعة
مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ١٣٥٨ هـ .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لابن محمود عبد الله اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)
الطبعة الاولى ، حيدر آباد الدكن .

- مرآة المروءات ، لابي منصور عبد الملك الثعالبي ، مطبعة الترقى ١٩٩٨ م .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي ، دار الاندلس ١٤٠٤ هـ /
١٩٨٤ م .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، تأليف احمد بن مصطفى الشهير
بطاش كبرى زاده ، منشورات دار الكتب الحديثة ، مصر .

- مجلة المورد ، المجلد السادس ، العدد الاول لسنة ١٩٧٧ م .

- معجم الادباء - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار المأمون ، مصر .

- معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، محمد السعيد ، دارالمعارف ، مصر .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي البغدادي ، دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .
- مقدمة تاريخ الملوك والامم ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ،
حيدر آباد ، الهند ١٣٥٩ هـ .

- موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ، التهانوي ، البابي الحلبي ،
مصر .

(باب النون)

- النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردى ، وزارة الثقافة والارشاد بمصر سنة
١٩٦٣ م .
- نزهة الالقباء في طبقات الادباء ، ابو البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ،
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار النهضة ، مصر بالفجالة ، سنة
١٩٧٥ م .
- النقد المنهجي عند العرب ، د. محمد مندور ، دار المعارف القاهرة .
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، احمد بن محمد التلمساني
المقري ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .

(باب الواو)

- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، الطبعة الرابعة ،

دمشق ١٩٥٣ م .

- وفيات الاعيان وانباء الزمان ، ابن خلكان ، تحقيق : محمد محي الدين ،

مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م .

(باب الياء)

- يتيمة الدهر من محاسن اهل العصر ، الثعالبي ، تحقيق : محي الدين

عبد الحميد ، منشورات المكتبة التجارية الكبرى ، ط ٢ ، ١٩٥٦ م .

- اليواقيت في بعض المواقيت من مدح الشيء وذمه ، لابي منصور عبد

الملك الثعالبي ، تحقيق : محمد جاسم الحديثي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،

١٩٩٠ م .

فهرست المحتويات

7	الأهداء
9	المقدمة

الفصل الأول:

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن أسماعيل الثعالبي

13	((سيرته وأثاره))
----	------------------

الفصل الثاني:

37	تسمية الكتاب وأهميته النقدية
----	------------------------------

الفصل الثالث:

45	أهمية الكتاب العلمية
----	----------------------

الكتاب:

69	
77	الباب الأول: في لطائف الصحابة والتابعين
81	الباب الثاني: في لطائف الملوك المتقدمين
83	الباب الثالث: في لطائف ملوك الأسلام وامرائه
97	الباب الرابع: في لطائف الوزراء والكبراء

109	الباب الخامس: في لطائف البلغاء والأدباء
119	الباب السادس: في لطائف القضاة والفقهاء
123	الباب السابع: في لطائف الفلاسفة والأطباء
127	الباب الثامن: في لطائف الجواري والنساء الحسان
131	الباب التاسع: في لطائف المغنيين والمطربين
133	الباب العاشر: في لطائف الظرفاء من كل طبقة وفن
137	الباب الحادي عشر: في لطائف الشعراء نثراً
141	الباب الثاني عشر: في لطائف الشعراء نظماً
161	تم الكتاب
164	فهرست الآيات القرآنية الكريمة
167	فهرست الأبيات الشعرية
174	فهرست الأعلام
187	المصادر
197	فهرست محتويات الكتاب



أ. علاء الدین شوقی

www.lisanarb.com



المؤلف في سطور:

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي. ولد سنة ٣٥٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٩ هـ ونسبته تشير الى مهنته وهي خياطة جلود الثعالب.

كان من أئمة اللغة العربية والادب وقد صنف التصانيف الكثيرة البارعة وها نحن نذكر مصنفاً كما جاء ذكرها في كتب التراجم.

● أحسن ما سمعت ويسمى اللآلي والدرر ويسمى أيضاً أحسن المحاسن - طبع في مصر.

● اعجاز الأيجاز - طبع في مصر.

● الاقتباس - وقد جاء ذكره في "اليتيمة"

● الامثال المسمى بالفرائد والقلائد ويسمى أيضاً بالعقد النفيس ونزهة الجليس - طبع في مصر

● برد الاكباد في الاعداد - طبع في الاستانة

● التجنيس ذكره الزركلي في الاعلام

● حفة الوزراء (مخطوط في دار الكتب المصرية نسخة منه)

● ترجمة الكاتب في آداب الصحاب في خزانة السيد أحمد عبيد بدمشق نسخة منه.

● التمثيل والمحاضرة - طبع في الاستانة

● ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - طبع في القاهرة .

● خاص الخاص - طبع في تونس ومصر.

● ديوان شعره ذكره الباخري في "دمية القصر".

● رسالة فيما جري بين المتنبي وسيف الدولة - طبعت في ليبسك.

● سحر البلاغة وسر البراعة - طبع في دمشق.

● سر الادب في مجاري كلام العرب - طبع في دمشق

● سيرة الملوك ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" - طبع في باريس.

● الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والاصحاب. منه نسخة في دار الكتب المصرية.

● الظرائف واللطائف في المحاسن والاضداد جمع بينه وبين كتاب اليواقيت في بعض

المواقيت ابو نصر المقدسي - طبع المجموع في مصر.

● غرر البلاغة ذكره الزركلي في "الاعلام".

● فقه اللغة وسر العربية - طبع في مصر وفي بيروت وباريس.

● كتاب الغلمان . ذكر في "كشف الظنون".

● الكشف والبيان . ذكر في "كشف الظنون".

● كنز الكتاب. ذكر في "الاعلام" وفي فهرس دار الكتب المصرية أنه كتاب "المنتحل".

● لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء وهو هذا الكتاب الذي نشره - طبع في بيروت

● المبهج - طبع في مصر - وطبع منه منتخبات في الاستانة.

● المتشابه - طبع في بغداد.

● مرآة المروءات - طبع في مصر

● المقصور والممدود - ذكر في "الاعلام".

● مكارم الاخلاق - وفي معجم المطبوعات الحديثة - طبع في بيروت.

● ملح البراعة منه نسخة في دار الكتب المصرية.